
قاعدة بحرية إيرانية في ميناء دكار
محاصصة إسرائيلية – إيرانية في إريتريا
هل تجاوز د.محمد حوّى مرحلة التشيع السياسي؟
الراصد
www.alrased.net
سلسلة إلكترونية شهرية متخصصة بشؤون الفرق من منظور أهل السنة
الراصد – العدد التاسع والسبعون – محرم ١٤٣١هـ
دليلٌ جَديدٌ..
على أكثرية السُنّة في العراق
أريتيريا
خيانات المشروع الإيراني،
والمشـــروع الشيعـــي...





رسالة دورية
تصدر بداية
كل شهر عربي

تتوفر من خلال الاشتراك فقط
قيمة الاشتراك لسنة
(٣٠) دولار أمريكي

العدد
(التاسع والسبعون)
محرم ١٤٣١هـ
www.alrased.net
info@alrased.net

المحتويات

فاتحة القـول

- المشروع الإيراني والمشروع الشيعي ٢

فرق ومذاهب

- سلسلة الأديان الشرقية (رابعًا: الجينيـة) ٤

سطور من الذاكرة

- المختار الثقفي ينصّب ابن الحنفية إماماً ٨

دراسـات

- دليلٌ جَديدٌ على أكثرية السُنّة في العراق ١١
- القول بتحريف القرآن.. من لوازم التشيع الإمامي ١٥
- هل تجاوز د. محمد حوّى مرحلة التشيع ٢٠
- موجز أخبار سنة العراق ٢٨
- ملاحظات أوّلية على وثيقة حزب الله السياسة ٢٠٠٩ .... ٣١
- «التقية» أولاً!! ٣٤

كتاب الشهر

- «الدولة الصفوية، وأثرها على العالم الإسلامي» ٣٦

قالوا

.... ٤٠

جولة الصحافة

- حقيقة موقف الشيعة من الجهاد والمجاهدين في فلسطين ٤٢
- جند الله تستغيث بخادم الحرمين : سُنة إيران يتعرضون للاضطهاد ٤٤
- حوار مع أبو شريف الأحوازي ٤٤
- قاعدة بحرية إيرانية في ميناء داكار ٤٨
- محاصصة إسرائيلية - إيرانية في إريتريا ٥٠
- هل انتهت الأزمة السياسية في إيران؟ ٥٣
- لماذا لم تنتشر «الحركة الخضراء» في جميع أرجاء إيران؟ ٥٦
- قادة الخليج في مواجهة الحوثيين ٥٧
- حوار مع علي سلمان ٥٨
- «علوي فاونديشن».. حصان طروادة إيراني في قلب أميركا ٦٣
- قيام جمهورية ملالي ستان الشيعية بعاصمة الضباب ٦٦
- انطلاق أول قناة للمتنصرين في مصر ٦٩
- طائفة البهرة اشترت (٧٥٪) من محلات وبيوت القاهرة الفاطمية ٧١

❊ وغيرها من المواضيع المميزة.. تجدها في موقع «الراصد» ❊

مــن أصــعب الأشــياء عــلى العقــلاء توضــيح الواضحات! ولذلك أعلنها الإمام الشافعي رحمه الله قائلًا: «مـا ناقشـت عالمًـا إلا غلبتُـه، ومـا ناقشـت جـاهلًا إلا غلبني!»؛ ذلك أن العالم يفهم الدليل والدلالة، أما الجاهل فلا يعرف الدليل أصلًا، ولا دلالته.

وهذا حالنا مع كثير من مخالفينا الطيبين -و غير الطيبين-؛ الذين لا يعرفون الدليل ولا دلالته؛ إلا بعد فوات الأوان، وفي مثل هؤلاء قال الشاعر الجاهلي:

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

فكم حذرنا وحذر العقلاء من خطورة المشروع الإيراني، وخطورة المشروع الشيعي، ولكن لم ينتبه إلا القليل من الناس قبل أن تصيبهم الكارثة، أما الكثير من الناس؛ فأفاق ولكن بعد أن دهمتهم الفتنة، وطالتهم أيدي الغدر والخيانة الشيعية؛ والتي يكاد يصعب حصرها، ونكتفي بالمحطات التالية:

١ - حين خُدعت الجماهير الإيرانية بزهد الخميني سلمته قيادة الثورة، فكانت النتيجة أن غدر بكل شركائه الوطنيين في إيران، ومن ثم أبعد وأقصى العمائم التي لم ترضخ لسلطانه؛ بدءًا من المرجع شريعتمداري، وانتهاء بنائبه منتظري!

٢ - أهل السنة في إيران؛ الذين ساروا في ركاب الثورة ونظام الخميني ظنًّا منهم أن العلاقات ستتحسن بين السنة والشيعة في ظل العلماء، فإذا بهم يترحمون على أيام الشاه، بعد أن زج الخميني قادتهم في السجون، كالأستاذ أحمد مفتي زادة زج في السجن ومن ثم قتله، بعد أن كان نائبًا في أول برلمان للجمهورية الإسلامية.

٣ - ياسر عرفات وحركة فتح؛ التي احتضنت الثوار ضد الشاه في لبنان، فدربتهم، وسلّحتهم، ورعت نشأة حركة أمل، ماذا كانت النتيجة؟ سرعان ما طُرد ممثل فتح من طهران، وسرعان ما ذبحت أمل الفلسطينيين في المخيمات اللبنانية.

٤ - قيادة جماعة الإخوان المسلمين؛ الذين طاروا لطهران لتهنئة بنجاح الثورة، لم تمضِ أشهر حتى كان الخميني قد غدر بهم بتحالفه مع حافظ الأسد ضدهم في أحداث حماة!!

٥ - الدول العربية التي هنأت الخميني على فوز ثورته وجمهوريته، وأرسلت باقات الورود، سرعان ما تلقت من طهران المتفجرات والصواريخ؛ والتي طالت حتى مكة المكرمة، بفضل سياسة تصدير الثورة.

٦ - حين هب المسلمون لنجدة الأفغان ضد الغزو الروسي الشيوعي لبلادهم، تخلفت إيران ووكلاؤها من شيعة أفغانستان عن شرف الجهاد، لكنهم سابقوا الجميع على اقتسام الغنائم.

٧ - رغم الشعارات الصاخبة بالموت، والعداء للشيطان الأكبر؛ إلا أن إيران بقيت تتفرج على القوات الأمريكية وهي تهدم العراق، بعد غزو العراق الكويت في سنة ١٩٩١، والتحرك الوحيد الذي قامت به هو الاستيلاء

على الطائرات العراقية التي أرسلها العراق لتختبئ في إيران!!

٨- وبعد عشر سنوات؛ تحالفت إيران مع الشيطان الأكبر لتسهيل غزو أفغانستان، ومن ثم العراق.

٩- وطيلة هذه السنين لم تكف إيران عن المطالبة بضم البحرين لها، ورفض مناقشة احتلالها لجزر الإمارات الثلاث.

١٠- أما العراق؛ فقد رعت إيران فيه من بعد الاحتلال كل المجاميع الشيعية الطائفية، وزودتها بالعتاد والمال، وأيضًا فعلت ذلك مع تنظيم القاعدة، لتعم الفوضى في العراق، ويكون لقمة سائغة لها؛ وهو ما يحدث اليوم.

١١- في بيروت؛ ورغم مفاخرة حزب الله بأن سلاحه للمقاومة؛ إلا أن حسن نصر الله اعترف أن احتلال ميلشياته لبيروت في ٢٠٠٨ كان يومًا مجيدًا.

١٢- وبحجة دعم غزة في محنتها الأخيرة؛ قام حزب الله بمحاولة تكوين خلية عسكرية في مصر.

١٣- ولحرص إيران على علاقات حسن الجوار، والتعاون مع الأشقاء المسلمين والجيران العرب! قامت بدعم تمرد الحوثي؛ إعدادًا، وسلاحًا، ومالًا، وإعلامًا، وغطاءً سياسيًّا.

بالتأكيد فلا يمكن حصر كل مواقف إيران! لكن هذه المحطات البارزة في غدر إيران بالعرب والمسلمين.

ورغم كل هذه الأحداث؛ إلا أن استفادة الناس منها كانت جزئية، بسبب تفوق المشروع الإيراني والشيعي علينا في لعبة الإعلام وشراء الذمم، ورغم الكثير من الملايين الخليجية التي أنفقت على الإعلام إلا أنها لم تنجح؛ لأنها تركزت على تلميع الزعماء والقيادات من جهة، ولأنها ربطت بترويج ثقافة تغريبية.

كما أن الفهم المجزوء للأحداث جعل كثيرًا من القيادات والناس لا يفهم؛ حتى تضربه الكارثة الشيعية الإيرانية مباشرة.

ولكن اليوم نرجو أن يكون الحال قد اختلف، وتكون القيادات الدينية والسياسية قد استوعبت الدرس، وفهمت حقيقة المنظومة الشيعية؛ وأنها منظومة متكاملة، وذات أطماع لا تقتصر على بلد دون آخر، أو أن لأطماعها حدًا معلومًا، بل هي ستبقى طامعة ومعتدية طالما لم تجد قوة قاهرة تمنعها، وفي سبيل أطماعها لا تتورع عن أقذر أنواع المناورات، وأخس الصفقات.

وما نرجوه من القيادات التي استوعبت الدرس هو: أن ينعكس ذلك الوعي في جملة من القرارات والإجراءات، كي تعمل على ترسخ الوعي بخطورة المشروع الشيعي والإيراني، ذلك الوعي الذي تحقق بين عامة الناس بفضل فجاجة وتهور أصحاب هذا المشروع؛ الذين ظنوا أنه لم يبق في الأمة من يحس بسمّهم، ويفهم مكرهم، وبفضل انفتاح بعض وسائل الإعلام التي لم يعد لهم قدرة على محاصرتها أو شرائها.

ولم يبق في ركاب هذا المشروع الإيراني والشيعي اليوم إلا بعض الكتاب والمثقفين، وبعض الحركات الإسلامية؛ التي تقف هذا الموقف بدافع من الإخلاص المغفل لقضايا الأمة! أو لمصالح ذاتية ضيقة!!

وهؤلاء لا ندري ماذا يحتاجون من مصائب ليدركوا خطر المشروع الإيراني والشيعي أكثر من هذه المصائب التي جرت!! هل لن يفهموا إلا عندما تُباد أمة الإسلام بالكامل؟؟



تمهيد

تنتشر في قارة آسيا أديان كثيرة، يطلق عليها -أحيانًا- اسم: «الأديان الشرقية»، ومنها: «الهندوسية، والبوذية، والسيخية، والكونفوشيوسية»، وغيرها.

وقد رأينا أن نتحدث عن أهم هذه الأديان وأكثرها انتشارًا؛ لعدة أسباب، منها:

١- أن كثيرًا من أتباع هذه الأديان انتشروا في البلاد العربية والإسلامية؛ وخاصة في دول الخليج العربي؛ التي قدموا إليها للعمل والتجارة، فأثروا في أبنائها؛ لا سيّما وأن جزءًا منهم يعملون في المنازل؛ كخدم، وسائقين، ومزارعين، الأمر الذي جعلهم دائمي الاحتكاك بمن يخدمونهم ويعملون لديهم؛ وخاصة فئة الأطفال، حيث تهمل الكثير من الأسر المسلمة تربية أولادها، وتوكل ذلك إلى الخدم! وكثير منهم من غير المسلمين.

كما شهدت السنوات الأخيرة قدوم عدد كبير من العمال الصينيين إلى الدول العربية والإسلامية، بالإضافة إلى تزايد توجه المسلمين نحو الصين ودول آسيا الأخرى؛ كتايلند، والهند، وكوريا؛ للتجارة، والسياحة، والدراسة.

٢- أن عددًا من عقائد هذه الأديان تسربت إلى بعض الفرق المنتسبة للإسلام؛ كالصوفية؛ كما بين ذلك الدكتور عبد الله نومسوك، في كتاب له عن البوذية وتأثر الصوفية بها.

كما تسربت بعض هذه الأفكار إلى المسلمين عبر بعض مدربي التنمية البشرية، وعبر نشر رياضة اليوغا؛ التي تزعم الوصول بالإنسان للرقي والسمو!

٣- أنه رُصدت بعض الحالات لمسلمين تركوا دينهم، واتبعوا هذه الأديان؛ بزعم أن فيها: الطهارة، والصفاء، والتأمل!

٤- أن بعض هذه الأديان أصبحت تنتشر في أوروبا، وفي الولايات المتحدة، ودول أخرى، وتجد هناك التأييد، بل وأصبح اعتناق البوذية -على سبيل المثال- «موضة»! بين مشاهير الفن، وغيرهم في الغرب.

ولعل من أسباب ذلك: حالة الخواء التي يعيشها الغربيون، وكذلك الإعجاب الذي يبديه العالم للدلاي لاما؛ القائد الديني الأعلى للبوذيين التبتيين، والمعارض للاحتلال الصيني لبلاده، وأصبحت رموز البوذية وتماثيل بوذا تقدم للعالم على أنها «إرث إنساني»! لا بد من المحافظة عليه ودعمه، ولعلنا لم ننسَ الضجة الكبيرة التي قامت في العالم -كله- في عام (٢٠٠١)، عندما أعلنت حركة طالبان عزمها على تدمير تمثالين عملاقين لبوذا في أفغانستان.

٥- امتلاك بعض المسلمين معلومات خاطئة حول هذه الأديان؛ من قبيل اعتقاد البعض بأن بوذا نبي! أو أن بعضها أديان سماوية!

٦- تحفيز المسلمين على الدعوة إلى الله في أوساط أتباع هذه الديانات، وبذل الجهود لإنقاذهم مما هم فيه من وثنية، وخرافة، وشرك، وعبادة غير الله.

رابعًا: الجينية

التعريف:

الجينية: هي إحدى الديانات التي يُعتقد أنها ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد في الهند، وما يزال لها أتباع إلى اليوم، وقد ظهرت كردة فعل على الهندوسية، ومثلت انشقاقا عليها، كما أن ظهورها تزامن مع ظهور البوذية.

ويتميز بعض أتباع هذه الديانة بالعري!

وبالرغم من قلة عدد «الجينيين» قياسًا بالهندوس، والبوذيين، والسيخ؛ إلّا أن الباحثين يرصدون مظاهر تأثير عديدة للجينية على هذه الأديان، وغيرها، ومنها: النصرانية.

المؤسس:

تنسب هذه الديانة إلى مهاويرا[1]، المنتمي إلى طبقة الأكشتريا[2]، والمولود في سنة ٥٩٩ قبل الميلاد، وقد ترهبن في سن الثلاثين، وعلى يديه تبلورت معتقداتها؛ التي ما تزال قائمة إلى يومنا هذا، وقد سار بدعوته حتى وفاته في سنة ٥٢٧ ق.م، عن ٧٢ عامًا.

ويعتقد الجينيون: أن اسم «مهاويرا» اختارته الآلهة لزعيمهم، ومعناه: البطل العظيم، أو الرجل العظيم، ويدعى مهاويرا -أيضًا-: «جينا»، أي: القاهر، أو المتغلب، وبهذا الوصف سُميت الفرقة التي اتبعت تعاليمه، وسميت الديانة الجينية؛ لأن مؤسسيها عُرفوا بقهر شهواتهم، والتغلب على رغباتهم المادية.

ويعتبر الجينيون دينهم «أزليًّا» لا بداية له ولا نهاية! وأنه يرجع إلى بلايين بلايين السنين، وأن مهاويرا لم يكن وحده مؤسس دينهم، بل يعتقدون بأن هذه العقيدة أسسها في الحقيقة ٢٤ «جينا»، أي: فاتحًا، يعتبر مهاويرا الأخير منهم، وأنه الذي جدد أصولها ونشرها.

وهؤلاء الجينات أو الجينوات[3] ظهروا على فترات متباعدة؛ ليبشروا الناس، ويهدوا شعب الهند إلى الطريق المستقيم.

ويقول الجينيون بأن هؤلاء «الرسل» لم يكن لهم من فضل؛ إلّا أنهم رفعوا الحجب عن هذا الدين، وأطلعوا أتباعهم على أسراره.

ومثلما أحاط الجينيون مولد مهاويرا بالأساطير؛ أحاطوا موته كذلك، فقالوا بأنه عندما رقد إلى فراش الموت اجتمع حوله كل ملوك العالم وحكامه، وراح مهاويرا -طيلة ستة أيام- يتحدث إليهم، ويعظهم، حتى كان اليوم السابع؛ فتحرك في بطء شديد، ثم نهض ليصعد على عرشٍ من ماس؛ كان يتوسط قاعة رائعة، وعندما اقترب الفجر غشي النور كلَّ من كان في القاعة، بينما ودع مهاويرا الحياة، واختفى دون أن يراه أحد، ومضت لحظات؛ وفتح الجميع عيونهم، وكأنهم يستيقظون من سبات عميق.

وتقول أسطورة أخرى بأن جثمان مهاويرا حُرق في «بافا» بإقليم بيهار الهندي؛ حيث لا تزال إلى اليوم المكان المقدس للجينيين.

وحرق الجثمان من الطقوس التي وافقت فيها الجينيةُ الهندوسية.

(١) تكتب عند البعض: مهافيرا، أو مهابير سوامي.

(٢) إحدى الطبقات ذات الشأن في المجتمع الهندوسي، وتتولى القيادة السياسية والعسكرية.

(٣) الجينوات بالنسبة للجينيين كالرسل، يعتقدون فيهم الألوهية، ويطلقون عليهم اسم: «تيرشنكر».

كتبهم المقدسة:

يقول الجينيون: إن مهاويرا -قبل موته- نزل مدينة بنايوري في ولاية بَتْنا، فألقى على الناس ٥٥ خطبة، وأجاب عن ٣٦ سؤالًا، فأصبحت هذه الخطب والأسئلة كتابًا مقدسًا لهم.

يضاف إلى خطب مهاويرا ووصاياه: الخطب والوصايا المنسوبة للرهبان والنساك الجينيين، وقد انتقل هذا التراث من جيل إلى جيل مشافهة، وعندما خافوا عليه من الضياع؛ رأوا جمعه وكتابته، وكان ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد، لكنهم تدخلوا فيما أرادوا جمعه، فأسقطوا منه ما لا يتناسب مع وجهات نظرهم، ولا يكرس سلطانهم، الأمر الذي جعلهم يفشلون في جمع كلمة أتباعهم حول ما كتبوه، فتأجلت كتابته إلى سنة ٥٧م، فدوّنوا -آنذاك- ما استطاعوا الحصول عليه.

وفي سنة ٤٥٣م، أي: بعد عشرة قرون من موت زعيمهم مهاويرا؛ عقد نحو ٥٠٠ من علماء الجينيين مجلسًا بمدينة بلهيي، دونوا فيه تراثهم باللغة السنسكريتية، في حين أن لغته الأصلية «أردها مجدى».

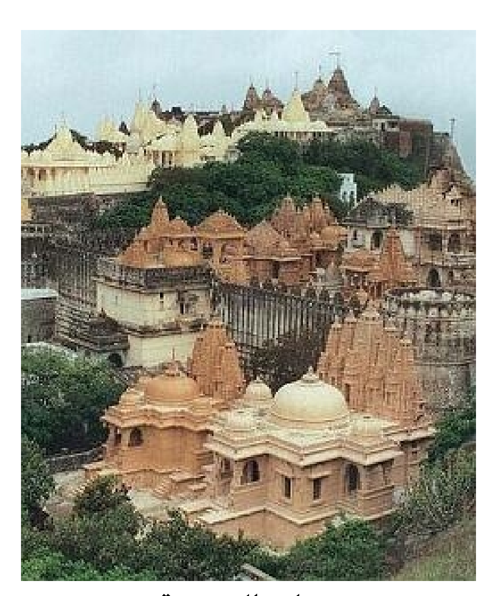
وللفرقة الدجامبرية كتاب مقدس يسمى: «تتوارت سوترا - Totwarath Sotra»، معتبرين أنه المصدر الوحيد لتعاليم مهاويرا.

انتشارها وعدد منسبيها:

بحسب إحصاءات سنة ١٩٥١م، في الهند، بلغ عدد الجينيين مليونًا و ٦٠٠ ألف شخص، ولم يكتب لهذه الديانة الانتشار خارج الهند، بعكس البوذية؛ التي اضمحلت في الهند؛ لكنها انتشرت انتشارًا كبيرًا خارجها.

ويعتقد أن العدد الحالي للجينيين هو بحدود ٣-٤ ملايين شخص، ولذا فإنهم يشكلون أقلية صغيرة جدّاً مقارنة بالعدد الكلي للسكان (مليار و ١٤٨ مليون شخص تقريبًا في عام ٢٠٠٨).

وينحصر وجود الجينيين في الهند في منطقة «كجرات»، ولهم معابد ضخمة تعتبر من العجائب زينة، وزخرفة، في كلكتا، ودلوارا، وكهجورا، وجبل آبو.



معابد الجينية



أهم عقائدها وأفكارها:

١ - لا تعترف الجينية بإله واحد للكون، خالق ومدبر له، إذ كانت بدايتها نوعًا من المقاومة للهندوسية؛ التي تعددت فيها الآلهة، وثورة على سلطان رجال الدين الهندوس، المعروفين بالبراهمة.

ويعتقد الجينيون بأن الكون نشأ نتيجة العلاقات التي تولدت بين الروح والمادة، فهو (أي: الكون) قديم قدم الروح والمادة، ولم يكن معدومًا ليوجده موجد. (يقول الجينيون: إنهم لا ينكرون وجود الخالق، لكنهم ينفون عنه صفة الخلق والتدبير).

وبسبب عدم اعتقاد مهاوير بإله؛ فقد حدث فراغ كبير في الجينية، إذ أن البشر يميلون إلى الاعتقاد بإله، الأمر الذي جعل أتباعه يعتبرونه إلهًا، بل اعتبروا الجينوات الأربعة والعشرين آلهة لهم، ولعلهم بذلك تأثروا بالفكر الهندي الذي يميل إلى تعدد الآلهة.

يقول أحد علمائهم (بي آر كين): «إن الجينيين لا يعتقدون بمعبود أزلي قديم، موجود في كل زمان ومكان، عالمٍ بكل صغيرة وكبيرة، قادر على كل شيء، وخالق الكون والحياة، بل يعتقدون بالأرواح الناجية التي خلصت من العودة وحصلت على (النرفانا)[1]، فبلغت درجة الإله».

٢ - الجينيون أصحاب مسالمة ومجاملة، الأمر الذي دفعهم للاعتراف بآلهة الهندوس؛ عدا آلهتهم الثلاثة (برهما، فشنو، سيفا)، كما دفعتهم المسالمة إلى عدم أكل لحوم الحيوانات؛ فهم نباتيون، لذلك يعتقد أن النصارى أخذوا صيامهم بتجنب أكل ما له روح من الجينية.

ودفعت المسالمة الجينيين - أيضًا - إلى تجنب العمل في الزراعة؛ حذرًا من قتل الديدان والحشرات الصغيرة الموجودة في التربة، وبطبيعة الحال عدم الاشتراك في معركة، أو الدخول في قتال.

٣ - اشتهر عن نُسّاك إحدى فرقتي الجينية المسماة بالدجامبرية: العري، وتجنب ارتداء الثياب، بزعم أن المعرفة الكاملة والنجاة الدائمة لا تحصل إلا إذا قطع الإنسان علاقته بالدنيا تمامًا؛ بحيث يتجنب الملابس، وستر العورة! وهذا بخلاف الفرقة الأخرى؛ المسماة بالسوتامبرية.

٤ - وإضافة إلى تخلي هذه الفرقة عن الثياب؛ فإنهم ينحتون معبوداتهم عراة، ويأكلون مرة واحدة فقط في اليوم، ولا يستعملون الأواني، بل يضعون الطعام في أيديهم ثم يأكلونه.

٥ - ليس عند الجينيين صلاة، ولا تقديم للقرابين، ولا يعترفون بنظام الطبقات الموجود عند الهندوس.

للاستزادة:

١ - د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، «دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند»، ط٢، ٢٠٠٣، (ص٦٦١-٦٧١).

٢ - ط. مفرج، «موسوعة عالم الأديان»، الجزء الرابع، ط٢، ٢٠٠٥، (ص٨٥-١١٤).

٣ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي، «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة»، المجلد الثاني، ط٣، ١٤١٨هـ، (ص٧٥١-٧٥٧).

---

(١) لكلمة «نرفانا» معانٍ عديدة، منها: السكينة التي لا يشوبها ألم، والتي يثاب بها المرء على إعدام أو قتل نفسه، أي: الانتحار، لكن النرفانا الكاملة تقتضي العدم، فثواب التقوى في أسمى منازلها هو ألا يعود التقي إلى الحياة.

ويقصد بها - أيضًا -: النجاة، أي: نجاة الروح التي ظلت على صلاحها أثناء دورتها التناسخية المتعاقبة؛ بحيث لم تعد بحاجة إلى تناسخ جديد، والنرفانا تشكل أعلى درجات الصفاء الروحي التي يبلغها الجيني، وكذلك الهندوسي والبوذي، بعد مصارعاته وقمع جميع الشهوات والرغبات لديه، والهدف الأسمى لديه.

المختار الثقفي ينصّب ابن الحنفية إمامًا

هيثم الكسواني

يعتبر المختار بن أبي عبيد الثقفي من أهم الشخصيات التاريخية الشيعية، وأقدمها، وواضع بعض عقائدهم، وبالرغم من أنه في أفكاره وتصوراته يصادم أسس عقائد الإمامية الإثنى عشرية؛ التي تبلورت فيما بعد؛ خاصة فيما يتعلق بتنصيبه محمد بن الحنفية إماماً للشيعة، ثم اعتباره المهدي المنتظر، وبعدها ادعائه نزول الوحي عليه؛ إلّا أن الشيعة يوقرون المختار ويبجلونه؛ لقيامه بمحاربة الأمويين، والانتقام من قتلة الحسين بن علي رضي الله عنهما، وفي هذا انتهازية مقيتة!

أبوه هو: أبو عبيد بن مسعود الثقفي؛ الذي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان عمر بن الخطاب بعثه قائدًا على جيش كبير لقتال الفرس سنة ثلاث عشرة للهجرة، فقُتل أبو عبيد يومئذٍ، وقتل معه نحو أربعة آلاف من المسلمين، في معركة الجسر.

أما المختار؛ فسيرته كانت على خلاف سيرة أبيه، وقد مرّ بأطوار عديدة، وأفكار شتى، وانتهى به المطاف إلى ادّعاء النبوة! وصدق عليه الحديث الذي روته أسماء بنت أبي بكر وغيرها؛ من أنه سيظهر من ثقيف كذاب.

يقول ابن كثير عنه بأنه: «كان أولًا: ناصبيًّا، يبغض عليًّا بغضًا شديدًا»، لكن المختار -الذي كان من أمراء الكوفة- اتخذ بعد ذلك موقفًا بنصرة الحسن بن علي لمّا خذله أهل العراق؛ وهو سائر إلى الشام لقتال معاوية، بعد مقتل أبيه، فبلغ الوالي الأموي عبيد الله بن زياد ذلك؛ فحبسه بعد ضربه مائة جلدة، وهناك في السجن التقى بِميثم التمّار؛ خطيب الشيعة بالكوفة، ومتكلِّمها، فبشّره قائلًا: «إنك تفلتُ وتخرج ثائرًا بدم الحسين عليه السلام؛ فتقتل هذا الجبّارَ الذي نحن في سجنه (أي: ابن زياد)، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخَدَّيه».

وكان ابن زياد ينوي قتل المختار، لكن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أرسل إلى يزيد بن معاوية -خليفة المسلمين آنذاك- يتشفع فيه، لأنّ أخت المختار كانت زوجة لعبد الله بن عمر، فأرسل يزيد إلى ابن زياد؛ فأطلقه وسيّره إلى الحجاز، فانضم المختار إلى عبد الله بن الزبير بمكة، فقاتل معه حين حاصره أهل الشام، زمن يزيد.

ثم حدثت جفوة بين المختار وابن الزبير؛ خاصة لما ظهر لابن الزبير فساد معتقده وأطماعه، وحين أعجبته نفسه، فأخذ يسجع كسجع الكهان، ويلمح لأناس ويصرح لآخرين أنه يوحى إليه! فانفض عنه كثير من أصحابه.

وتوجه المختار إلى الكوفة بمن بقي معه، وانتصر على واليها المعيّن من قبل ابن الزبير، وطلب النصرة من أهلها؛ للانتقام من قتلة الحسين؛ الذين كانوا بالكوفة، ثم جهز جيشًا بقيادة إبراهيم بن مالك الأشتر لقتال الأمويين، واستطاع هذا الجيش إلحاق الهزيمة بالجيش الأموي الذي قاده عبيد الله بن زياد، وقُتل ابن زياد نفسه، وعدد كبير من أفراد الجيش، في وقعة الخازر، بأرض الموصل في نهاية سنة ٦٦ هـ، وقيل: في بداية سنة ٦٧ هـ.

وفي الكوفة؛ دعا المختار الثقفي الشيعةَ إلى إمامة محمد بن الحنفية[1]، وزعم أن ابن الحنفية استخلفه، وأمرهم بطاعته.

وكان المختار قد خلّص ابن الحنفية وعددًا من بني هاشم من أسر ابن الزبير لهم، لمّا رفض ابن الحنفية مبايعته بالخلافة.



مقام المختار بن أبي عبيدة الثقفي في مسجد الكوفة



(١) محمد بن الحنفية هو: محمد بن علي بن أبي طالب، وأمه خولة، وهي من سبْي اليمامة في حروب الردة، صارت إلى علي، وقيل: إنها سندية، وكانت أمَة لبني حنيفة؛ فنسبت إليهم.

ولد ابن الحنفية سنة (١٦هـ) في عهد عمر بن الخطاب، ونشأ شجاعًا فاضلًا عالمًا، دفع إليه أبوه الراية يوم الجمل وعمره ٢١ سنة، وشهد معه معركة النهروان، وقد تنقل بعد وفاة والده، وتوفي سنة (٨١ هـ) بالمدينة، ودفن بالبقيع.

ولما علم المختار بعزم ابن الحنفية القدوم إلى العراق؛ خشي ذهاب زعامته ورياسته، فقال لجنده: «إنّا على بيعة المهدي، ولكن للمهدي علامة، وهي أن يُضرب بالسيف ضربة؛ فإن لم يقطع السيف جلده فهو المهدي»، ووصل قول المختار هذا إلى ابن الحنفية، فعلم ما يخطط له المختار من القضاء عليه، فأقام بمكة خوفًا من أن يقتله المختار بالكوفة.

ويذكر العلماء والمؤرخون بأن المختار أظهر العقائد الفاسدة؛ فقد زعم أن الوحي يتنزل عليه على يد جبريل، وادّعى النبوة!

ولما استشرى أمره بالكوفة؛ بعث ابن الزبير أخاه مصعبًا أميرًا على العراق، وكلّفه بقتال المختار؛ فقاتله، وتمكن من قتله في سنة ٦٧ هـ.

وقد لقب المختار بكيسان، وذكر في ذلك أسباب، هي[2]:

١ - أنه نسبة إلى الغدر، لأن كيسان في اللغة العربية اسم للغدر، وكان المختار كذلك.

٢ - أنه أطلق عليه هذا اللقب باسم مدير شرطته المسمى بكيسان، والملقب بأبي عمرة؛ الذي أفرط في قتل كل من شارك -ولو بالإشارة- في قتل الحسين، فكان يهدم البيت على من فيه، حتى قيل في المثل: «دخل أبو عمرة بيته»؛ كناية عن الفقر والخراب.

٣- أنه أطلق على المختار هذا اللقب باسم كيسان؛ الذي هو مولى علي بن أبي طالب.

٤ - وذهب بعض الشيعة -ومنهم النوبختي- إلى أن هذا اللقب أطلقه عليه محمد بن الحنفية؛ على سبيل

(٢) موقع «الدرر السنية».

المدح، أي: لكيسه، ولما عرف عنه من مذهبه في آل البيت؛ لأن الكيسانية زعموا أن محمد بن الحنفية هو الذي كلف المختار بالثورة في العراق؛ لأخذ الثأر للحسين!

ويعتقد الشيعة من أتباع المختار؛ الذين عرفوا باسم: الكيسانية بأن ابن الحنفية لم يمت، بل حبسه الله في جبل رضوى، قرب المدينة.

وقد اختلف الكيسانية في سبب حبس ابن الحنفية بذلك الجبل، فذهب بعضهم إلى القول بأن سبب حبسه سرّ من الله؛ لا يعلمه أحد غيره، وبعضهم قال: إنه عقاب من الله له؛ بسبب خروجه بعد قتل الحسين إلى يزيد بن معاوية، وطلبه الأمان له، وأخذه عطاءه، وبعضهم قال: إنه بسبب خروجه من مكة قاصدًا عبد الملك بن مروان؛ هاربًا من ابن الزبير، ولم يقاتله.

وبعد وفاة ابن الحنفية اختلف الشيعة فيما بينهم؛ فذهب بعضهم إلى أنه مات وسيرجع، وذهب آخرون إلى أنه لا زال حيًّا بجبل رضوى، عنده عينان نضاختان، إحداهما تفيض عسلًا، والأخرى تفيض ماءً، عن يمينه أسد يحرسه، وعن يساره نمرٌ يحرسه، والملائكة تراجعه الكلام، وأنه المهدي المنتظر، وأن الله حبسه هناك إلى أن يؤذن له في الخروج، فيخرج ويملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا.

ويعتبر الشاعر المشهور كثير عزة (ت ١٠٧ هـ) من أتباع هذه الفرقة، وقد قال أبياتًا عديدة تؤيد مذهبه، منها:

ألا إن الأئمة من قريشٍ ... ولاة الحق أربعة سواءُ
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاءُ
فسبط سبط إيمان وبر[1] ... وسبط غيبته كربلاءُ[2]
وسبط لا تراه العين حتى ... تعود الخيل يقدمها اللواءُ
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوى عنده عسل وماء

وقال -أيضًا-:

ألا قل للوصي فدتك نفسي
أطلْت بذلك الجبل المقاما
أضرّ بمعشر والوْكَ منا
وسموك الخليفة والإماما
وعادوا فيك أهل الأرض طرًا
مقامك عندهم ستين عاما
وما ذاق ابن خولة طعم موت
ولا وارتْ له أرض عظاما
لقد أمسى بمجرى شعب رضوى
تراجعه الملائكة الكلاما
وإن له لرزقا كل يوم
وأشربة يُعلّ بها الطعاما

البداء:

وإضافة إلى القول بإمامة ابن الحنفية؛ فقد قالت الكيسانية بجواز «البداء» على الله -تعالى-، وتعني البداء: ظهور أو نشأة رأي جديد لم يكن ظهر من قبل، ويستلزم القول به نسبة الجهل إلى الله -تعالى-!

أهم المراجع:

١ - عبد القاهر البغدادي، «الفرق بين الفرق»، دار المعرفة، بيروت (ص٣٨ - ٥٣).

٢ - الإمام ابن كثير، «البداية والنهاية»، نسخة إلكترونية، الجزء الثامن.

٣ - الحافظ الذهبي، «سير أعلام النبلاء»، نسخة إلكترونية، الجزء الرابع.

(١) أي: الحسن بن علي.

(٢) أي: الحسين بن علي.



دليلٌ جَديدٌ على أكثرية السُنّة في العراق

عبد العزيز بن صالح المحمود - خاص بـ «الراصد»

يوم بعد يوم تتكشف الحقائق الجلية، والدلائل الواضحة، وتدحض كل الحجج التي سيقت للتدليل على أكثرية الشيعة في العراق، تلك الفرية التي صنعها الإنكليز، وروج لها اليهود والغرب، وتقبلها الشيعة عن عمد وعن جهل، حتى شاعت وانتشرت وعدّت من المسلّمات في كل أروقة العالم الأكاديمية، والمحافل الدولية!

هذه الحقيقة ظهرت اليوم من جديد؛ بعد إعلان البرلمان العراقي عن قانون الانتخابات، وأذيعت في وسائل الإعلام حصة كل محافظة من محافظات العراق، وهو إعلان رسمي تبنته الحكومة الشيعية في العراق، وكما قيل قديماً: والفضل ما شهدت به الأعداء.

وكنت قد كتبت مقالاً في «الراصد» العدد (٧٦) سنة ٢٠٠٩م، بعنوان: (نسب السنة والشيعة في العراق؛ بين افتراءات الإنكليز واليهود)، وقبلها كنت رافقت أخي وزميلي الدكتور طه الدليمي في إعداد كتابه الميمون «هذه هي الحقيقة: الأعداد والنسب السكانية لأهل السنة في العراق»، والذي صدر مؤخراً عن دار نهاوند اللبنانية.

واليوم بعد التوافق على قانون الانتخاب العراقي؛ ظهرت الحقيقة من جديد للعراقيين جميعاً، وللعرب والمسلمين والعالم أجمع؛ تصدق ما قلناه، وما قاله كل المنصفين.

فقد حددت مفوضية الانتخابات عدد أعضاء البرلمان بـ ٣٢٥ عضواً للبرلمان المقبل لسنة ٢٠١٠م، منها ١٥ مقعدا للأقليات، ووزعت المقاعد الباقية البالغة ٣١٠ مقاعد على المحافظات؛ حسب التوزيع الآتي:

بغداد	٦٨ مقعداً
نينوى	٣١ مقعداً
البصرة	٢٤ مقعداً
ذي قار	١٨ مقعداً
بابل	١٦ مقعداً
السليمانية	١٧ مقعداً
الأنبار	١٤ مقعداً
أربيل	١٤ مقعداً
كركوك	١٢ مقعداً
النجف	١٢ مقعداً
صلاح الدين	١٢ مقعداً
ديالى	١٣ مقعداً
دهوك	١٠ مقاعد
كربلاء	١٠ مقاعد
ميسان	١٠ مقاعد
المثنى	٧ مقاعد

واسط	١١ مقعداً
محافظة القادسية	١١ مقعداً

وقد جرى هذا الأمر اعتماداً على إحصائيات وزارة التجارة لعام ٢٠٠٥، على أن تضاف لها نسبة النمو السكاني بمعدل (٢,٨ %) لكل محافظة سنويّاً، وقد تم اعتماد نائب لكل مائة ألف عراقي.

ومن المعروف للجميع: أن العراق يضم أقليات تقدر بـ (٤ %) تتكون من مسيحيين؛ بشتى فرقهم ونحلهم، والصابئة، واليزيديين، والشبك، أما البقية (٩٦ %) فهم مسلمون؛ سواء كانوا عرباً، أو أكراداً، أوتركماناً، أو من قوميات أخرى، وكل هذه القوميات تنقسم بدورها إلى سنة وشيعة.

وسنناقش نسب السنة والشيعة في المحافظات وفق ما طرحته المفوضية من أرقام لكل محافظة[1]، على النحو الآتي:

تحديد عدد نواب السنة في كل محافظة:

عدد النواب × مائة ألف مواطن.

] **محافظة نينوى**: عدد نوابها ٣١، ونسبة السنة فيها تفوق الـ (٩٠%) ولو فرضنا أن نسبة الشيعة فيها (١٠%)، لذا يكون عدد نواب السنة هو (٢٧,٩) نائباً.

] **محافظة الأنبار**: وفيها ١٤ نائباً، والأنبار محافظة سنية خالصة.

] **محافظة صلاح الدين**: لها ١٢ نائباً، وغالبها سنة، ونسبة الشيعة فيها (١٠%)، أي نسبة النواب السنة ١٠,٦ نواب.

(١) علماً بأن (٨٥ %) من موظفي المفوضية شيعة.

] **محافظة السليمانية**: محافظة كردية سنية، بها شيعة لا يتجاوزون (٣%)، ولها ١٧ مقعداً، لذا فإن عدد نوابها السنة هي ١٦,٤٩ نائباً.

] **محافظة أربيل**: محافظة كردية سنية، نسبة الشيعة بها (٣%)، ولها ١٤ نائباً، لذا فإن عدد النواب السنة ١٣,٥٨.

] **محافظة دهوك**: محافظة سنية خالصة لا يوجد بها شيعة، ولها ١٠ نواب.

] **محافظة ديالى**: محافظة ذات أكثرية سنية، ولقد سئل بعض المسؤولين؛ فقالوا نسبة الشيعة لا تتجاوز (٢٠%)، ومع هذا فإنني أعتمد رقماً أكبر وهو (٣٠%)، ولها ١٣ مقعداً، لذا فإن نسبة النواب السنة هو ٩,١ نواب؛ في حالة كون الشيعة يمثلون (٣٠%)، و١٠,٤؛ في حال كانت نسبة الشيعة (٢٠%).

] **محافظة كركوك**: محافظة ذات أكثرية سنية بقومياتها: العرب، والأكراد، والتركمان، وأقلية شيعية تصل إلى (١٠%)، ولها ١٢ مقعداً، أي: نسبة السنة ١٠,٨ نواب.

] **محافظة البصرة**: لها ٢٤ مقعداً، وهي محافظة ذات أغلبية شيعية، تصل نسبة السنة فيها إلى (٣٥%)، ولكن مع سياسة التهجير التي مورست ضد السنة؛ انخفضت نسبة السنة عن (٢٠%)، أي أن عدد النواب السنة هو ٤,٨ نواب، مع ملاحظة أنّ منْ هجّر أو هاجر من البصرة من السنة؛ فإنه إما ذهب لخارج العراق - للدول المجاورة -، أو أنه توجه إلى داخل العراق في المناطق السنية، لذا فهو بكل حال لا يؤثر عمليّاً على نسبة السنة في كل العراق، وإنما انخفضت نسبة السنة في البصرة، وزادت في مكان آخر، وفي حالة احتساب

(٣٥%) نسبة السنة؛ يكون نواب البصرة ٤,٨ نواب.

] **محافظة واسط**: وهي محافظة ذات أغلبية شيعية، والسنة فيها بين (١٥-٢٠%)، وهم في منطقة الصويرة، وفي الموفقية، وفي مركز المحافظة (الكوت)، وهم عشائر السعدون، والزبيد (الجحيش)، وغيرهم من الجبور، والدليم، ويوجد فيها شيعة عادوا إلى أصولهم السنية، وخرجوا من المحافظة هرباً من بطش الميليشيات الشيعية؛ لذا فإنّ نسبة نواب السنة ١,٦٥ نائب، باحتساب أقل نسبة للسنة وهي (١٥%).

] **محافظة بابل**: وهي محافظة ذات أغلبية شيعية، ونسبة السنة فيها بين (٢٠-٣٥%)، ولها ١٦ مقعداً، فلو حسبنا بالحد الأدنى يكون عدد النواب السنة هو ٣,٢ نواب، وفي حالة (٣٥%) يكون النواب السنة هو ٥,٦ نواب.

] **محافظة ميسان**: لها ١٠ مقاعد، وهي ذات أغلبية شيعية، ونسبة السنة فيها قليلة، أي: فيها قرابة عشرة آلاف سني -وهذا وقفت عليه بنفسي-، ومن العوائل السنية فيها: (النجادة)، وغيرهم ممّن عاد من الشيعة إلى أهل السنة، وكان فيها أكثر من خمسة مساجد، ولن نحسب فيها أي نائب للسنة.

] **محافظة كربلاء**: لها ١٠ مقاعد، وهي محافظة شيعية خالصة، وفي أطرافها من جهة الصحراء بعض البدو السنة، قرب بحيرة الرزازة، من عشيرة شمر، وعنزة، يقدّر عددهم بالحد الأدنى ٢٥-٥٠ ألف نسمة، ولم نعد فيها أي نائب سني؛ رغم أن بعض الباحثين يعتبر نسبة السنة فيها (٥%).

] **محافظة النجف**: لها ١٢ مقعداً، وهي محافظة شيعية خالصة، وبها بعض السنة، منهم عشائر البدون؛ التي رجعت من الكويت، وعادت إلى أهل السنة من التشيع، وهم بالآلاف، ومع ذلك لم نعد لهم نائباً.

] **محافظة ذي قار**: ولها ١٨ مقعداً، وهي محافظة شيعية، ونسبة السنة بها (٥%) وهم في ناحية الرفاعي، وناحية الفجر، ولن نحسب للسنة نائباً فيها.

] **محافظة المثنى**: ولها ٧ مقاعد، وهي محافظة شيعية، ونسبة السنة فيها (٣%)، ولن نعد للسنة نائباً منها.

] **محافظة القادسية**: ولها ١١مقعداً، وهي محافظة شيعية، وبها سنة قلائل تصل نسبتهم إلى (١%)، ولن نعد للسنة نائباً منها.

] **أما محافظة بغداد**؛ التي لها ٦٨ مقعداً، فإن لم نقل أن الأكثرية فيها سنية؛ فهم (٥٠%) من بغداد، وبذلك يكون للنواب السنة ٣٤ مقعداً، لأن سكان بغداد يتكونون من قسمين:

k سكان ضواحي بغداد، وهم يشكلون (٢٥-٣٥%) من مجموع سكان بغداد، وهؤلاء غالبيتهم من السنة بنسبة (٨٥%)، وهو ما يعادل (٢٥%) من مجموع سكان بغداد.

k سكان مركز بغداد اليوم، وهو ذو أكثرية شيعية تتراوح بين (٦٥-٧٥%) من نفوس مركز بغداد، بسبب هجرة أو تهجير كثير من أهالي بغداد السنة خارج بغداد أو العراق، وهو ما يعادل -أيضاً- (٢٥%) من مجموع سكان بغداد.

مجموع النواب السنة:

بغداد	٣٤ مقعداً
نينوى	٢٧,٩ مقعداً
البصرة	٤,٨ مقاعد
ذي قار*	- مقعداً

بابل	٣,٢ مقاعد
السليمانية	١٦,٤٩ مقعداً
الأنبار	١٤ مقعداً
أربيل	١٣,٥٨ مقعداً
كركوك	١٠,٨ مقاعد
النجف*	- مقعداً
صلاح الدين	١٠,٦ مقاعد
ديالى	٩,١ مقاعد
دهوك	١٠ مقاعد
كربلاء*	- مقعداً
ميسان*	- مقعداً
المثنى*	- مقعداً
واسط	١,٦٥ مقعد
القادسية*	- مقعداً

* **السكان السنة في محافظات:** النجف، وكربلاء، وميسان، وذي قار، والقادسية؛ أكثر من ٣٠٠ ألف، أي: ما يعادل ٣ نواب؛ سيما مع حساب البدو الذين هم كلهم سنة.

فيكون المجموع للنواب السنة هو: ١٥٩,١٢ نائباً، من ٣٢٥ نائباً، أي أن نسبة السنة في العراق تساوي (٤٨,٩٦ %) من العراقيين.

ونسبة الأقليات هي ١٥ نائباً، (٤,٦%) من العراقيين.

والشيعة لهم ١٥٠,٨٨ نائباً، أي: (٤٦,٤٤%) من العراقيين.

ونسبة الشيعة بالنسبة للمسلمين (٤٨,٦%)، ونسبة السنة (٥١,٤%) من المسلمين.

مكونات السنة هم = العرب + الأكراد + التركمان + وقليل من قوميات أخرى.

مكونات الشيعة هم = العرب + الأكراد + التركمان + وقليل من قوميات أخرى.

إلا أن الحسابات السابقة هي حسابات الحد الأدنى لعدد السنة، أما حسابات الحد الأعلى؛ فيكون لـ:

محافظة واسط: ٢,٢ نائب.

محافظة بابل: ٥,٦ نواب.

محافظة البصرة: ٨,٤ نواب.

محافظة ديالى: ١٠,٤ نواب.

لذا يصبح عدد نواب السنة هو: ١٦٦,٦٧ نائباً، أي: بنسبة (٥١,٢ %) من إجمالي العراقيين، والأقليات تشكل (٤,٦ %) والشيعة (٤٤,٢%) من الشعب العراقي.

أي: السنة (٥٣,٧%) من المسلمين، والشيعة هم (٤٦,٣%)؛ هذا بحساب الحد الأعلى.

هذا إذا افترضنا أن ما افترضته المفوضية صحيح؛ أي: هذه حسابات من فم الشيعة أنفسهم؛ لأنهم المسيطرون على المفوضية، وقد تلاعبوا بالنسب السكانية لكل من: **كربلاء**؛ فقد جعلوا سكانها قرابة المليون، وكربلاء لا تزيد عن ٨٠٠ ألف نسمة، **وكذا في المثنى.**

وزادوا عدد سكان البصرة، بينما قللوا سكان الأنبار؛ الذي تجاوز المليون وستمائة ألف نسمة، **وديالى** التي وصلت إلى المليون ونصف.

كما لعبوا بحجم سكان بغداد كثيراً، بواسطة التلاعب بأعداد المهجرين داخليّاً، وفي دول الجوار؛ كالأردن، وسوريا، ولبنان، ومصر، واليمن، والإمارات، وغيرها من بلاد أوروبا، وأمريكا، وأستراليا.

كـما أنهـم زادوا عـدد الأقليـات بنسـبة (٦ , ٠%)، والأصل أنهم أقل من (٤%)؛ وليس أكثر.

لماذا يرفض الشيعة التعداد السكاني؟!

ترفض الحكومات الشيعة التي حكمت منذ ربيع سنة ٢٠٠٥ إلى يومنا هذا إجراء التعداد السكاني في العراق؛ رغم قدرتهم على التزوير! لأن الشمس لا تغطى بيـد أو غربـال، والحقيقـة أقـوى بكثـير، وكـما يـرفض الأوربيون إجراء تعداد في لبنان؛ ليبقى الوضع الطائفي على ما هو عليه.

ولتبقى ادعاءات الشيعة غير قائمة على حقائق، بل على دعاوى إعلامية، وقد فصل وبيّن أخونا الفاضل د. طـه الـدليمي كـذب هـذا الادعـاء في كتابـه «هـذه هـي الحقيقة».

تناسـب النسـب السـكانية في العـراق منـذ نهاية الدولة العثمانية، وليومنا هذا:

أولاً: الإحصاء الذي نقله الكاتب اليهودي إسحاق النقـاش، في كتابه «شيعة العراق» (ص ٦٩)، عن سليم درنجيل في كتابه «The struggle against shiism»، أن نسـبة الشـيعة في أواخـر زمـن الدولـة العثمانيـة هـو (٤٠%)، والسنة (٦٠%).

ثانياً: الرحالة والمؤرخ البحراني النبهاني، في كتابه «التحفة النبهانية» (ص ١٩٦)، سنة ١٩١٣م، عدّ السنة ١,٢٠٠,٠٠٠، وعدد الشيعة ١,٠٠٠,٠٠٠.

ثالثاً: إن أول إحصاء سكاني تم في سنة ١٩٤٧م، وهو أول إحصاء حقيقي؛ وليس تقديريّاً، خرج بالنسب التالية: السنة (٥١ %)، الشيعة (٤٥%)، الأقليات (٤%).

رابعاً: إحصاء سنة ١٩٥٧م، وهو إحصاء حقيقي، كانت نسبة السنة (٥٤%)، ونسبة الشيعة (٤٢%)، ونسب الأقليات (٤%).

خامساً: إحصـاء سـنة ١٩٦٥م: السـنة (٥ , ٥٤%)، (٥ , ٤١ %) الشيعة، (٤%) الأقليات.

سادساً: إحصاء سنة ١٩٧٧م: السنة (٥٧%)، الشيعة (٣٩%)، الأقليات (٤%).

سـابعاً: إحصـاء سـنة ١٩٩٧م: السـنة (٥ , ٥٦%)، الشيعة (٥ , ٣٩%)، الأقليات (٤%)[1].

كل هذه الأمور ذكرتها؛ ليرى القارئ أنّ الأمور متناسقة ومتناسبة في كل السنين، ولم يكن الشيعة في تاريخ العراق منذ دخول الإسلام أكثر من السنة.

القول بتحريف القرآن.. من لوازم التشيع الإمامي

الشيخ عبد الله بن عمر الخضري - خاص بـ «الراصد»

ما تزال عقيدة تحريف القرآن قضيةً تلاحق الشيعة الإمامية في كل مكان، وتشكل مانعاً كبيراً من انصهارهم في المجتمع المسلم؛ الذي يراد له التوحّد والاجتماع، ونبذ الفُرقة والاختلاف.

وهم يحاولون إظهارَ أنفسهم أنهم بعيدون عن هذه التهمـة، وبريئـون منهـا بـراءة الـذئب مـن دم يوسـف عليه السلام، ولأجـل ذلـك اتبعـوا كـل الطـرق الملتويـة والوسـائل المنحرفـة المعوجّـة للوصـول إلى مبتغـاهم؛ بـأنواعٍ مـن التضليل، والتمويه، والخداع، محاولين بذلك التنصُّلَ من تلك الفِرية العظيمة، ولكنهم عبثاً يحاولون!

وهم إنما يفعلون ذلك كلَّه لا لشيءٍ؛ إلا لأنه يشكّل

(١) لتفصيل الأرقام راجع كتاب الدكتور طه حامد الدليمي «هذه هي الحقيقة»، المطبوع في دار نهاوند، الصفحات (١٠٣-١٢٥).

عائقاً كبيراً أمام مشاريعهم في التمدد والامتداد في طول بلاد المسلمين وعرضها، ويحبط كل تطلعاتهم في تسويق التشيع في أوساطنا وأوطاننا، لأن القول بالتحريف عقبة كأداء؛ لا بد من إزالتها ليقتحموا علينا أسوارنا، وتصير بعد ذلك أرض العرب والمسلمين زريبةً يطؤنها بسنابك خيلهم، فيملؤنها علينا ظلاماً، وضلالاً، وانحرافاً.

وليس أدَّل على ذلك مما قام ويقوم به دهاقنة التشيع الإمامي؛ من تأليف المؤلفات العديدة، وتسويد الصفحات الكثيرة، خاصة في الأعصار المتأخرة؛ لرد التهمة، ودفعها بكل طريق؛ بالتقية تارة، والكذب تارة، وبالتدليس والتلبيس تاراتٍ أخرى، ومن تلك المحاولات اليائسة البائسة: ما قام به بعضهم -وعلى طريقة الدفاع بالهجوم- من إلصاق التهمة بأهل السنة والجماعة، صرفاً للأذهان عما تلبسوا به من ذلك، وتضليلاً للرأي العام السني عن حقيقة ما هم عليه من الانحراف والاعوجاج؛ الذي نخر في دينهم ومذهبهم حتى النخاع، وكما قيل: «رمتني بدائها وانسلت».

وربما وجد ذلك آذاناً مُصغية في بعض أوساطنا؛ التي تتسم بالميوعة، والضعف، وعدم القدرة على الرؤية الصحيحة الواضحة الثاقبة للأمور، بسبب خلوها من المناعة العقدية التي تعصمها في الفتن والمحن؛ خاصة عند ورود الشبهات وقد قيل: «إن الله U يحب البصر الناقد عند ورود الشبهات، ويحب العقل الكامل عند حلول الشهوات»، فضلاً عما يتصف به هؤلاء من الجهل المطبق بالشيعة وعقائدهم.

أصول الشيعة قائمة على اعتقاد التحريف:

إن التحريف والتشيع الإمامي صنوان متلازمان؛ كتلازم الظل لصاحبه، لا ينفكُّ بعضُهما عن البعض الآخر، ولا يفترقان إلا بالبراءة من التشيع كله.

كما أن التشيع الإمامي لايستقيم عُوده إلا به، وذلك أن أصولهم الحديثية وأجماعهم ومضانهم في الترجيح كلها على تقرير هذا بكل صرامة ووضوح، حتى صار من ضروريات مذهبهم.

وإليك بيان ذلك:

m **إن روايات الشيعة في تحريف القرآن والمنقولة عن أئمتهم المعصومين** تربو على ألفي رواية، وهي فاقت حدَّ التواتر، لأن التواتر -عندهم- ينعقد باثني عشر رواية بعدد الأئمة المعصومين[1].

m **ليس عند الشيعة روايةٌ واحدةٌ تنفي التحريف، وتُثبت خلافَه**؛ أي: تثبت حفظ القرآن.

m **أجمع علماؤهم -إلا من شذَّ- على تقرير مضمون تلك الروايات في التحريف**، وعلى القول به، والتزامه، واعتقاده، ودعوة الشيعة إلى التزامه واعتقاده.

وإذا علمنا أن الإجماع لا ينعقد -عندهم- إلا بانضمام قول المعصوم، فنقلهم الإجماع على تحريف القرآن صار حجةً شرعيةً قويةً قاطعةً ملزمةً للشيعة؛ بموافقته لقول المعصوم.

ومن ناحية الصناعة الأصولية في التعارض والترجيح عند الشيعة؛ فإن التواتر لا يندفع إلا بمثله أو أقوى منه، ولذلك فإن الرواياتِ التي تنفي التحريف -على فرض وجودها، وهي غير موجودة؛ كما أشرنا آنفاً- لا تقوى على إبطال الرواياتُ المتواترةَ في التحريف، وإذا أضفنا إلى ذلك أن الروايات التي في

(١) قال النوري الطبرسي: «الأخبار الدالة على ذلك تزيد على ألفي حديث، وادعى استفاضتَها جماعةٌ؛ كالمفيد، والمحقق الداماد، والعلامة المجلسي، وغيرهم». «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب» (ص٢٢٧).

التحريف تخالف مذهبَ العامة -أهل السنة-؛ فوجب ترجيحُها على غيرها؛ كما هو مذهب الشيعة في اعتبار مخالفة العامة -السنة- من مضانِّ الترجيح -عندهم- عند التعارض[1].

فوجب ترجيح القول بالتحريف على عدمه وفق كل الاعتبارات، والشيعة ملزَمون بهذا الاعتقاد من كلّ الوجوه لا ينفكون عنه، ولا ينفك عنهم.

وليس عند الشيعة من الأحكام التي يُلزَمونَ بها ويلتزمونها وفق كل معايير الإلزام والالتزام كقضية التحريف، فقد بلغت من الإحكام وقوة الحُجّيّة ما لم تتوفر في أقوى أحكامهم، ولا في الإمامة حتى!

أسباب القول بالتحريف عند الشيعة الإمامية:

وإذا علمنا أن من أعظم أسباب قولهم بالتحريف هو:

= **عدم وجود ذكرٍ للإمامة، ولا ذكرٍ للأئمة في القرآن**؛ التي هي أعظم أصول الشيعة، وهي التي يدور عليها قطب رحاهم.

= **وجود ثناء ومدح لأصحاب رسول الله ﷺ في القرآن**؛ وهم أعداء عليّ، ومغتصبو حقّه وحق أهل البيت؛ بحسب اعتقاد الشيعة، إذ كيف يستقيم أن لا يُذكَر عليٌّ في القرآن، ويُذكر أعداؤه ومغتصبو خلافته وحقه!؟

= ولأن القرآن جَمَعَه الصحابةُ -وأخصهم أبو بكر، وعمر، وعثمان-، وبقية أصحاب النبي ﷺ، وهؤلاء مرتدون بزعم الشيعة! فكيف يوثق بالمرتدين، ويؤتمنون على كتاب الله -تعالى- في حفظه وتدوينه؟! وهم -بزعم الشيعة- ما أرادوا إلا الكيد للإسلام، وأهله، وممثليه الحقيقيين؛ وأخصهم علي، وأهل بيته -رضي الله عنهم أجمعين-؟

إذا علمنا ذلك؛ صار أمر التحريف أشد تلازما لهذه الطائفة، وأشد ألتصاقاً بها.

لوازم القول بعدم التحريف عند الشيعة الإمامية:

ثم إن عدم القول بالتحريف له عند القوم لوازمُ التزموها، وحذَّروا الذين لا يلتزمونه -التحريف- ولا يقولون به من شيعتهم أشدَّ التحذير من الوقوع فيها، حتى لاينفتح عليهم وعلى مذهبهم بابُ شر يقوّض التشيع من أصله وأساسه.

---

(١) منهجية الشيعة في الترجيح في الأحكام التي تضمنتها مروياتهم عن المعصومين (!!) تقوم على أن الروايات التي تَرِد عنهم موافِقةً لأهل السنة تُترك والتي تخالفهم يؤخذ بها(!!!)، واستندوا في ذلك على ما رواه الكليني في «الكافي» (١/ ٦٧-٦٨) عن جعفر الصادق جاء فيها: «قلت: جُعِلتُ فداك، أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة، ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة، والآخر مخالفاً لهم؛ بأي الخبرين يؤخذ؟ قال: ما خالف العامة ففيه الرشاد.

فقلت: جعلت فداك، فإن وافقهما الخبران جميعاً؟ قال: ينظر إلى ما هم إليه أميل، حكامهم وقضاتهم؛ فيترك، ويؤخذ بالآخر...». ويقصد بـ(العامة) -هنا-: (أهل السنة والجماعة).

ولقد كان ذلك من مقرراتهم الثلاثة المهمة في الترجيح؛ كما قال محمد رضا المظفر في كتابه «أصول الفقه» (٣/ ٢٢٣): «والنتيجة أن المستفاد من الأخبار أن المرجحات المنصوصة ثلاثة: الشهرة، وموافقة الكتاب والسنة، ومخالفة العامة، وهذا ما استفاده الشيخ الكليني في مقدمة «الكافي»».

وقال السيد حسين الموسوي سائلاً محمد باقر الصدر: «لو فرضنا أن الحق كان مع العامة (أهل السنة) في مسألةٍ، ماذا يجب علينا أن نأخذ بخلاف قولهم؟ قال: أجابني السيد محمد باقر الصدر مرةً فقال: نعم؛ يجب الأخذ بخلاف قولهم، لأن الأخذ بخلاف قولهم -وإن كان خطأً- فهو أهون من موافقتهم؛ على افتراض وجود الحق عندهم في تلك المسألة». «كشف الأسرار» (ص ٩٢).

ومحمد باقر هذا تَزعُم بعضُ الأوساط السنية أنه رجل معتدل! فإذا كان هذا حال معتدليهم، فما الظن بمتطرفيهم؟! وإذا كانت هذه أصولهم قائمة على مخالفتنا، وأن فيه الرشاد (وموافقتنا تعني -بالمفهوم-: سفهاً وطيشاً)؛ فما فائدة دعوات التقريب إلا تعبيد الطرق لهؤلاء للتسلل إلى أوساطنا، وإفسادها بمثل هذا الغثاء؟!

وتلكم اللوازم هي:

o **سقوط الاعتماد على رواياتهم وأخبارهم؛** كما قرر ذلك المجلسي في «مرآة العقول» (١٢/ ٥٢٥) بقوله: «إن الأخبار في هذا الباب متواترة معنىً، وطرحُ جميعِها يوجب رفعَ الاعتماد عن الأخبار رأساً...».

وأكَّد ذلك يوسف البحراني في «الدرر النجفية» بقوله (ص٢٩٨): «ولو تطرق الطعنُ إلى هذه الأخبار -على كثرتها وانتشارها- لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها؛ كما لا يخفى[1]، إذ الأصول واحدة؛ وكذا الطرق، والرواة، والمشايخ، والنقلة».

وأنا أرجو من القارئ اللبيب أن يتأمل هذا الكلام بدقة وإمعان؛ فإنه يقولها صراحةً: إن مرويات الشيعة عن أئمتهم المعصومين؛ أصولها، وطرقها، ورواتها، ومشايخها، ونقلتها: واحدة، فإذا طُعِنَ ببعضها طُعِنَ بباقيها لا محالة، وهذا بدوره يفضي إلى سقوط التشيع برمته؛ لسقوط أصوله، وطرقه، ورواته، ونقلته، ومشايخه، فلا ثقة بعد ذلك بشيءٍ البتة!

o **إذا رُدَّت روايات التحريف؛ رُدَّت معها روايات الإمامة؛** لأنها -أي: روايات الإمامة- لا تقصر عنها، إذ أن ردَّ هذه الكثرة الكاثرة من روايات التحريف ودفعها يُسقِط عدالة رواتهم، ويسقط الاعتماد عليها رأساً؛ كما مرَّ -آنفاً- قول المجلسي في «مرآة العقول»، وفي تتمته قوله أشار إلى هذا اللازم: «بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة، فكيف يثبتونها بالخبر؟!»[2]، أي: لا سبيل لإثبات الإمامة بأخبارهم لأن الطرق المؤدية إلى الإمامة هي نفسُها الطرق المؤدية إلى التحريف، فإسقاط بعضها ليس بأولى من إسقاط بقيتها؛ فتأمل!

o **إن عدم القول بالتحريف يُثبت عدالة الصحابة -وأخصهم أبو بكر، وعمر، وعثمان-؛** لأنهم هم الذي جمعوا كتابَ الله -تعالى-؛ بجهودهم، وعنايتهم، ورعايتهم، ومن كان أميناً في نقل كتاب الله -تعالى- فهو العدل الأمين، وإذا ثبتت أمانتهم وعدالتهم؛ سقطت كل دعاوى الشيعة في الطعن عليهم، واتهامهم بالخيانة والرِّدّة، وبسقوط هذه الدعاوى يسقط ويتهاوى صنم التشيع، ويصير شذرَ مَذرَ وأثراً بعد عين!

وعليه؛ فإن قول الشيعة بالتحريف قولٌ لازم لهم؛ لا ينفك عنهم ولا ينفكون عنه دون البراءة من التشيع كلِّه؛ أولِه وآخرِه -كما أسلفنا-.

الشيعة تخالف المعصوم، وترد قوله في التحريف:

ورغم كل ذلك؛ فلقد جرت من بعض مراجع الإمامية المعاصرين محاولاتٌ لدفع معرّة القول بالتحريف عند الشيعة، مع ما فيه من تلك اللوازم الشنيعة على الشيعة والتشيع، وذلك بألوان من التخريجات والترقيعات، لكن الخرق كان متسعاً على راقعه إلى الدرجة التي يستحيل فيها رتقه بأي شكل من أشكال الرتق والترقيع...فكان ماذا؟؟؟

إزاء هذا الركام من الروايات التي بلغت مبلغاً لم يبلغه أيُّ أمرٍ من أمور الشريعة؛ لا عند السنة، ولا عند الشيعة، حاول الخوئي في تفسير «البيان» (ص٢٢٦)، أن يبعدها -بألوان من التمحّلات، والتخريجات،

---

(١) تأمل «أخبار الشريعة كلها» يعني بذلك: شريعة الشيعة التي تضمنتها مروياتهم عن الأئمة، فهو يقول: إن الطعن في أخبار التحريف طعن في شريعة الشيعة كلها، و(كما لايخفى)! أي: بلغت لوازم هذا الأمر من الطعن في أخبار أئمتهم من الوضوح مبلغاً لا يخفى على أحد.

(٢) المجلسي، «مرآة العقول» (١٢/ ٥٢٥).

=

= ونؤكِّد هنا -وبقوة- أن روايات التحريف فاقت روايات الإمامة بكثير، ولعل الله -تعالى- يهيئ قريباً ما نثبت به هذا في بحث مستقل.

والترقيعات!- عما دلت عليه من الاعتقاد بالتحريف، ولما أعجزته حقائق الروايات بكثرتها ودلالاتها الصريحة في التحريف؛ لم يجد بداً من القول والتصريح بـ «أن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن يورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين، ولا أقل من الاطمئنان بذلك، وفيها ما روي بطريق معتبر».

ماذا يعني ذلك؟ أنه القطع والجزم بصدورها... عمّن؟ إنه صدورها عن الأئمة المعصومين.

ثم ماذا؟ لا أقل من الاطمئنان بذلك... فهي الطمأنينة بصدورها عنهم، لا بل هي أقل ما تطمئن إليه النفس في ذلك!

وأخيراً؛ وليس آخِراً: «وفيها ما روي بطريق معتبر».

هذا ما يقوله مرجع من مراجع الشيعة العِظام!!![1]، بل هو من أبرز علماء الشيعة المعاصرين لا خلاف في ذلك بين الشيعة ولا جدال، وله اختصاص في علم الحديث وعلم الرجال[2]، يقول هذا بعد البحث، والتدقيق، والتنقيب، والمسح العام لكل روايات التحريف؛ خرج إلينا بهذه الحقيقة المرُّة، والنتيجة المُخزية!!

إنه يقولها بكل صراحة ووضوح: إن الإمام المعصوم يُخبرنا أن الذي بين أيدي الناس عبثتْ به الأيدي، وتلاعبت به الأهواء؛ **فحُرِّف وبُدِّل**، فهذا ما رواه الثقات المعتبرون عنه؛ لأن «**فيها ما روي بطريق معتبر**».

(١) قال فيه علي الخامنئي: «كان عالماً فقيهاً، عظيمَ الشأن، ومرجعاً كبيراً من مراجع هذا العصر»، وقال فيه السيستاني: «كان -أعلى اللهّ مقامه- نموذجَ السلف الصالح؛ بعبقريته الفذّة، ومواهبه الكثيرة، وملكاته الشريفة؛ التي أهلته لأن يعدّ في الطليعة من علماء الإمامية؛ الذين كرّسوا حياتهم لنصرة الدين والمذهب».

(٢) له كتاب «معجم رجال الحديث» في (٢٥) مجلداً.

فإذا كان هذا مذهب الأئمة واعتقادهم في كتاب الله -تعالى-، فما هو موقف المخالفين لهم في ذلك؟ وما الموقف منهم؟

في ضوء هذه المعطيات التي يترشح منها بكل وضوح موقف الأئمة من القرآن -بحسب العقيدة الشيعية-؛ لا يحل للشيعي -المتبع لإمامه، المشايع له- أن يخالفه في ذلك؛ بأي حال من الأحوال، بل يلزمهم القول بالتحريف؛ لأنه قول المعصوم الذين هم ملتزمون -بزعمهم- بقوله وأحكامه، وإلا تنتفي عنهم دعوى الاتّباع والمشايعة لهم، إذ أن الإمام بحسب الرواية الشيعية المتواترة -بل التي فاقت التواتر لفظاً ومعنى- كان يعتقد التحريفَ، ويقول به، فمخالفة من خالف من الشيعة في ذلك؛ مخالفةٌ صريحة للإمام، وردٌّ لقوله في قضية مهمة وخطيرة جدّاً، والرادُّ عليه رادٌّ على الله؛ والراد على الله على حد الشرك بالله؛ كما روى الكليني في الكافي (١/ ٦٧-٦٨)، فليختر الشيعي لنفسه أحدَ هذين الأمرين -وأحلاهما مُرّ-:

- **إما اعتقاد التحريف.**
- **وإما مخالفة الإمام المعصوم؛** الذي يضع الشيعي على حدِّ الشرك بالله.

حيث إن إمامهم -المعصوم الذي يزعمون مشايعته- يقول لهم: إن هذا الكتاب؛ الذي بين أيديكم؛ ليس كتابَ الله -تعالى-، وهم يخالفونه رادّين عليه قولَه؛ بل هو كتاب الله -تعالى-.

إن الشيعة حين يزعمون اعتقاد عدم التحريف -اليوم- يعني بكل بساطة:

= **نسبةَ ما ليس لله -تعالى- له،** والله -تعالى- يقول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: آية ٢١].

= تكذيبَ المعصوم في دعواه أن القرآن محرَّف.

= تصديقَ الصحابة في دعواهم بأن ما نقلوه إلينا **هو كتاب الله -تعالى-**؛ الذي أنزله على محمد ﷺ حقّاً وصدقاً، وبالتالي فهم ثقات عدول، استؤمنوا على كتاب الله -تعالى-؛ فأدُّوه إلى الناس كما أُدّي إليهم.

وكل واحدة منها تكفي لنقض التشيع -كما سبق-، فكيف لو اجتمعت؟!

ونحن إذ نقول ذلك لا يغيب عن بالنا -ولا ينبغي أن يغيب أبداً- أن دعوى الشيعة -اليوم- بعدم تحريف القرآن إنما هي كيلٌ لنا من جراب النورة (التقية)[1]، تزييناً، وتزويقاً، وترويجاً، وتسويقاً للتشيع؛ **لإظهاره على غير صورته وحقيقته؛ التي هو عليها تغريراً للدهماء والعامة فيه، واقتناصاً وتصيداً للذين يجهلون التشيع وحقيقته.**

لكن ذلك لا يمنعنا أن نبيّن لهم لوازمَ هذا القول ومبانيه؛ حتى لو التزموه تقية، وإلا فهُم إن التزموه حقّاً؛ خرجوا من التشيع أوله وآخره؛ لشدة اللوازم الفاسدة التي تترتب عليه، والتي ذكرنا طرفاً منها -آنفاً-.

فلجوؤهم إلى التقية -حينئذٍ- ما هو إلا استجارةٌ من الرمضاء بالنار،

وإنما فعلنا ذلك كله نصحاً للعباد، وسدّاً للمنافذ التي يحاول الشيعة التسلل من خلالها، وملاحقةً لهم في الجحور والحجر التي يتسترون بها، ويخفون فيها رؤوسهم:

وإذا عادت العقرب عدنا لها ... وكانت النعل لها حاضرة

(١) سنفرد قريباً مقال خاص بتوضيح قصة «جراب النورة»، ومركزية التقية في العقيدة الشيعية.

هل تجاوز د. محمد حوّى مرحلة التشيع السياسي؟ - خاص بـ «الراصد»

د. محمد حوى هو نجل الشيخ سعيد حوى -رحمه الله-، أحد الرموز التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين السوريين.

ود. محمد مقيم في الأردن، وله مساهمة في حقل الدعوة الإسلامية؛ من خلال الخطابة، والتعليم الجامعي، والكتابة في الصحافة، والمشاركة في البرامج الإذاعية.

ومعلوم أن الشيخ سعيد حوى -رحمه الله- كان من المرحبين والمستبشرين بثورة الخميني، ولكن سرعان ما تكشفت له الحقيقة، وأن الخميني يحمل مشروعاً شيعيّاً طائفيّاً متعصباً، ويبحث عن مصالحه الشيعية الطائفية فحسب، وذلك حين اختار الخميني التحالف مع نظام حافظ الأسد ضد الإخوان المسلمين، أثناء أحداث حماة سنة ١٩٨١م.

وقد سجل ذلك الشيخ سعيد حوى في كتابه «هذه تجربتي، وهذه شهادتي».

ومن ثم تمكن الشيخ سعيد حوى من دراسة الفكر الخميني بتوسع؛ فأخرج كتابه المشهور «**الخمينية: شذوذ في العقائد، شذوذ في المواقف**»؛ والذي بيّن فيه حقيقة غلو وطائفية الفكر الشيعي بعامة، وفكر الخميني بخاصة، يقول الشيخ سعيد: «عندما انتصر الخميني؛ ظن المخلصون في هذه الأمة أن الخمينية إرجاع للأمر إلى نصابه في حب آل بيت رسول الله، وتحرير التشيع من العقائد الزائفة والمواقف الخائنة؛ خاصة وأن الخميني أعلن في الأيام الأولى من انتصاره أن ثورته إسلامية؛ وليست مذهبية، وأن ثورته لصالح المستضعفين، ولصالح

تحرير شعوب الأمة الإسلامية عامة، ولصالح تحرير فلسطين خاصة.

ثم بدأت الأمور تتكشف للمخلصين؛ فإذا بالخميني هذا يتبنى كل العقائد الشاذة للتشيع عبر التاريخ، وإذا بالمواقف الخائنة للشذوذ الشيعي تظهر بالخميني والخمينية، فكانت نكسة كبيرة، وخيبة أمل خطيرة»[1].

ولم يكتف الشيخ سعيد بتوضيح حقيقة الفكر الشيعي والخميني؛ بل قام -أيضاً- بالتحذير ممّا كان يروجه بعض الطيبين من الإسلاميين -وخاصة قيادات الإخوان المسلمين في مصر- حول التعاون على المستوى السياسي مع الخميني ودولته، فكتب في ختام كتابه نصيحة واضحة لشباب الإخوان وقيادتهم قائلاً: «ما الخمينية إلا تبنٍّ لعقائد الشيعة الشاذة، ولمواقفهم التاريخية الشاذة، وإعطائها زخماً جديداً.

وساعد على وجودها هذا الزخم من تطلع شباب أهل السنة والجماعة، وحنينهم لدولة الإسلام، فخالوا السراب ماء! وظنوا الخمينية هي دولة الإسلام!! وبالخداع وقعوا، وبالوهْم سقطوا، وإن حنيناً إلى دولة الإسلام؛ لا يوقعنا في الكفر أو في الضلال!

ولا ينبغي أن تنطلي علينا الحيلة؛ فمجتمع الخميني ليس «مجتمع حق»؛ وهو أحد شعارات الحركة الإسلامية الحديثة، وليس «مجتمع حرية»؛ وهو أحد شعارات الحركة الإسلامية الحديثة، وليس «مجتمع قوة»، وأول القوة عندنا قوة الاعتقاد الصحيح، والقوة إحدى شعارات الحركة الإسلامية الحديثة.

فيا شباب هذه الأمة! تطلعوا إلى دولة الحق والقوة والحرية، ولا تخدعنكم الخمينية؛ فهي دولة الباطل، والانحطاط، والعبودية، وهي عودة بالأمة الإسلامية إلى الوراء». ا.هـ

ويواصل حوى نصيحته؛ فيقول: «**إن بعض من نفترض عندهم الوعي؛ غاب عنهم الوعي! فلم يدركوا خطر الخمينية**، وإن بعض من نفترض عندهم العلم؛ قصروا عن إبراز خطر الخمينية، فكادت بذلك تضيع هذه الأمة!

ولذلك؛ فإننا نناشد أهل الوعي أن يفتحوا الأعين على خطر هذه الخمينية، ونناشد أهل العلم أن يطلقوا أقلامهم وألسنتهم ضد الخمينية.

لقد آن لهذا الطاعون أن ينحسر عن أرض الإسلام، وآن للغازي أن يكون مغزوّاً، فالأمة الإسلامية عليها أن تفتح إيران للعقائد الصافية من جديد، كما يجب عليها أن تنهي تهديدها الخطير لهذه الأمة.

وليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة؛ الذين لا يزالون يضللون الأمة بما يكتبونه وبما يقولونه؛ أن الله سيحاسبهم على ما ضلوا وأضلوا، فليس لهم حجة في أن ينصروا الخمينية؛ فنصرة الخمينية خيانة لله والرسول والمؤمنين!

ألم يروا ما فعلته الخمينية وحلفاؤها بأبناء الإسلام حين تمكنوا؟!

ألم يعلموا بتحالفات الخمينية وأنصارها مع كل عدوٍ للإسلام؟!

لقد آن لكل من له أذنان للسمع أن يسمع، ولكل من له عينان للإبصار أن يبصر، فمن لم يبصر، ولم يسمع حتى الآن؛ فما الذي يبصره؟ وما الذي يسمعه؟!

---

(١) «الخمينية شذوذ في العقائد، شذوذ في المواقف»، سعيد حوى.

فهؤلاء أنصار التتار والمغول، وأنصار الصليبيين والاستعمار يظهرون من جديد؛ ينصرون كل عدو للإسلام والمسلمين، وينفذون بأيديهم كل ما عجز عنه غيرهم من أعداء الإسلام والمسلمين!

ألا فليسمع الناس، وليبصروا ولات ساعة مندم!!

إنه لا يزال للعذر مكان لمن أراد الاعتذار، وسيأتي يوم لا يقبل فيه من أحد الاعتذار، فالساكتون عن الحقيقة لن يُعذروا، والناكبون عن الحق لن يعذروا، والذين ضلوا وأضلوا لن يعذروا، فهذا رسول الله ﷺ يحدث عن الله؛ فيقول: «**من عادى لي وليّاً؛ فقد آذنته بالحرب**»، وهؤلاء الخمينيون يعادون أولياء الله من الصحابة؛ فمن دونهم، فكيف يواليهم مسلم؟ وكيف تنطلي عليه خدعتهم؟ وكيف يركن إليهم؟ والله -تعالى- يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[هود:١١٣]؟!

وهؤلاء الخمينيون ظالمون، ومن بعض ظلمهم: أنهم يظلمون أبا بكر وعمر، فكيف يواليهم مسلم؛ والله -تعالى- يقول: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[الأنعام:١٢٩]؟!

إنه لا يواليهم إلا ظالم، ومن يرضى أن يكون ظالماً لأبي بكر، وعمر، وعثمان، وأبي عبيدة، وطلحة والزبير؟!

ومن يرضى أن يكون في الصف المقابل للصحابة وأئمة الاجتهاد من هذه الأمة؟!

ومن يرضى أن يكون أداة بيد الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم؟!

ألا يرى الناس أنه مع أن ثلث أهل إيران من السنة لا يوجد وزير سني؟

ألا يرى الناس ماذا يُفعل بأهل السنة في لبنان؛ سواء في ذلك اللبنانيون، أو الفلسطينيون؟

ألا يرى الناس ماذا يفعل حليف إيران بالإسلام والمسلمين؟

أليست هذه الأمور كافية للتبصير؟ وهل بعد ذلك عذر لمخدوع؟

ألا إنه قد حكم المخدوعون على أنفسهم أنهم أعداء لهذه الأمة، وأنهم أعداء لشعوبهم وأوطانهم، وأنهم يتآمرون على مستقبل أتباعهم، فهل هم تائبون؟». ا.هـ.

كانت هذه خبرة وتجربة الشيخ سعيد حوى؛ التي قدمها للمسلمين عامة، وقد استفاد منها الكثير من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

لكن -وللأسف- فإن أولاد الشيخ يبدو أنهم لم يقرؤوا كتب أبيهم، أو قرؤوها؛ فلم ترق لهم، واستحيوا أن يصرحوا بذلك، أو أن الإيرانيين والشيعة؛ ومن سار معهم في مشروع واحد من أهل السنة؛ قد استطاعوا خداعهم بما حذر منه أبوهم الشيخ سعيد حوى؛ حين قال: «كانوا بالأمس يستعملون التقية حماية لأنفسهم، والآن يستعملون البندقية للسيطرة، ويستعملون التقية لخداع الآخرين؛ فيلبسون لكل حالة لبوسها... فاجتمع لهم في بعض البلدان التقية والبندقية، ولا زالوا في بعض البلدان يظهرون التقية، ويبحثون معها عن البندقية.

وقد آن لشباب الإسلام أن يدركوا خداع هؤلاء، وأن يعرفوهم على حقيقتهم!» ا.هـ.

ولذلك صُدم الكثير من الناس حين خرج عليهم د.محمد سعيد حوى بمذكرته الموسومة بـ «دراسة مقترحة لواقعنا السياسي»؛ والتي نشرت على مواقع

الإنترنـت، وروج فيهـا للتحـالف مـع إيـران وحـزب الله سياسيّاً، ودافع بشكل مبطن عن عقائد الشيعة؛ حتى وصل به الحد إلى أن يقترح «إحياء بعض المناسبات؛ كاستشهاد الحسين من غير غلو»!!!

وذلـك كلـه لتمريـر فكـرة المصـالحة بـين جماعـة الإخوان السورية والنظام السوري، وهذا شأن لا دخل لنا به؛ لأنه من خصوصيات الجماعة وأفرادها.

وقـد أثـارت هـذه المـذكرة -التي كانـت في الأصـل محـاضرة للـدكتور محمـد حـوى في جمـع مـن الإخـوان السوريين- **ضجة**؛ وصفها أحد القيادات الإخوانية بقوله: «لكـن الضـجة التـي تلـت المحـاضرة، والصـخب الـذي أحدثتـه الأفكـار المطروحـة، وردود الاخـوان المتسـائلة -والتي نقلت على لسان بعض الحضور، وسمعنا الكثير منها-؛ كانت شديدة الوقع إلى حد الاستفزاز، مفاجئة إلى حد الدهشة والاستغراب؛ وبخاصة أنها هزت الكثير من المسـلمات، وتناولـت ثوابـت يكـاد يجمـع عليهـا السـواد الأعظم، ويتفق على ضرورتها الجمهور الأعم الأغلب...

إن مفاجـآت مـن هـذا النـوع؛ لا بـد وأن تثير الأسـئلة، وتـدفع إلى الاسـتغراب؛ لمـاذا الآن؟! وكيـف حـدث مـا حـدث؛ ولم يكـن لـه إرهـاصٌ مسبق، أو يستدعيه مُسْتَجَدٌّ محقق أو موهوم، أو تلجئ إليه ضرورة واقعة؟!!

ثـم هـو (الـدكتور محمـد حـوى) مـن حـين لآخـر يعـرض فكـره، ومـا يـزال في مناسـبات متكـررة، وعـلى جمهور عريض، وبشكل واضح لا غموض فيه ولا إبهام!

هـل يمكــن أن نسـوغ الأمــر بــالزمن الــذي تقلبــت أحداثه، وتعاقبت نوائبه، وطال ليله، وامتدت سآمته!؟ **أم يمكـن أن نعزيهـا** إلى سطوة الإعـلام المتطـور الحـديث؛ بما يزين الباطل، ويجمِّل القبيح، ويخفي وجه الحق!؟

أم أننـا يمكـن أن نرجعهـا إلى أمور نفسية، وحـالات شخصية! لعلها تنتاب أي واحد منا بعد تاريخ من المعاناة طويل؟!»[1].

والرد على أغلوطة (إمكان التحالف السياسي مع الشيعة وحزب الله)؛ من السهولة بمكان، ولكن يكفينا نقل كلام والده الشيخ سعيد حوى؛ حيث يقول: «**فها هي «حركة أمل» و«حزب الله» يتعاونان على القضاء على الفلسطينيين في لبنان، بمساعدة سوريا.**

وها هي «أمل» بالتعاون مع سوريا تصفي الوجود السنّي في بيروت»[2].

ويفـرد الوالـد سـعيد حـوى -رحمـه الله- الفصـل السـابع مـن كتابـه لموقـف الشـيعة مـن أهـل السـنة والجماعة، فيقول: «إن الشيعة الاثنى عشرية تعد كل من لا يـؤمن بالأئمـة وعصـمتهم: ناصبيًّاً، تحرُم عليـه الجنـة، ويـدخل النـار، ومـن مقـولاتهم التـي ذكروهـا في كتـبهم، وتبناهـا الخمينـي في كتبـه: ضرورة مخالفـة أهـل السـنة والجماعة.

صحيح أن هذا جاء في سياق ضرورة اتِّباع الكتاب والسنة أولاً، ولكن أي كتاب والكتاب عندهم محرف؟! وأي سنة والسنة عندهم ما تناقله الشيعة وحدهم؟!

انظر إلى الخميني ناقلاً ومتبنياً في رسالته «التعادل

---

(١) تعليق على مذكرة محمد حوى بعنوان: (القول فيما لابد منه)، نشر في منتدى «الملتقي»، على الرابط التالي:

http://٢٠٩,٨٥,٢٢٩,١٣٢/search?q=cache:Sd-٢sZHCfjJoJ:www.ikhwan.net/vb/showthread.php٪٣Ft٪٣D٨٧٩٤٢+٪D٨٪A٧٪D٩٪٨٤٪D٩٪٨٢٪D٩٪٨٨٪D٩٪٨٤+٪D٩٪٨١٪D٩٪٨A%D٩٪٨٥٪D٨٪A٧+٪D٩٪٨٤٪D٨٪A٧٪D٨٪A٨٪D٨٪AF+%D٩٪٨٥٪D٩٪٨٦٪D٩٪٨٧+٪٢B+%D٩٪٨٥٪D٨٪AD%D٩٪٨٥٪D٨٪AF+%D٨٪AD%D٩٪٨٨٪D٩٪٨٩&cd=١&hl=ar&ct=clnk&gl=jo

(٢) «الخمينية»، سعيد حوى.

والترجيح»؛ وهو يبحث في الأخبار الواردة في مخالفة العامة -أي: أهل السنة والجماعة- [«التعادل والترجيح» (٨٠ – ٨١)، وأصل الرسالة بالعربية مطبوعة ضمن رسائل له في طهران]؛ فيقول: «وهي طائفتان: إحداهما: وردت في خصوص الخبرين المتعارضين، وثانيهما: ما يظهر منها لزوم مخالفتهم، وترك الخبر الموافق لهم مطلقاً».

وبعد أن ساق الخميني مجموعة من الروايات المختلفة المنسوبة إلى آل البيت الكرام في وجوب مخالفة أهل السنة والجماعة، واستطرد قائلاً: «ولا يخفى وضوح دلالة هذه الأخبار على أن مخالفة العامة مرجحة في الخبرين المتعارضين؛ مع اعتبار سند بعضها، بل صحة بعضها على الظاهر، واشتهار مضمونها بين الأصحاب، بل هذا المرجح هو المتداول العام الشائع في جميع أبواب الفقه، وألسنة الفقهاء».

وقد انتهى الخميني في بحثه الفقهي في هذه المسألة بقوله: «فتحصل في جميع ما ذكرنا من أول البحث إلى هنا؛ أن المرجح المنصوص ينحصر في أمرين: موافقة الكتاب والسنة، ومخالفة العامة» [«التعادل والترجيح» (٨٢)].

ألا فليعلم شباب أهل السنة والجماعة من هذه الأمة رأي الخميني في أهل السنة والجماعة عامة، ولينتبهوا إلى خداعه، ومراوغته، وخداع أتباعه! فما هم إلا دعاة ضلالة، وما هم إلا دعاة إلى النار، فالله -تعالى- يقول: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾[لقمان:١٥]، وهؤلاء يأمرون أتباعهم بوجوب مخالفة فتوى أئمة الاجتهاد من أمثال: الشافعي، ومالك، وأحمد بن حنبل، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي، بل يأمرون أتباعهم بمخالفة رأي أي عالم من علماء أهل السنة والجماعة، ويعتبرون ذلك علامة على صحة السير وسلامة القصد، فهؤلاء بالنسبة لأهل السنة والجماعة يرون أن يعامل أهل السنة والجماعة كمعاملة اليهود والنصارى في ضرورة المخالفة؛ حيث لا نص في الكتاب والسنة والإجماع »[١].

ونريد هنا أن نقل لمحمد حوى ما أورده صاحب «القول فيما لابد منه» -وهو أحد قيادات إخوان سوريا-؛ حيث يقول: «هذه الأمة لا يرثها من أدام وفاقاً استراتيجيّاً مع **ألد خصومها على اختلاف عهودها السياسية والدينية،** بدءاً من إسقاط بابل، وتحرير اليهود من السبي، وإعادتهم إلى «أورشليم» -في العهد الوثني-، وانتهاءً برد اليهود للجميل في «إيران غيت » في العهد الإسلامي، هذا الخصم هم: **الفرس؛ ليس الفرس على الإطلاق- إنما من اختار منهم العودة إلى المجوسية تحت غطاء حب آل البيت، وعَظَّمَ قاتل الخليفة عمر** رضي الله عنه **، وتفاعل مع اليهود في كره العرب واحتقارهم، هؤلاء هم الساسانيون الجدد.**

«**...بم تختلف إيران التي تخون جوارها الإسلامي** في الاتجاهات الأربعة «العراق، أفغانستان، باكستان، أذربيجان»، وتُقَدِّس قاتلَ من أنقذها من عبادة النار، ولا تحتفل بالفتح الإسلامي لفارس! **بم تختلف إيران هذه عن فارس ما قبل القادسية!**»[٢].

هذا الطرح المفاجئ للدكتور حوّى؛ والذي يتلبس بالتشيع السياسي؛ لم يتوقف عند هذا الحد، بل نشر د. حوى سلسلة مقالات في جريدة «الرأي» الأردنية،

(١) «الخمينية»، سعيد حوى.
(٢) الرابط السابق.

تحت عنوان: (منهجية التعامل مع السنة النبوية)، بلغت ٦٨ مقالـة، كـان محورهـا الطعـن في سـلامة وصـحة «صـحيحي البخـاري ومسـلم»، وإبطـال العديـد مـن الأحاديث بشبهات عقلية، أو من هواه إن صح بحسب ما فهمه من الأحاديث، والغمز في الصحابة؛ وخصوصاً من يكرههم الشيعة!!

وحين دخل شهر رمضان الكريم -شهر القرآن، والرحمة، والمغفرة- بدأ حوّى سلسلة جديدة من المقالات اليومية بعنوان: «أن أقيموا الدين، ولا تتفرقوا فيه» ملأها بالدفاع عن معتقدات الشيعة، والطعن على مخالفيهم من الصحابة والمعاصرين، وترويج بعض الشبه بأن أهل السنة يشاركون الشيعة في طاماتهم!!

وسنأخذ مثالاً واحداً لنثبت تجاوز طرح د. محمد حوى حدود التشيع السياسي، وهو الموقف من «عقيدة تحريف القرآن» عند الشيعة، وسبب اختيارنا لـ «عقيدة التحريف» أنها قضية مفصلية، ولا مجال فيها للنقاش والجدال، وهي كذلك عند الدكتور محمد نفسه، فقد ذكر في أحد مقالاته أن القول بالتحريف كفر.

يقول د. محمد حوى في مقاله: (ضوابط في الحكم على الآخرين)، والمنشور في جريدة «الرأي»، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠٠٩ ما يلي: «ومن هذه الاشكالات العميقة؛ التي أورثت جراحاً غائرة في جسم الأمة الإسلامية: ذلكم الحكم المتسرع على الآخرين؛ تارة بالابتداع، وتارة بالتضليل، وربما وصل الأمر إلى التكفير،....

وأضرب مثالاً لذلك: ما ينسبه بعضنا إلى الشيعة من أنهم يثبتون أن القرآن محرف، والجميع يعلم أن من يقول أن القرآن محرف يكفر، فيتخذون من وسيلة إثبات هذه التهمة للشيعة سبباً وحجة في تكفيرهم أو تكفير علمائهم، ثم يأتي من علماء الشيعة من يتهم السنة أنكم أنتم القائلون بالتحريف!

فنقول لهم كيف؟

فيقولون: ألستم تقولون أن سورة الأحزاب كانت بحجم سورة البقرة؟ ألستم تقولون أن قوله ﷺ: «خمس معلومات يحرمن» توفي رسول الله؛ وهي مما يقرأ من القرآن؟ ألستم تقولون: «الشيخة والشيخ إذا زنيا فارجموهما... » كانت آية نسخت، وأن عمر قال: «لولا أن يقول الناس: إن عمر زاد آية؛ لزدت آية الرجم»، وكل ذلك مما ورد في «صحيح البخاري أو مسلم»؟!

وهكذا لا تنتهي التهم، ولا ينتهي التمزيق والعداء لحساب أعداء الأمة، بينما الحق أن يقال في حق الشيعة: **نعم؛ وجدت كتباً لبعض مراجعهم**؛ ككتاب «فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، تزعم ثبوت التحريف، لكن الحق -أيضاً- أن معظم مراجع الشيعة الكبار أنكروا ذلك قولاً وعملاً، وهي في مكتباتهم، ومساجدهم، ووسائل إعلامهم؛ لا يوجد فيها إلا القرآن الكريم الذي عندنا، كما أن ما يقال عن «مصحف فاطمة» عند الشيعة لا يقصد به قرآناً مكان القرآن... وإن كنا لا نقره!

ونقول لمن يتهم أهل السنة: أين الفهم السديد؟ وأين التحقيق العلمي؟

فتلك الروايات التي ادعيتم أنها تدل على التحريف إما من أوهام الرواة، أو ما سمي عند بعضهم بالنسخ (وأنا لا أقول إلا أنها أوهام الرواة)، ولا يوجد عالم سني يقر بتحريف القرآن، **وبالتالي يثبت عند**

الجميع عظمة القرآن، وحفظ الله له». ا.هـ

وقبل الرد على مغالطات د. محمد حوى؛ ننقل له ما كتبه أبوه حول عقيدة الشيعة والخميني بتحريف القرآن، التي يبدو أن د. محمد حوى لا يعرفها أو يتجاهلها!!

يقول الشيخ سعيد حوى: «أما الشيعة الإمامية الاثنى عشرية؛ **فإنَّ غلاة متقدميهم ومتأخريهم مجمعون** على أنَّ القرآن قد حرِّف، وبدِّل، وجرت عليه الزيادة والنقصان، منهم: كبير مؤلفيهم ومحدثيهم، وأوثقهم -عندهم-: الكليني، في كتابه «الكافي»، وخاتمة محدثيهم محمد باقر المجلسي، في كتابه «مرآة العقول»، وموسوعته الكبرى «بحار الأنوار»، فقد أورد الكليني مجموعة من الروايات تؤكد إيمانهم بالتحريف، منها رواية نسبها إلى جعفر بن محمد الصادق، قال فيها: «إن عندنا «مصحف فاطمة g »، وما يدريهم ما «مصحف فاطمة»؟! مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، **والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد**»[1].

وقد نسب الشيخ المفيد -شيخ علماء الشيعة الإمامية في القرن الرابع الهجري- القول بالزيادة في القرآن والنقص فيه إلى جماعة كبيرة من أعيان متكلمي الشيعة الإمامية، وأهل الفقه منهم والاعتبار[2].

وقال خاتمة محدثي الشيعة محمد باقر المجلسي: «إن كثيراً من الأخبار صريحة في نقص القرآن وتغييره متواترة المعنى، وطرح جميعها يوجد رفع الاعتماد على الأخبار رأساً، بل أظن أن الأخبار في هذا الباب لا تقتصر عن أخبار الإمامة»[3]، ومعلوم أن الإمامة عندهم ثابتة بالنص والتعيين، وجاحدها كافر بإجماعهم.

وقد حاول بعض معتدلي الشيعة تجاوز هذا الرأي، وإسقاطه عن المذهب، فتصدَّى لهم غير واحد من علماء الشيعة؛ فسفَّهوا رأيهم، وحملوا قولهم ذلك على التقية، وكان أبرزهم: نور الدين الطبرسي؛ الذي أثنى عليه الخميني غير مرة[4]، والذي ألف كتابه الضخم -في أواخر القرن الثالث عشر الهجري- «فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب»، **وأورد فيه أكثر من ألفي رواية من الروايات الشيعية المعتمدة في كتبهم تفيد القول بالتحريف والنقص، وأن لا اعتماد على هذا القرآن الذي بين أيدي المسلمين اليوم.**

ونقل عن السيد المحدث نعمة الله الجزائري قوله في كتاب «الأنوار»: «إن الأصحاب قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن؛ كلاماً، ومادة، وإعراباً، والتصديق بها»[5].

وهذا كله كفر محضٌ؛ لأنه مناقض لما هو معلوم من الدين بالضرورة، أي ميزة تكون للإسلام إذا كان كتابه محرفاً، أو مغيراً، أو ناقصاً؟؟!!

وكنا نأمل أن يتصدَّى الخميني لمثل هذه الكفريات وينزّه كتاب الله -سبحانه- عنها، ويلعن القائلين بها، ويصرح بكفرهم وخروجهم عن ملة

(١) «الكافي» (١/٢٣٩-٢٤١)، طبعة طهران، (كتاب الحجة، باب: ذكر الصحيفة، والجفر، والجامعة، ومصحف فاطمة).

(٢) انظر: «أوائل المقالات في المذهب والمختارات» (٩٣).

(٣) «مرآة العقول» (٢٥٣).

(٤) «الحكومة الإسلامية» (٦٦).

(٥) «فصل الخطاب» (٣٠/٢٣٨-٣٢٩).

الإسلام، إلا أنه عاد فأكد هذا الشذوذ العقدي في كتابه «كشف الأسرار»؛ حينما قال: «لقد كان سهلاً عليهم -يعني: الصحابة الكرام- أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن، ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف، ويسدلوا الستار على القرآن ويغيبوه عن أعين العالمين، إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى؛ إنما تثبت على الصحابة»!![1].

وهذا من الخميني كفر بواحٌ، ونقض للإسلام كله، فهذا القرآن المعجز الذي حوى معجزات كثيرة إذا تُجُرِّئَ عليه؛ فأيُّ سند في الإسلام يبقى له مكانة، وأيُّ سند للإسلام يبقى بعد ذلك؟!!». ا.هـ[2]

وندع للقراء الكرام ملاحظة الفارق الكبير بين طرح الأب -رحمه الله- وابنه، والذي يقف معه المتأمل حائراً، لمَ يجتهد محمد حوى في مخالفة نهج أبيه؟؟؟

ونأتي هنا لبيان مغالطات د. حوى حول عقيدة الشيعة بتحريف القرآن؛ حيث قامت منهجيته على المساواة والتقابل في التهمة بين السنة والشيعة في الاعتقاد بتحريف القرآن، ومن ثم رد التهمة عن الجميع!!

وسنبين الفارق بين موقف الشيعة وموقف أهل السنة في النقاط التالية:

= الشيعة مجمعون كلهم أو -تنزلاً إلى رأي بعض أهل العلم- غالب علمائهم أو كل مراجعهم الغلاة مجمعون على القول بتحريف القرآن، بينما أهل السنة لا يوجد أحد من عوامهم؛ فضلاً عن علمائهم قال بتحريف القرآن، وهذا فارق ضخم جداً عند العقلاء!

= الشيعة لديهم ٢٠٠٠ رواية متواترة تصرح بتحريف القرآن، بينما لا يوجد أي رواية تقول بتحريف القرآن لدى أهل السنة؛ ولو رواية موضوعة، وهذا فارق كبير لدى المنصفين!

= الشيعة لا يوجد لديهم روايات على عصمة القرآن من التحريف، بعكس أهل السنة الذين اعتصموا بآية وعد بحفظ الله القرآن، فجاءت جميع أقوالهم تقرر ذلك.

= الشيعة لديهم كتب خاصة لإثبات تحريف القرآن؛ جمعت أقوال العلماء والمجتهدين الشيعة، بينما ينعدم ذلك عند أهل السنة، بل تجدهم يؤلفون ويكتبون في كفر من زعم التحريف، وهذا بون شاسع!!

= علماء الشيعة بسبب الإحراج الذي واجهوه من جماهيرهم بشأن مسألة التحريف؛ قالوا أن القول بتحريف القرآن اجتهاد، أي: يؤجر صاحبه؛ حتى إن أخطأ، بينما أهل السنة يعدون القائل بذلك كافر، مجمع على كفره، وهذا فارق كما بين السماء والأرض!!

= الشيعة يجلون القائلين بالتحريف، ويمتنعون عن ذمهم؛ فضلاً عن تكفيرهم، بينما أهل السنة على العكس من ذلك.

فمساواة د. حوى بين السنة والشيعة؛ مساواة أقل ما يقال فيها أنها ظالمة! إن لم نقل: إنها نابعة من جهل بعقيدة وموقف أهل السنة! أو دفاع ذكي عن التشيع!!

ولذلك؛ فقبول د.حوى اتهام الشيعة لأهل السنة بالقول بتحريف القرآن لأن الشيعة قدموا فهماً منحرفاً ومضللاً لروايات في البخاري ومسلم، **ومسارعة د.حوى لتضعيف روايات البخاري ومسلم** بقوله: **«وأنا لا اقول إلا أنها أوهام الرواة»** لا يصدر إلا من **جهل بمعتقد أهل السنة في نسخ القرآن، وقلة إدراك**

---

(١) «كشف الأسرار» (ص ١١٤) بالفارسية، نقلاً عن كتاب الشيخ أبو الحسن الندوي «صورتان متضادتان» (ص ٩٤)، طبعة عمان.

(٢) «الخمينية»، سعيد حوى.

عقلي لحقيقة الفارق بين روايات التحريف وروايات النسخ، أو من هوى ونوع تشيع عقدي، أو تشبع بشبهات الشيعة!!

واللافت للنظر أن د.محمد حوى جارى الشيعة في نسبة رواية «الشيخة والشيخ إذا زنيا فارجموهما» إلى البخارى أو مسلم، وهي لم ترد فيهما!! بل أخرجها النسائي وابن أبي شيبة، ولكن ليس كما ذكر الدكتور؛ بل «الشيخ والشيخة...»!!

وهذا كله من الجرأة على تضعيف أحاديث في البخاري ومسلم بمثل هذه الحجج الشيعية السخيفة، وعدم الدقة في العزو للبخاري ومسلم.

والرواية بطريقة معكوسة لا يدل إلا على ضعف علمي بمعتقد أهل السنة، وبضعف في التخصص الذي يحمله الدكتور نفسه في منهجية قبول السنة النبوية؛ التي قعدها العلماء عبر العصور، حتى حاول بعض الشيعة اقتباسها من علماء السنة؛ لخلو فكرهم المنحرف من منهج في قبول الروايات، وشهد بفضل ودقة منهجية أهل السنة في تلقي الأحاديث علماء العالم أجمع -مسلمهم، وكافرهم-، وهو مما تفردت به أمة الإسلام على سائر الأمم.

ومثل هذا السلوك في تضعيف الأحاديث لن يبقِ للمسلمين شيء يتمسكون به من السنة النبوية، وسيؤول أو يلزم صاحبه لأن يكون قرآنيّاً ينكر السنة، أو من أهل الأهواء يتبع هواه وشهوته!!

نوجه للدكتور محمد حوى وإخوته -سيما أنهم لم يستنكروا عليه، ووقفوا مدافعين عن فهم أخيهم وطروحاته- نصيحة خالصة بقراءة كتاب والدهم «الخمينية: شذوذ في العقائد، شذوذ في المواقف» والالتزام برأيه وموقفه، **والتوبة والتراجع عن مثل هذه الأفكار، ومراجعة العلماء الثقات في هذه الأمور، ولا يكونوا من الذين يفتحون على أمتنا أبواب الشر!**

ونذكرهم بتحذير النبي ﷺ من «دعاة على أبواب جهنم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا».

في الختام؛ نؤكد أن دافع هذه الأسطر -ولو وجد فيها نوع قسوة- هو حب الخير للدكتور محمد حوى، ونظن أن هذا سيكون موقفه لو وجد أحد معارفه ينزلق في طريق غير سليم.. والله الهادي إلى سواء السبيل.

موجز أخبار سنة العراق

١١/١٦ - ٢٠٠٩/١٢/٤ - خاص بـ «الراصد»

---

m **مجزرة أبو غريب:**

أقدمت قوة من اللواء ٢٤ (لواء المثنى، بقيادة العقيد رحيم كريم رسن) بمداهمة منازل المواطنين في منطقة أبي غريب (قرية ريكان الفليح، التابعة لمنطقة السعدان)، وفي ساعة متأخرة من الليل؛ فقامت بقتل (١٣) شخصاً من الأبرياء؛ حيث أعدمت سبعة منهم أمام عوائلهم، والآخرين قتلتهم في مقبرة القرية، ومثلت بجثثهم، وذلك في ليلة ١٥-١٦/ ١١.

والعقيد رحيم كريم رسن معروف بدمويته وحقده على أهل السنة في تلك المناطق، وكان النائب عمر الجبوري قال في تصريح لـ «وكالة الصحافة المستقلة» ٤ /١١: «إن ما تقوم به بعض القوات في منطقة أبو غريب وبإمرة العقيد رحيم؛ وخصوصاً في قرية الشيحة؛ من عمليات تهجير منظم ينسف جهود المصالحة الوطنية».

فيما أكد عادل الزوبعي، عضو مجلس محافظة بغداد، أن منطقة أبو غريب مستهدفة سياسيّاً، وأمنيّاً،

واقتصاديّاً، واجتماعيّاً منذ عام ٢٠٠٥، وقال: «عند مجيء العقيد رحيم إلى المنطقة؛ شهدت اغتيالات وانفجارات كثيرة».

و أكد طارق الهاشمي، نائب رئيس الجمهورية، في رسالة بعثها إلى نوري المالكي، رئيس الوزراء، نشرتها «وكالة الصحافة المستقلة» (ايبا) في ٢٢/١١/٢٠٠٩، أن تلك القوات (لواء المثنى) «ساهمت في إضعاف المواطنين، وحرمانهم من وسائل الدفاع المشروعة عن النفس، وأكثر من ذلك أنها نفذت مداهمات عشوائية في الليل والنهار»، وأدان الهاشمي بشدة في رسالته ممارسات آمر اللواء ٢٤ العقيد رحيم كريم رسن، وبعض منتسبيه ضد أهالي أبو غريب، وحي العدل، وحي الجامعة، وحي الخضراء، كما أشار إلى ورود معلومات مؤكدة تشير إلى صدور أمر قضائي بالقبض على العقيد رسن، إلا أن هناك جهات تتستر عليه، وتحميه، وتحول دون تنفيذ مذكرة القبض.

والمجزرة الأخيرة هذه هي حلقة في سلسلة قديمة - جديدة من الاعتداءات شبه اليومية على أهالي أبو غريب، فمؤخراً اقتحمت قوة من لواء المثنى شركة أهلية للأدوية في أبو غريب، يوم الأحد ٤ /١٠، وقامت بالاعتداء على موظفيها بالضرب والشتم بألفاظ طائفية، كما داهمت قوات من هذا اللواء مدرسة «حسن المهدي» في منطقة الرضوانية، يوم ٢١/١٠.

وفي يوم ٧ /١١ قامت قوات من لواء المثنى بمداهمة «مسجد المنيصير»، في منطقة الحصوة، واعتقال إمام وخطيب المسجد، مع عشرات المصلين أثناء خطبة الجمعة.

m اغتيال ٢ من أئمة المساجد السنية:

أعلنت مصادر أمنية عراقية اغتيال اثنين من أئمة المساجد السنية في بغداد والفلوجة بتفجيرين بعبوات لاصقة، وأوضحت المصادر أن عبوة انفجرت بسيارة إمام وخطيب مسجد الأرقم عدنان وحيد السامرائي، في الدورة (حي الميكانيك)، جنوب بغداد، مما أسفر عن مقتله على الفور، وأضافت أن شخصاً آخر قتل، وأصيب ثالث.

وفي حادث آخر أكد ضابط شرطة في الفلوجة «مقتل الشيخ أحمد عبد الله وائل المحمدي، إمام وخطيب مسجد الصقلاوية شمال الفلوجة، بانفجار عبوة لاصقة بسيارته أثناء مغادرته منزله متوجهاً إلى المسجد.

ونقلت صحيفة «الحياة» وصحيفة «القدس العربي» (٢٥ /١١/٢٠٠٩) عن مصدر في مجلس شيوخ الأنبار قوله: «إن الشيخ الشهيد كان دائماً ينتقد طائفية الأجهزة الحكومية؛ خصوصاً في غرب بغداد، وأعمال القاعدة التي تستهدف المدنيين، معتبراً أنه خروج عن الشرع، وتعطيل الجهاد الصحيح الذي دائماً ما يبرزه في مواقف حركة حماس الفلسطينية؛ التي يعتبرها في خطب الجمعة عنوان الجهاد والمجاهدين في العالم؛ لتمسكهم بوحدة الصف، ودرء فتنة التناحر بين صفوف الداخل، وتحقيق الانتصارات من دون جلب الويلات إلى أهليهم».

m اعتقال ١٣ عنصرا من المجموعات الخاصة المتهمين بقتل السنة:

في ٢٧/١١/ ٢٠٠٩ اعتقلت القوات الأميركية ١٣ مطلوباً، بينهم قيادي في المجموعات الخاصة المرتبطة بإيران، في منطقة الكيلو ٢١ شرق المقدادية، بتهمة «القتل والتهجير». «صحيفة البيان الإماراتية » ٢٩/١١/٢٠٠٩ .

m هجوم على مسجد سني:

اقتحم مسلحون مجهولون يرتدون الملابس العسكرية أحد المساجد في منطقة أبو غريب غرب بغداد، وقال شاهد عيان: «إن المسلحين اقتحموا ليلة

أمس الجمعة مسجد المصطفى في منطقة حي الشهداء، وقتلوا شخصاً كان متواجداً في المسجد لحظة اقتحامهم»، **وأضاف:** «إن المسلحين أطلقوا وابلاً من الرصاص على المسجد من الداخل والخارج؛ قبل تركهم إياه واتجاههم إلى جهة مجهولة». «وكالة الصحافة المستقلة» ٥/١٢/٢٠٠٩.

m **اغتيال إمام مسجد في الغزالية:**

قال مصدر في الشرطة: «إن الشيخ عبد السلام سلمان، إمام وخطيب جامع أبي بكر الصديق في منطقة الغزالية، اغتيل لدى عودته صباح اليوم إلى منزله؛ بعد أن أوصل ابنه إلى المدرسة، حين هاجمته مجموعة مسلحة، وأطلقت عليه النار من أسلحة كاتمة للصوت؛ ما أدى إلى مقتله بالحال». «صحيفة الوطن الكويتية» ١١/١٢/٢٠٠٩.

m **انفجار عبوة ناسفة في الأعظمية:**

لقي شخص مصرعه، وأصيب ستة آخرون بجروح؛ فضلاً عن إلحاق أضرار مادية بعدد من المحال التجارية القريبة؛ بانفجار عبوة ناسفة بعربة لبيع العصير في منطقة الأعظمية شمال بغداد. «وكالة الصحافة المستقلة» ١٢/٣ /٢٠٠٩.

m **اعتقالات في منطقة أبو غريب السنية:**

قال مصدر مسؤول: «إن قوة مشتركة عراقية وأمريكية بدأت منذ ليلة أمس بحملة اعتقالات واسعة، شملت العديد من المواطنين في منطقة الرسالة الواقعة في قضاء أبو غريب». «وكالة الصحافة المستقلة» ١٢/٣/ ٢٠٠٩.

m **اختطاف وقتل ٤ من أبناء السنة في أبو غريب:**

قال مصدر أمني في شرطة حي الرسالة وسط أبو غريب، غرب بغداد: إن إحدى الدوريات التابعة للشرطة «عثرت بالمصادفة على أربع جثث لعراقيين مجهولي الهوية، في قرية الزوينات غرب المدينة»، **وأضاف أن:** «الجثث كانت مقيدة الأيدي إلى الخلف، وعليها آثار عيارات نارية في الرأس».

ومن جهته، ذكر المسؤول الصحي من مستشفى أبي غريب العام وليد الحمداني أن: «الجثث الأربع لم تكن تحمل أي هويات ثبوتية، كما أن الضحايا كانوا يرتدون ملابس النوم، ما يوحي بأنهم اختطفوا من منازلهم، وكانت هيئة علماء المسلمين قالت في تصريح صحفي لها بتاريخ ١٢/٣: «أعدم مسلحون مجهولون الاثنين ١١/٣٠ ثلاثة أشخاص من أبناء قرية الزوينات، وذكر شهود عيان أن المسلحين اقتحموا مساء الاثنين المنصرم عدداً من منازل القرية المذكورة، واختطفوا ثلاثة من أبنائها هم (علاء جمهور عباس الخزرجي، وشقيقه مصطفى، وحميد علي سعيد الجبوري)، واقتادوهم إلى خارج القرية، وأقدموا على إعدامهم جميعاً، وإلقاء جثثهم على قارعة الطريق». «صحيفة البيان الإماراتية» ٤/١٢/ ٢٠٠٩.

m **اعتقال ٥ من المتورطين بقتل وتهجير السنة في ديالى:**

اعتقلت قوة عراقية أمريكية قياديّاً في المجموعات الخاصة، وأربعة من مساعديه في عملية إنزال جوي في منطقة الكيلو ١٣، قرب المقدادية بمحافظة ديالى؛ حيث تتمركز المجاميع الخاصة المرتبطة بإيران، وأسفرت عن اعتقال المدعو «ليث قاسم» القيادي في المجموعات الخاصة، وأربعة من معاونيه، وهم متهمون بعمليات قتل وتهجير العديد من أهالي المنطقة. «الوكالة الوطنية العراقية للأنباء - نينا» ٩/١٢/ ٢٠٠٩.

ملاحظات أوّلية
على وثيقة حزب الله السياسة ٢٠٠٩

علي حسين باكير (باحث في العلاقات الدولية)
خاص بـ «الراصد»

في شهر تشرين ثاني / نوفمبر ٢٠٠٩، أعلن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله عن الوثيقة السياسية التي أصدرها المؤتمر العام للحزب، وتعد هذه الوثيقة الثانية بعد البيان التأسيسي الأول الذي أطلق في العام ١٩٨٥، تحت عنوان: «من نحن؟ وما هي هويتنا؟»؛ والذي اعتبر بمثابة الوثيقة الأولى.

ولا شك أنّ إصدار «الوثيقة السياسية للحزب» في العام ٢٠٠٩، إثر العديد من التحليلات والتكهنات حول طبيعة التحولات والتوجهات الحالية والمستقبلية للحزب، وقد تحدّث كثيرون في لبنان عن أنّ هذه الوثيقة الجديدة بمثابة إعلان لَبْنَنة للحزب، وتمهيد لانخراطه الفعلي في الدولة.

لكنّ هذا الانطباع غير صحيح، وهو مبني على تمنيات وأهواء؛ وليس على أسس فكرية ودينية وسياسية؛ يعبّر عنها واقع الحزب وحقيقته، **فالأقرب والأصوب القول بما يعكسه واقع الحال اليوم بأنّ لبنان يتّجه نحو «الحزبنة»؛ وليس أن الحزب يتّجه نحو «اللَّبْنَنة»**، وحتى ولو اعتبرنا أنّ الحزب يتجه نحو اللّبْنَنة؛ فإن في هذا القول اعترافاً بأنّ الحزب لم يكن يوما لبنانيّاً «من زاوية التبعية العضوية لإيران»، وهو أمر رفضه ونفاه هؤلاء الذين يقولون: إنّ الحزب يتجه إلى «اللَّبْنَنة» اليوم.

على أيّ حال؛ نسعى في هذا المقال إلى تسجيل بعض الملاحظات على نص «الوثيقة السياسة»؛ التي أعلن حزب الله عنها مؤخراً، ذلك أنّ إعداد قراءة حول الوثيقة يحتاج إلى عمق، وإلى تفصيل.

بداية نركز على أنّ هذه الوثيقة جاءت تحت إطار ومسمى: «الوثيقة السياسية»، أي أنّ الحزب قام -وعلى عكس الوثيقة الأولى- بإخفاء طبيعة وحقيقة علاقته الدينية بإيران، والولي الفقيه تحديداً؛ والتي يتفرع عنها كافة العلاقات الأخرى السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية.

فالتبعية العضوية لإيران والولي الفقيه هي التي تحدد طبيعة توجهات حزب الله، وإخفاء هذه المسألة لعله يعود إلى الانكشاف الكبير الذي تعرض له خلال السنوات الماضية، وإلى رغبته برفع هذا الجدل حوله، أو طمس المرتكزات التي يمكن الاحتجاج بها ضده من معينه، ولأنه أصبح لديه حليف مسيحي في لبنان؛ يحتاج إليه لتغطية نفوذه سياسيّاً، ولأنه لا داعي لكي يحرج نفسه بوثيقة تعتبر شاهداً عليه وعلى تبعيته؛ قرر إصدار وثيقة «سياسية»، بما يعني بالضرورة: وجود وثائق أخرى صادرة عن المؤتمر الحزب؛ كالوثيقة الدينية، والوثيقة الاجتماعية... إلخ.

الدولة في لبنان، والنظام السياسي:

الدولة في لبنان: في الوثيقة وضع الحزب حوالي سبعة عشر شرطًا للدولة التي يتطلع إلى المشاركة في بنائها.

والمثير أنّ العبارات أو الشروط المستخدمة نسبية، ولا يمكن الحكم بتحققها، فالحديث عن الدولة العادلة، والقادرة، والقويّة، والعزيزة، والكريمة، والمنيعة... إلخ، هي عبارات نسبية، لا بل المعروف إنّه وفي الفقه الشيعي الامامي الذي يدور حزب الله في فلكه، والذي نتجت عنه

هذه الوثيقة وغيرها من الرؤى، **فإن الدولة العادلة لا تقوم إلّا بظهور المهدي المنتظر**، وهذا يعني: أنّ حزب الله سيبقى في وضعه الحالي؛ معطّلاً لقيام الدولة الحقيقية في لبنان إلى ما شاء الله، دون منظور زمني إلّا إذا اقتضت الحاجة والضرورة، فحتى دولة الولي الفقيه التي أفرزت حزب الله ليست بدولة عادلة، ولا كريمة، ولا عزيزة.

التقسيم والفدرلة: يتحدث الحزب في وثيقته صراحة عن «رفض أي شكل من أشكال التقسيم، أو «الفدرلة» الصريحة أو المقنَّعة»، لكن عمليّاً؛ وكما يشهد الواقع، يعتبر الحزب مساهماً رئيسيّاً في تكريس تقسيم لبنان، وفدرلته الصريحة في الأولى والمقنّعة في الثانية.

فسلوك حزب الله في لبنان ذهب أبعد من منطق الفدرلة، والفدرلة -لمن لا يعرف- باختصار يعني: إعطاء صلاحيات واسعة في الحكم للمناطق التي تشكّل الدوّلة؛ فيصبح لها قانونها الداخلي الخاص، وتمثيلها الداخلي الخاص، وموازنتها المالية والداخلية الخاصة، وشرطتها الخاصة... إلخ، لكن تبقى ثلاثة أمور رئيسية في يد الحكومة المركزيّة؛ التي تمثّل الدولة الكليّة، ألا وهي: السياسة الخارجية، والدفاع، والمال.

وفي حالة حزب الله؛ فهو يملك سياسة خارجية خاصة به، فيقيم تحالفات إستراتيجية مع دول أخرى؛ بمعزل عن الدولة الرسمية، ويتفاوض مع أطراف ودول؛ بمعزل عن الدولة، ولديه جيش خاص، ولديه عملة خاصة (ملاحظة: موازنة حزب الله تأتي من الخارج بالدولار الأمريكي؛ وليس بالليرة اللبنانية!!)، وهذا يعني: تجاوز الفدرلة إلى شبه دولة مستقلة.

سلاح حزب الله ودور المقاومة: طرح حزب الله في وثيقته سياقاً جديداً لتبرير بقاء سلاحه، وبالتالي دور حزب الله الذي يرتكز في مجمله وأساسه على السلاح أولاً، بالقول أنّ: «هذا الدور وهذه الوظيفة ضرورةٌ وطنيةٌ دائمةٌ؛ دوام التهديد الإسرائيلي، ودوام أطماع العدو في أرضنا ومياهنا، ودوام غياب الدولة القوية القادرة».

بمعنى آخر: كان حزب الله يبرر للبنانيين أولاً: بقاء سلاحه بوجود الإسرائيلي في لبنان وكان محقّاً في ذلك، بعد العام ٢٠٠٠ إثر الانسحاب الذي جاء بناءً على تفكير استراتيجي إسرائيلي، أصبح حزب الله تحت مجهر الضغط الشعبي اللبناني، فقام بتبرير سلاحه ببقاء أسرى لدى إسرائيل ومزارع شبعا المحتلة، وبعدما لم يبق هناك أي أسرى، وتم طرح موضوع شبعا للحل الديبلوماسي؛ بعد استيفاء سوريا المطالب، لم يجد مبرراً لشرعنة سلاحه؛ خاصة بعد استعماله في الداخل اللبناني. والآن نراه يقول: إنّه حتى لو لم يبق شيء لإسرائيل في لبنان؛ فإنها ستبقى تهديداً، وبالتالي يجب أن يبقى سلاح الحزب إلى ما شاء الله، ولأن الدولة ضعيفة (حزب الله يحرص على بقائها ضعيفة)؛ فإن السلاح ضرورة، وبقاءه مرتبط بهذين الأمرين.

هذا يعطينا فكرة عن مبدأ التقيّة المتحرّك لدى حزب الله في خلق المبررات المناسبة في الزمان المناسب؛ لإحداث البلبلة والتيه في طريقة تفكير الآخرين تجاهه، يقول الحزب للدولة: إن السلاح لتقويتها.

ويقول للبنانيين: إن السلاح لحمايتهم من إسرائيل.

ويقول للمسيحيين: إن السلاح ضد التوطين، ولحماية لبنان من الفلسطينيين، ومنعهم من الاستيطان في لبنان.

ويقول للإسلاميين: إنّ السلاح لتحرير القدس،

ويعطي كل فئة ما تريد من مبرر!

لكنّ الحقيقة أن سلاح حزب الله غير مرتبط بكل هذه المبررات، بل مرتبط بالولي الفقيه وقراره بهذا الشأن، ويحرص حزب الله على أن لا يظهر هذا الشق، وأن يجد مبررات ذات علاقة بلبنان؛ لتكون أكثر عقلانية، وأكثر واقعية في إقناع الآخر بشرعية سلاحه، وضرورة الحفاظ عليه، أي: ربطه شكليّاً بأجندة لبنانية، في حين أن الحقيقة ليست كذلك أبداً!

الإستراتيجية الدفاعية، والعلاقة مع الجيش: يقول حزب الله في وثيقته: «التهديد الإسرائيلي الدائم يفرض على لبنان تكريس صيغة دفاعية، تقوم على المزاوجة بين وجود مقاومة شعبية تساهم في الدفاع عن الوطن في وجه أي غزو إسرائيلي، وجيش وطني يحمي الوطن، ويثبّت أمنه واستقراره، في عملية تكامل أثبتت المرحلة الماضية نجاحها».

التلاعب على الكلام أمر غاية في الأهمية لدى حزب الله، وهو طرح في هذه الفقرة -مثلاً- عبارات مثل: «مقاومة شعبية»، «صيغة دفاعية»، «المزاوجة»، و«تكامل».

فالأولى تنفي الصفة الطائفية عن حزب الله، وتقول: إن المقاومة شعبية، في حين أن الحقيقة هي أن حزب الله طائفي بامتياز.

أمّا قوله: «صيغة دفاعية»؛ فذلك كي لا يلتزم إذا حصل إجماع ما حول إستراتيجية دفاعية بما ينتج عنها.

أمّا التكامل؛ فيعني: عدم اندماجه مستقبلاً في الجيش، أو خضوعه له.

ونلاحظ أوّلاً: أن الحزب قرر أنّ هذه هي الصيغة التي يريدها، وذلك بعيداً عن طاولة الحوار؛ التي قلنا مراراً أنها شكلية، وتضييع للوقت، ومماطلة؛ يجيد حزب الله لعبها، وإشغال الآخرين بها.

وها هو يقرر صيغة يكون هو بموجبها بمثابة الجيش، ويكون الجيش اللبناني بمثابة الشرطة، ينحصر دوره في تحقيق الاستقرار الداخلي.

وحتى هذا الدور (أي: الشرطي) لا يحق له ممارسة سلطته كاملة، إذ يمنع على الجيش ممارسته مهمته إذا كانت موجهة لجمهور محسوب على حزب الله!!

بمعنى آخر: يريد حزب الله من الجيش أن يكون آلة قمع لخصومه، ولا يقترب من جمهوره (محاكمة قادة الجيش اللبناني لأدائهم دورهم في الشياح العام ٢٠٠٨ معروفة)، وضابط ارتباط لتحركاته الداخلية (كما حصل في اجتياح بيروت ٧ أيار).

كما أنّ الحديث عن تكامل أو مزاوجة يعني: بقاء الكيانين قائمين.

بمعنى آخر: من المستحيل دمج حزب الله في الجيش، أو إيجاد صيغة له تكون فيها مرجعيته إلى الجيش اللبناني والدولة اللبنانية.

وبالنسبة لنا؛ فان هذا شيء طبيعي وواقعي في ظل الجهل الموجود عند شرائح عديدة من المفكرين والعامة حول طبيعة العلاقة بين حزب الله وإيران، **فحزب الله تابع للولي الفقيه سياسيّاً ودينيّاً وعسكريّاً**، (هذه مكونات كلية مترابطة في فقه الولي الفقيه).

وبالتالي؛ فإنه من غير الممكن أن يكون حزب الله تحت إمرة أحد أو قيادة أحد؛ دون الولي الفقيه وممثليه؛ كائنا من كان، وإذا حصل عكس ذلك، فإن الحزب يفقد مبررات وجوده ودوره المرتبط بإيران؛ وهذا غير ممكن.

«التقية» أولاً!!

يحي بو زيدي - خاص بـ «الراصد»

تعتبر الازدواجية من أهم سمات الثقافة السياسية الإيرانية، وتناقض المواقف في تصريحات القيادات الإيرانية.

وأحياناً عند نفس الشخصية السياسية من العوائق التي تحول دون فهم دقيق للسلوك السياسي الإيراني، لأنها تثير الكثير من الغموض لدى المحللين السياسيين، وتعكس وجود ما تخفيه إيران.

ولعل هذا من أسباب انعدام الثقة بين الإيرانيين والغرب حول الملف النووي.

هذه الازدواجية لها سند شرعي عند الشيعة؛ يتمثل في «التقية»؛ التي تعد من أهم ركائزهم العقدية؛ فهي واجبة، ولا يجوز تركها إلى يوم القيامة، وإن تركها بمنزلة ترك الصلاة! وأنها تسعة أعشار الدين!! ومن ضروريات مذهب التشيع، ولا يتم إيمان الشيعي إلا بها، وهي ضرورة في ذاتها، وتستعمل مع مخالفيهم من المسلمين وغيرهم.

فرووا عن رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وبقية أهل البيت رحمهم الله روايات كثيرة تمجد التقية! وتؤيد اعتقادهم فيها، وجل علمائهم -قديماً وحديثاً- يقولون بذلك، بل وقد ذهب البعض منهم إلى التأصيل لها في علم النفس، وعلم الاجتماع.

هذا كله يبين أن استعمال التقية لا يقتصر على تعاملهم مع الغرب؛ وإنما مع كل من يخالفهم من المسلمين، ولذلك يطالب علماء أهل السنة الشيعة بنبذ «التقية»؛ حتى تقوم الوحدة الإسلامية على أسس صحيحة وثابتة، أما الحديث والمطالبة بوحدة إسلامية والشيعة تمارس التقية في عقائدها ومواقفها؛ فهذا نوع خداع! وقبوله جنون!!

ولكن بعض الحركات الإسلامية السنية ترى استحالة تحقيق هذا المطلب لأن الخلافات المذهبية (وهو التعبير الدارج في أدبياتهم؛ حيث أن مصطلح مذهب يخفف من حدة حقيقة الخلاف مع التشيع؛ الذي يقوم أصلاً على الاختلاف في الأصول الإعتقادية) موغلة في التاريخ، ولا يمكن تغييرها.

وكل المحاولات في هذا المجال السابقة باءت بالفشل، لذا ترى هذه الحركات الإسلامية أنه لا بد من البحث عن القواسم المشتركة بيننا، ونبذ التطرف والتعصب.

وفي المرحلة الحالية تشكل القضية الفلسطينية ومواجهة الصهيونية والغطرسة الأمريكية هدفاً نشترك فيه مع إيران، والأفضل لنا التوحد تحت هذه الراية.

يعتبر البعض أن هذا الطرح مقبول ومقنع، ولكن هل من ضمانات تؤكد أن إيران تقف حقيقة ضد أمريكا والصهيونية؟! لأن الوقائع السياسية بينت -أكثر من مرة- أن إيران تهدف من معارضتها للمشروع الأمريكي والصهيوني إلى أن تكون أكبر قوة إقليمية في المنطقة، وأنها إنما تطالب أمريكا والغرب بالاعتراف بدورها في المنطقة، ولتحقيق ذلك تستغل كل ما هو متاح بيدها من أوراق ضغط؛ بما في ذلك القضية الفلسطينية؛ التي توظفها إيران في المزايدات الإعلامية، والتثوير ضد الأنظمة العربية، إضافة إلى استخدام القوى الشيعية في الوطن العربي؛ وعلى رأسها حزب الله.

وقد يجادل البعض ويقول بأن دعم إيران لحزب الله يأتي في سياق وقوفها ضد الصهيونية، ولكن ماذا نقول عن دعم إيران للحوثيين في اليمن؟

وهو -بدون شك- لا يصب في صالح الوحدة الإسلامية، بل بالعكس.

هذا الدعم للحوثيين هو يخدم المشروع الصهيوأمريكي القائم على التجزئة والتفتيت؛ والذي تحذر منه إيران!!

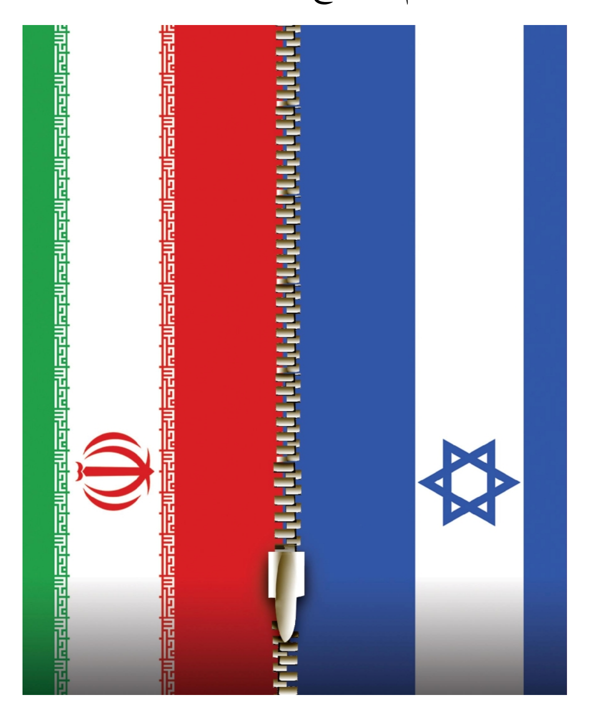
هذا من جهة؛ ومن جهة ثانية هناك سوابق تاريخية تؤكد إمكانية عقد صفقة أمريكية إيرانية لخدمت مصالح الطرفين.

ولا يستطيع أحد أن ينكر الدعم الإيراني لحكومة الاحتلال في العراق، وتصريحات أبطحي؛ التي أكد فيها دعم إيران للاحتلال الأمريكي في أفغانستان والعراق.

فضلاً على أن نتحدث عن عدم دعم المقاومة في العراق؛ بل تشويهها!!

كل هذا يقودنا على الأقل لطرح سؤال مفاده: ما هي الضمانة أن موقف إيران ضد الصهيونية وأمريكا ليس سوى ادّعاء وتقية؛ ليس إلا؟

وإيران في كل يوم تؤكد على البعد الشيعي في سياستها؛ ومن أخرها: تصريحات نجاد بقرب ظهور المهدي، فلماذا لا تنتبه هذه الحركات الإسلامية للبعد الشيعي الديني في سياسة إيران؛ وهي تصرح بها علناً ودوماً !!



وحتى عزمي بشارة في كتابه «أن تكون عربيّاً في أيامنا» يحذر من الثقافة السياسية الكلامية التي تغفر حتى لمن يتآمر على المقاومة؛ إذا طرح فقط تصريحاً لصالحها، ويحذر من السكوت على من يدعم المقاومة؛ ولو كان الدعم بالكلام فقط.

قضية التقية قضية مركزية في الفكر الشيعي والنظام الإيراني، وبما أن الخميني نفسه قال: «**إن التقية حرام**، وإظهار الحقائق واجب؛ مهما كانت النتيجة»، فقد يظن البعض أنه سيكون من السهل أن يتنازل الشيعة عن التقية؛ حتى يطمئن أهل السنة والجماعة لهم.

ولكن الخميني يناقض نفسه! حيث يقول في موضع آخر: «**وترك التقية من الموبقات التي تلقي صاحبها قعر جهنم، وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم**».

وهكذا عندنا من جديد.. لا نعرف ما هو الموقف الحقيقي؟ وما هو موقف التقية!!

«الدولة الصفوية، وأثرها على العالم الإسلامي»

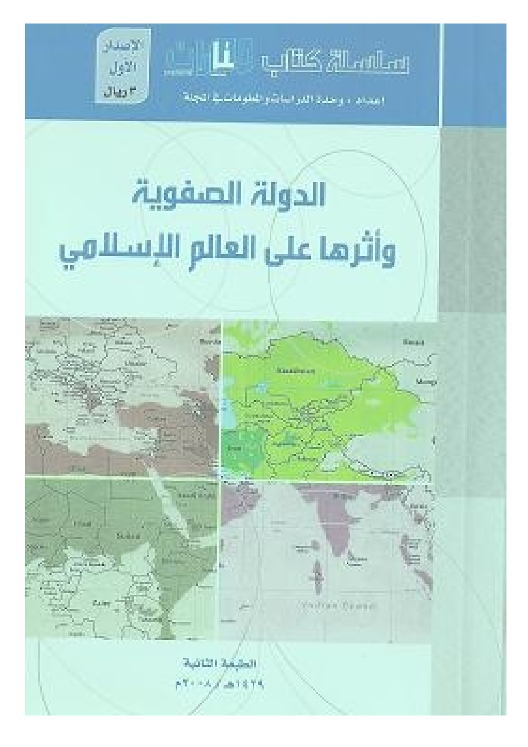
عرض: هيثم الكسواني

ما أشبه الليلة بالبارحة! فعلى الرغم من سقوط الدولة الصفوية في سنة ١١٤٩هـ؛ «إلا أنها كدعوة ومنهجية أيديولوجية ظلّت حية في نفوس المرجعيات؛ التي اتخذت من الحوزات العلمية محضنًا؛ للحفاظ على تلك المنهجية، وغرسها في النفوس».

تمثل الفقرة السابقة إحدى أفكار الكتاب الرئيسية، فكتابنا لهذا الشهر: «الدولة الصفوية وأثرها على العالم الإسلامي»؛ يبين أن هذه الدولة الشيعية التي قامت في إيران في بداية القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، وفرضت التشيع بالقوة؛ ما زالت إيران اليوم تسير على منهجها، رغم مرور سنوات طويلة على انتهاء الأولى.

والكتاب الصادرة طبعته الثانية في سنة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) عن وحدة الدراسات والمعلومات في مجلة «منارات»، يتحدث الفصل الأول منه عن نشأة الدعوة الصفوية، وقيام دولتها، في حين يتناول الفصل الثاني والأخير آثار الدولة الصفوية على تاريخ العالم الإسلامي.

وبالرغم من صغر حجم الكتاب (٤٥ صفحة)؛ إلّا أنه يعطي فكرة تكاد تكون كافية عن تاريخ الصفويين وأهم حكامهم، وعن الويلات التي جلبتها سياساتهم ومؤامراتهم على المسلمين، ثم يسعى لربط الماضي بالحاضر؛ من خلال الحديث عن «الصفويين الجدد»؛ الذين تمثلهم إيران الخمينية، ومن سار على دربها.



مقدمة وتمهيد:

يمهّد الكتاب للموضوع بذكر بعض المؤامرات التي استهدفت الإسلام ودولته من قِبل الذين غاظهم أن يروا الإسلام عزيزًا منتصرًا، ولمّا عجز هؤلاء عن مواجهة الإسلام عسكريًّا؛ لجؤوا إلى الدسائس، والهدم الداخلي.

وعلى مستوى الأفراد؛ يذكر الكتاب -على سبيل المثال-: عبد الله بن سبأ، ونصير الدين الطوسي، وابن العلقمي.

أما على مستوى الدول؛ فيؤكد الكتاب أن ثمة دولًا «عملت على هدم الإسلام عقيدةً ودولةً، وكانت عائقًا في تحقيق وحدة المسلمين وقوتهم» (ص١١).

من هذه الدول: دولة القرامطة، والبويهيين، والصفويين -موضوع البحث-، ويعلل إفرادها في هذا البحث؛ لأنها «كانت كبيرة في حجمها وقوتها، خطيرة طموحاتها، آثارها متعددة الجوانب، ممتدة في الزمن الماضي والحاضر» (ص١٢).

نشأة الدعوة الصفوية، وقيام دولتها:

ينتسب الصفويون إلى صفي الدين الأردبيلي، المولود سنة (٦٥٠هـ - ١٣٣٤م)؛ والذي كان شيخًا لإحدى الطرق الصوفية، وكان له عدد من الأتباع والمريدين، وانتقلت الدعوة الصفوية إلى مرحلة جديدة باعتناق خواجة علي سياهبوش -حفيد صفي الدين- التشيع، «ودعا أتباعه إليه، فحوّل بهذا مسار دعوة جدّه من التصوف إلى التشيع» (ص١٥).

وسار أبناؤه وأحفاده من بعده على نهجه، وكثر أتباع الصفويين، فاتخذ جنيد بن شيخ شاه من نفسه سلطانًا على أردبيل؛ وهي من أشهر مدن أذربيجان، وبدأ يتطلع للتوسع ونشر نفوذه خارجها.

ودخل جنيد -وابنه حيدر من بعده- في حروب مع الدول والقبائل المجاورة، حققوا انتصارات في بعضها، وتعرضوا لانتكاسات في البعض الآخر، إلى أن جاء عام (٩٠٧هـ - ١٥٠١م)، ففي ذلك العام دخل إسماعيل بن حيدر مدينة تبريز، في شمال غرب إيران، ومنها أعلن قيام دولته. (ص١٨).

لم ينته الأمر بإسماعيل الصفوي بإعلان قيام الدولة الصفوية؛ إنما فرض المذهب الشيعي الاثني عشري في تبريز، والمناطق التي سيطر عليها فيما بعد، رغم أن أهل السنة كانوا يشكلون -آنذاك- ثلاثة أرباع سكان إيران. (ص١٩).

وسفك إسماعيل في سبيل نشر التشيع دماء كثيرة، وعامل أهل السنة بقسوة بالغة، ووصل حقده وبطشه إلى العراق، وبغداد؛ التي دخلها الجيش الصفوي سنة (٩١٤هـ - ١٥٠٨)، وسعى إسماعيل بعد دخوله بغداد إلى صبغ العراق بالتشيع الصفوي؛ فقام يشيد المقامات على الأضرحة؛ التي يزعم أنها اضرحة لأئمة آل البيت، وغيّر القيادات المحلية السنيّة بقيادات صفوية، أو موالية لهم.

وينقل الكتاب عن أحد المؤرخين الشيعة قوله: إن إسماعيل الصفوي حين دخل بغداد «فعل بأهلها النواصب (يقصد: السنة) ذوي الصغار ما لم يسمع بمثله قط في سائر الدهور بأشد أنواع العذاب! حتى نبش موتاهم من القبور». (ص٢٠).

وبعد هلاك إسماعيل الصفوي، تولى حكم هذه الدولة عدد من الملوك، لم يكن يختلف أكثرهم عن إسماعيل، ومسلكه، وحقده على السنة وأهلها، أبرزهم: عباس الأول، الملقب بالكبير، والذي حكم بين عامي ٩٩٦ - ١٠٣٨هـ، إلى أن كانت نهاية هذه الدولة في ١١٤٩هـ، على يد نادر شاه؛ الذي أسس دولة جديدة، وسلالة جديدة على أنقاض الدولة الصفوية.

آثار الدولة الصفوية على تاريخ العالم الإسلامي:

يحلو للكتاب هنا أن يعقد مقارنة بين تلك الدول السنيّة المستقلة التي قامت في جزء من العالم الإسلامي، بجانب دولة الخلافة، وبين الدولة الصفوية.

فهذه الدول السنيّة؛ وعلى رأسها الدولة الغزنوية،

والسـلجوقية، والأموية في الأندلس، والأيوبية، وكذلك دولتي: المرابطين، والمماليك «سارت في جهودها المستقلة في الاتجاه العام لمسيرة تاريخ الأمة، حيث تصبّ جهودها في مسار قوة الأمة الإسلامية، ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة، والإسهام في بناء الحضارة الإسلامية؛ وذلك من خلال فتح مناطق جديدة، ونشر الإسلام فيها، أو من خلال قيام بعضها بالتصدي لهجمات الأعداء، أو من خلال إسهام بعضها في تحرير الأراضي المحتلة من أيدي المستعمرين». (ص٢٥).

«**أما الدولة الصفوية؛ فعلى العكس من ذلك**، فقد سارت في توجهاتها في اتجاه معاكس لمسيرة تاريخ الأمة، ويأتي ذلك بسبب قيامها على أسس منحرفة، كما أن جل جهودها العسكرية وعلاقاتها السياسية موجهة لضرب الأمة من داخلها». (ص٢٥).

ويجمل الكتاب الآثار السلبية التي ترتبت على قيام الدولة الصفوية، بالآتي:

١ - تعميق الانقسام المذهبي في الأمة المسلمة:

فمن أجل ترسيخ التشيع وبقائه؛ اهتم الصفويون بتقديس المزارات، وإشاعة الطقوس الشركية، وإيجاد المرجعيات الصفوية؛ التي تعمل بشكل دؤوب لنشر التشيع بين الناس.

٢ - إحياء الشعوبية، وإضعاف رابطة الأخوة الإسلامية:

رغم أن الأسرة الصفوية؛ وكثير من القبائل التي التفّت حولها هي قبائل تركمانية، وليست فارسية؛ إلّا أن الفرس (من الذين لم يؤمنوا) آلمهم أن تزول دولتهم على يد المسلمين، فوجدوا في الدولة الصفوية بغيتهم في إعادة أمجاد الفرس، وإعلاء شأنهم، كما تجلى ذلك في مؤلفات فقهائهم، وعلى رأسهم: المجلسي.

وفي مقابل تمجيد الفرس؛ شن الصفويون حربًا على السنة وأهلها، ورموزها، وحاربوا معتقداتهم، فأعلنوا سبّ الصحابة، وغير ذلك، وفي الجانب الآخر أعلى الصفويون -وخاصة في عهد عباس الأول- من شأن النصارى، وأنشأوا لهم الكنائس.

٣- نشر البدع، والشركيات، وإحياء الطقوس البدعية. (ص٣١).

٤ - عرقلة جهاد العثمانيين وانتشار الإسلام في أوروبا:

وفي مقابل تمجيد الفرس؛ شن الصفويون حربًا على السنة وأهلها، ورموزها، وحاربوا معتقداتهم

وجّه الصفويون -بمجرد تأسيس دولتهم- العداء إلى الدولة العثمانية السنيَّة؛ التي بدأت تملأ الفراغ الذي تركته الدول السنيَّة الضعيفة، فانطلق العثمانيون في أوروبا فاتحين، وناشرين للإسلام، وتصدوا للاستعمار الذي بدأت طلائعه العسكرية تهدد سلامة وأمن المقدسات الإسلامية، وفي مقدمة المستعمرين: البرتغاليون.

لعب الصفويون دورًا سيئًا للغاية لثني العثمانيين عن فتوحاتهم في أوروبا، وإضعافهم في التصدي للاستعمار البرتغالي والأوربي؛ إذ صاروا يوجهون إليهم الضربات من الخلف، ويشغلونهم، الأمر الذي جعل العثمانيين يتركون الفتوح في أوروبا؛ لحماية حدودهم الشرقية من الصفويين.

وزاد الصفويون من تآمرهم على السنة ودولتهم العثمانية بعقد عدة اتفاقيات مشبوهة على الدول الاستعمارية، ومنها: البرتغال، وإسبانيا، والمجر، وإنجلترا، وكانت هذه الاتفاقيات موجهة أساسًا ضد الدولة العثمانية، والدول الإسلامية الصغيرة في المنطقة.

واتبع الصفويون، من أجل إضعاف العثمانيين، وإعاقة فتوحاتهم في أوروبا أمرين:

أ- إثارة الفتن الداخلية؛ من خلال بث عدد من دعاة الشيعة الصفويين للعمل في عمق الأراضي العثمانية، وإثارة الفتن والقلاقل؛ كما في فتنة حسن خليفة، وابنه نور خليفة، الملقب بـ«شاه قولي»، أي: عبد الشاه، وكذلك تمرد إسكندر قلندر جلبي سنة ٩٣٥هـ، وتمرد ذي النون قبل ذلك في سنة ٩٣٣هـ، وغيرهم.

ب- شن الحروب طويلة الأمد، ورغم أن النصر كان غالبًا من نصيب العثمانيين؛ إلّا أن الصفويين كانوا يعاودون تنظيم صفوفهم ومعاودة الحرب، واستمرت الحروب بينهم زمنًا طويلًا.

٥- فتح الطريق للنفوذ الأجنبي في البلاد الإسلامية:

فمن خلال التحالفات التي عقدها الصفويون مع الدول الإستعمارية الأوروبية؛ أوجدت هذه الدول موطئ قدم لها في المنطقة، وتم احتلال بلاد المسلمين.

الصفويون الجدد:

في هذا المبحث الصغير -الذي كان يحتاج إلى مزيد تفصيل- يقارن الكتاب بين عقائد الصفويين وممارساتهم، وبين ما هي عليه إيران اليوم، وإن كان قد أحجم عن ذكر إيران بالاسم!

ويوجز الكتاب أوجه الشبه بين الدولة الصفوية القديمة والجديدة بخمسة أمور:

١- التوافق العقدي:

من اتخاذ كل من الدولتين المذهب الشيعي الاثنى عشري مذهبًا رسميًّا؛ مزج بين الغلو للأئمة، والتعصب للعنصر الفارسي.

٢- النيابة عن المهدي المنتظر:

فقديمًا أفتى فقهاء الصفوية لإسماعيل بالحكم نيابة عن المهدي المنتظر، «وكذلك فعلت الدولة الصفوية المعاصرة؛ حين تبنت نظرية «ولاية الفقيه» كنائب المهدي» (ص٤٠).

٣- اعتمادهم على استقطاب العملاء لنشر مذهبهم:

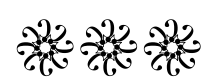
وقد تجلى اليوم باستغلال إيران للأقليات الشيعية، ودعمها بالمال والسلاح؛ لتحقيق أهداف إيران في المنطقة.

٤- الإفراط في العنف، وتبني التفجيرات التي لم يسلم منها بيت الله الحرام نفسه؟

«وما يحدث في العراق كشف كل الأقنعة لتجلية هذا الأسلوب الوحشي» (ص ٤١).

٥- التحالف ضد المسلمين:

كما تجلى اليوم في الدعم الذي قدمته إيران للولايات المتحدة لغزو أفغانستان والعراق، واستفادت منه إيران استفادة بالغة.



صكوك خمينية جديدة

قالوا: «عثرت القوات السعودية في مخابئ للأسلحة اكتشفتها داخل أراضيها (عائدة للمسلحين الحوثيين)؛ على عيدان من القصب المفرغ، بداخلها أوراق بمثابة صكوك لدخول الجنة بأسماء بعض المسلحين، كما وجدت «وشوماً» على أجساد بعض الأسرى المسلحين، تبين بعد التحقيق مع أصحابها بأنها «أختام» وعلامات للوصول إلى الجنة»!

«الملف نت» ١٢/١٢/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

ماذا أبقى الإخوان للشيعة؟!

قالوا: «يؤسفني أن هناك فتاوى شاذة تصدر من علماء بالسعودية تقول أن آراء الحوثيين فاسدة!».

د. كمال الهلباوي، المتحدث السابق باسم التنظيم العالمي للإخوان المسلمين في الغرب.

«القدس العربي» ١٩/١١/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

بلحاج والحوثيون

قالوا: «إن آخر ما كنا نتوقع سماعه من الشيخ علي بلحاج؛ أن يكون عنده نوع من التضامن مع حركة الحوثيين، هذه الحركة التي تخطط لأن تكون ذراعاً وبؤرة لإيران في اليمن!

وإذا كان الشيخ لا يعلم أهداف إيران الصفوية في المنطقة العربية؛ فهذه إحدى الرزايا!!».

محمد العبدة «المصريون» ٢٤/١١/ ٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

بعضهم أولياء بعض

قالوا: «يلحظ المراقب السياسي خيوطاً تشي بشراكة لافتة بين إيران وقوى سياسية (شيعية) فاعلة في الحكومة العراقية، في ما يتعلق بالموقف إزاء حركة التمرد الحوثي في اليمن.

هذا صحيح، رغم وجود فارق واضح بين الموقفين: العراقي، والإيراني، مؤداه أن طهران تدعم الحركة الحوثية بالأسلحة والمعدات العسكرية، فيما يقتصر الدعم العراقي - لأسباب معروفة - على الدعم السياسي والإعلامي للتمرد الحوثي».

سامي شورش «الغد الأردنية» ٢١/١١/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

نشيد صوفي / كنسي

قالوا: «أكثر ما يلفت الانتباه في مسرحية «أطياف المولوية» هو: ذلك التوحد بين الأناشيد الصوفية والترانيم القبطية؛ حيث شارك في العرض ثلاث فرق إنشاد: واحدة صوفية، والأخرى كنسية، والثالثة فرقة الإنشاد الإندونيسية.

وكانت الفرق الثلاث تشارك في ترديد الأناشيد سويّاً؛ مثلما حدث في مقطع: "مولاي صل وسلم دائماً أبداً على حبيبك خير الخلق كلهم"؛ حيث أدتها الفرق الثلاث سويا، ثم انطلقت بعدها ترانيم قطبية وأجراس الكنيسة، وانتهى المقطع بالجميع ينطق في صوت واحد: الله الله الله».

«موقع أخبار العالم» ١٤/١١/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

عرفة أخرى في كربلاء!

قالوا: «يشهد المطار حركة نشطة لاستقبال الزوار القادمين من دول الخليج العربي وإيران؛ للمشاركة في زيارة يوم عرفة في مرقد الإمام الحسين (...)؛ بحيث بلغ عددهم خلال أسبوع ٦٢٣٥ من الخليج، وحوالي سبعة آلاف من إيران».

نجاح البلاغي، رئيس إدارة مطار النجف

«ميدل ايست أون لاين» ٢٤/١١/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

ألا يكفي اليهود!

قالوا: «إن نحو ٢٠٠ هندوسي اقتحموا المسجد الأقصى المبارك، وحاولوا أداء طقوسٍ خاصة بالقرب من مسجد الصخرة؛ إلا أن حراس المسجد منعوهم واشتبكوا معهم»!!

«موقع يوم القدس العالمي» ٤/١٢/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

الإطارات هل تجعلهم يذوقون من نفس الكأس؟

قالوا: «وبين اجتهاد أهل النظام السوري في نفي صفة العمل الإرهابي عما حصل في ريف دمشق؛ إلا أن الرسالة كانت شفافة وواضحة للغاية من خلال تواجد رئيس مجلس الأمن القومي الإيراني سعيد جليلي في دمشق، في وقت متزامن مع تلك الحادثة.

انفجار «الإطارات» في دمشق هو رسالة واضحة المعاني والمباني، كما أنها تأكيد لمن يهمه الأمر بأن الإرهاب يظل سيفاً مصلتاً على الجميع، فمن يتلاعب بهذا الملف عليه توقع نتائج ارتداداته العكسية المدمرة على الجميع».

داود البصري «السياسة الكويتية» ٦/١٢/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

مسلسل في مصر مثير للطائفية

قالوا: «كشف الكاتب والناشط الشيعي محمد الدريني، عن أن شركة «بوس مان جروب» المصرية للإنتاج الفني؛ والتي يديرها مصطفى حشاد، قررت إنتاج مسلسله بعنوان: (شيعي في حارة السني).

وقال الكاتب الشيعي: إن أحداث المسلسل تقود في آخر الأمر إلى أن الصراع بين أتباع المذهبين وهمي؛ ولا أساس له من الصحة».

«موسوعة الرشيد ووكالات» ٢٣/١١/٢٠٠٩.

❁❁❁❁❁

متى تسمح إيران لسنة طهران بمسجد دون مئذنة، ولا قبة، ولا محارب!!

قالوا: «استدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفير السويسري لدى إيران، وانتقدت بشدّة نتائج الاستفتاء السويسري على حظر بناء مآذن المساجد».

«وكالات وصحف» ٦/١٢/٢٠٠٩.



حقيقة موقف الشيعة من الجهاد والمجاهدين في فلسطين

أسامة شحادة «المصريون» ٢٠٠٩/١٢/٢.

الجهاد في فلسطين هو من الشامات التي تزين وجه أمتنا في هذا الزمان؛ والذي هو استمرار لتاريخ البطولة والشجاعة التي أرسى دعائمه الصحابة الكرام؛ الذين رباهم النبي ﷺ على عينه، حتى مدحهم الله ﷻ في القرآن بأنهم: ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾[الفتح:٢٩].

فمنذ احتلال بريطانيا للقدس في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩١٧م، وأهل فلسطين السنة يحملون راية الجهاد، بقيادة الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس في العشرينيات.

ومن بعده الشيخ السلفي عز الدين القسام؛ الذي كان استشهاده سنة ١٩٣٥ سبباً لاشتعال الجهاد بقيادة نائبه الشيخ فرحان السعدي؛ الذي أشعل ثورة ١٩٣٦،

وبعدها استلم الراية والقيادة المجاهد البطل عبد القادر الحسيني؛ حتى استشهد -بإذن الله- في سنة ١٩٤٨م.

ومن ثم دخلت جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، ومصر، وسوريا، والعراق، والأردن ساحات الجهاد ضد اليهود.

وبسبب استيلاء اليساريين والقوميين على كثير من البلاد العربية في الخمسينيات والستينيات؛ حوصر المجاهدون في فلسطين، وخَبَت شعلة الجهاد،

لكن في مطلع الثمانينيات عادت جذوة الجهاد تشتعل من جديد، وأُعلن عن تشكل تنظيم الجهاد، وحركة حماس؛ التي تبنّت العمل الجهادي من جديد على أرض فلسطين[1].

وقد قدم أهل فلسطين عبر هذه السنين في هذا الجهاد أروع الأمثلة في الإقدام، والبذل بالمال، والنفس، والدم، فامتلأت السجون بالمعتقلين، وتضاعفت أعداد الشهداء، وشُرد الآلاف؛ بعد أن هدمت بيوتهم، وجرفت مزارعهم.

وبعد هذا كله؛ نجد أن الشيعة لا يعترفون بهذا الجهاد العظيم! ولا يقيمون له وزناً أو قيمة!! ويستوي في ذلك المتشدد منهم والعاقل -إن وجد!!-.

ففي كتاب «أحمدي نجاد والثورة العالمية المقبلة» الصادر في سنة ٢٠٠٦، لمؤلفه «فارس فقيه»: فصل بعنوان: (أنت في عصر الظهور)، احتوى على ١٦ علامة لقرب ظهور المهدي، ومن ثم قام المؤلف بإفراد هذا الفصل في كتاب منفصل، وزوده بصور ملونة، ومن ثم زاد عليه علامتين جديدتين!!

جعل العلامة السادسة الكبرى تقع على أبواب بيت المقدس، بعنوان «حزب يقاتل على أبواب بيت المقدس، يلقون عناية الإمام الحجة قبل الظهور»! وأورد فيه رواية عن النبي ﷺ تقول: «**لا تزال عصابة من أمّتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضرهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة (الظهور)**» عزاه لـ«مجمع الزوائد» (ج ١٠، ص٦٠)، وورد في الرواية عن صاحب الأمر أنه: «حزب يقاتل على أبواب بيت المقدس، أنا منهم وهم مني» عزاه لكتاب «مئتان وخمسون علامة للظهور».

---

(١) «جهاد الإسلاميين في فلسطين» بقلم: د. خالد الخالدي.
http://www.palestine-info.info/arabic/landhistory/history/jihad_alislamyeen.htm

ومن ثم شرح هذه الروايات بقوله: «تدل هذه الرواية أن هناك حزباً يقاتل في سبيل الله؛ على أطراف بيت المقدس، وتنطبق هذه الرواية على **جهاد المجاهدين في المقاومة الإسلامية؛ الذين يقاتلون في جنوب لبنان** أقوى قوة طاغوتية في العالم، وهو الكيان الصهيوني، واستطاعوا -بعناية الإمام المهدي-!! أن يحققوا الانتصارات عليه، ويدحروه عن جنوب لبنان، ومن الواضح أن هذا الحزب يلقى عناية خاصة من الإمام، وأنهم جنوده، والمطيعون له». ا.هـ.

ومن الواضح جدّاً أن «فارس فقيه» لا يعترف بجهاد أهل السنة في فلسطين طيلة هذه السنين الطويلة، ولا يعترف بشهداء فلسطين؛ الذين قتلوا في القدس وما حولها، ويحصر هذا فقط بأفراد حزب الله اللبناني من الشيعة!!

فهل يدرك بعض أهلنا في فلسطين؛ وخاصة من قادة حماس والجهاد أن الشيعة الذين يدافعون عنهم بحجة الوحدة الإسلامية والتعاون ضد الصهيونية؛ لا يعترفون بهم، ولا بجهادهم!!

قد يقول قائل: إن هذا الرأي هو رأي فرد سفيه، لا وزن، ولا قيمة له عند الشيعة؛ ولذلك ردّ عليه بعض الشيعة، وتنصّلوا من كتابه هذا؛ حيث قام «مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي -عجل الله فرجه- الشريف» بالنجف، والتابع للمرجع الديني علي السيستاني بالرد على كتاب «أنت الآن في عصر الظهور»؛ لأن فارس فقيه أراد من خلاله الترويج لبعض الشخصيات السياسية والدينية من خلال المقاربة والمطابقة بين ما جاء في بعض الرويات بهذه الشخصية أو تلك.

لكن هذا المركز المتخصص، والتابع لمرجعية السيستاني الموصوفة بالاعتدال! حين وصل لهذه العلامة علق بقوله[1]: «قوله: العلامة الخامسة الكبرى[2]: فإن تعليقنا عليها وعلى ما ورد فيها هو بالقول: لا دليل على ذلك كله، وكذلك يجري الكلام في العلامة السادسة». ا.هـ

وهنا -أيضاً- لا يعترف هذا المركز العلمي المختص بشؤون المهدي؛ والذي يضم متخصصين وباحثين مؤهلين، ويشرف عليه مرجع كبير؛ فإنهم لا يشيرون أي إشارة إلى أن هذه الروايات يجب أن تشمل أولاً: المجاهدين من القدس وفلسطين، قبل أن يقفزوا من فوقهم للوصول لشيعة الجنوب اللبناني!!

فالجهاد والمجاهدون في فلسطين عند الشيعة بين خيارين: إما أنهم غير موجودين بعد؛ حسب الشيعة المختصين أو هم الشيعة في جنوب لبنان؛ كما يرى فارس فقيه، وأحلى الخيارين مرّ!

إن هذا الموقف لا يستغرب من الشيعة لدى العارفين بشؤونهم وعقائدهم، إذ هم يكفرون سائر أهل السنة الذين لا يعترفون بإمامة أئمتهم، ولذلك فإن جهاد من لا يؤمن بركنية الإمامة الشيعية باطل.

فهل يصحو المخدوعون بالشعارات الشيعية من مجاهدي فلسطين!!

---

(١) http://bahrainonline.org/showthread.php?t=١٥٧١٨٨

(٢) العلامة الخامسة الكبرى: «العمائم السود من ذرية الرسول يقاتلون أعداء الإمام قبل الظهور»، عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام قال:
=

«إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل الشرق وأهل الغرب! أتدري لم ذلك؟»، قلت: لا، قال: «للذي يلقى الناس من أهل بيته». «الغيبة» للنعماني (٢٩٩).

من الواضح أن الذرية المباركة من بني هاشم سيكون لهم دور سياسي كبير ومميز في العالم الإسلامي؛ يزعج العالم بأجمعه في الشرق والغرب! كما سيكون لهم من النفوذ والقوة؛ إن كان في إيران: بالسيد الخميني، والسيد علي الخامنئي، أو في العراق: من الشهيد محمد باقر الصدر، والشهيد محمد صادق الصدر -سابقاً-، والشهيد الحكيم، ودور السيد السيستاني، وقائد المجلس الأعلى للثورة السيد عبد العزيز الحكيم، وقائد جيش المهدي السيد مقتدى الصدر، أم في لبنان: منشئ المقاومة السيد موسى الصدر، وسيد شهداء المقاومة السيد عباس الموسوي، وسيد المقاومة السيد حسن نصر الله... وكل هؤلاء من السادة.

من الواضح أن هذه العمائم السود التي هي من ذرية النبي N تطلب الحق، وستزعج العالم؛ لأنها لا تستسلم كالآخرين، وكأن رأيهم واحد! فهم من مدرسة واحدة؛ وهي مدرسة أهل البيت k ، التي تعلمهم «هيهات منا الذلة!»، فتسلم الراية للإمام المهدي في آخر الزمان.

جند الله تستغيث بخادم الحرمين: سُنة إيران يتعرضون للاضطهاد

«الوطن الكويتية» ٢٠٠٩/١١/١٨.

ناشد زعيم جماعة «جند الله» السنية الإيرانية المعارضة عبد المالك ريجي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز أن يعتني بقضية أهل السنة في إيران، مشيراً إلى أن السنة في إيران يتعرضون إلى أبشع أنواع الاضطهاد والتعدي على حقوقهم الإنسانية والدينية

وخاطب ريجي الملك عبد الله في رسالة -حصلت «الوطن» على نسخة منها- قائلاً: «قبل ثلاثين عاماً لم يكن يوجد في أي نقطة من العالم الإسلامي شيء يسمى: حرب الشيعة والسنة، فهذه الفتن كلها من اختراعات نظام طهران، والشعب البلوشي المسلم وأهل السنة في إيران هم جزء من ضحايا هذه السياسة اللئيمة التي يمارسها حكام إيران».

وتابع: «جرائم طهران خلال العامين الماضيين تجاوزت إعدام أكثر من ألفي شاب من أبناء أهل السنة، وذلك بحجج واهية، ودون أن يتمكنوا من الحصول على محاكمات عادلة، وهو الأمر الذي لم يحدث له مثيل؛ حتى في فلسطين المحتلة!».

وذكر ريجي أن النظام الإيراني قام بهدم مساجد عديدة لأهل السنة، في مدن مشهد، وشيراز، وصالح آباد، وسرباز، وتم تسويتها بالأرض؛ فضلاً عن هدم مدارس دينية عديدة، مشدداً على أن القوات الإيرانية قامت بتمزيق القرآن الكريم وإلقائه في المجاري، وهو ما تم تصويره لإثبات الوقائع المؤلمة.

وأفاد ريجي أن عدداً من علماء أهل السنة في إيران قد تعرضوا للاغتيالات بأبشع الطرق، موضحاً أنه في العام الماضي تم إعدام أربعة علماء من كبار علماء السنة، وهم: الشيخ محمد يوسف ملازهي، والشيخ يوسف، والشيخ صلاح الدين، والشيخ خليل عبد الرحمن، وكان ذنبهم الدفاع عن عقيدتهم، وعن صحابة النبي ﷺ.

وشدد ريجي على أن نساء البلوش لم يسلمن من اعتداءات جلاوزة طهران، معرباً عن أسفه كون الدول العربية لم تقم ولو مرة واحدة بطرح ومناقشة موضوع أهل السنة في إيران؛ حتى وان كان من باب الرد على التدخلات الإيرانية، أو من باب مناصرة إخوانهم في الدين!!

وأوضح ريجي أن نظام طهران وبسياساته المتبعة أجبر الشعب البلوشي على حمل السلاح للدفاع عن نفسه، ولجم السياسة الإجرامية التي تمارس ضده، مشيراً إلى أنه لم يبق أمام البلوش سوى الدفاع عن أنفسهم.

وتابع ريجي في رسالته قائلاً: «إذا لم يعلن نظام طهران عن استعداده لإعطاء أهل السنة والشعب البلوشي حقوقهم؛ فإن هذه الحرب سوف تستمر».

واختتم الرسالة بقوله: «إننا نطلب من جلالتكم بصفتكم قائداً للأمة الإسلامية أن تعتنوا بقضية أهل السنة والشعب البلوشي في إيران، وننتظر من جلالتكم أن تقوموا بحث نظام طهران وإقناعه بالاعتراف بحقوق أهل السنة والشعب البلوشي».

حوار مع أبو شريف الأحوازي -أمين عام الجبهة الشعبية الديمقراطية الأحوازية-

«الوطن العربي» ٢٠٠٩/١١/١٨.

= **ما جذور أزمة عربستان تاريخيّاً؟**

m **جذور الأزمة في الأحواز، أو كما أطلق عليه الفرس: عربستان، ويعني بالفارسية: أرض العرب، في اعتراف ضمني إيراني بعروبة الأحواز؛** تعود جذور الأزمة للمتغيرات المهمة أعقبت الحرب العالمية الأولى؛ حيث انهارت الخلافة العثمانية، وانتصرت ثورة البلاشفة في الاتحاد

السوفياتي السابق، وبالتالي انقلبت التوازنات الإقليمية لصالح دولة إيران التي كانت تنهار تماماً بعد وصول فساد المملكة القاجارية للذروة في زمن أحمد شاه القاجار، آخر شاهات إيران، قبل أن ينصب رضا بهلوي نفسه ملكاً عليها.

اتفق الإيرانيون والبريطانيون؛ الذين كانوا متخوفين من توسع الروس نحو الخليج والمياه الدافئة من جانب، وبتأثير من الحركة اليسارية والوطنية على الداخل الإيراني، والخوف من وصول الشيوعيين أو حلفائهم الوطنيين الإيرانيين للحكم في إيران من جهة أخرى، **وبذلك تم الاتفاق مع الإيرانيين على احتلال قُطر الأحواز الذي كان مستقلاً ذاتيّاً عن إيران، وكان للأحواز علاقاتها الدولية مع عديد من دول العالم وبينها بريطانيا**، مقابل أن تبقى إيران -وضمنها الأحواز- سدّاً منيعاً أمام زحف الروس نحو الخليج العربي، وأن تقوم بريطانيا بتجهيز الجيش الإيراني وتدريبه، ولا تعترض على احتلال الأحواز.

وهناك عدة معاهدات أحوازية بريطانية تعهدت بريطانيا بموجبها بدعم الأحواز أمام أي تدخل أجنبي، وقد زحف الجيش الإيراني تجاهنا مطلع العام ١٩٢٥، وتم احتلال الأحواز في إبريل ١٩٢٥، بعد تدخل بريطانيا لصالح إيران، وخطف الشيخ خزعل الكعبي الأمير الشرعي للأحواز، حتى العام ١٩٣٦؛ حيث استشهد في الأسر في زنزانته خنقاً، وأسقطت السيادة العربية بعد حوالي ١٣٠٠ من تحريرها الأول من الفرس على يد الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري (١٧ هـ/٦٣٨م) في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

= **ما الخريطة السكانية لمنطقة الأحواز قوميّاً ومذهبيّاً؟ وما طبيعة العلاقة بين هذه المكونات؟**

m الأحوازيون شعب عربي أصيل يعيشون على أرضهم منذ آلاف السنين ومن أهم وأقدم القبائل العربية بالأحواز: بنو العم وبنو حنظلة وتميم، وبنيت على أرض الأحواز إحدى أقدم الحضارات البشرية السامية «حضارة عيلام» التي تزامنت مع حضارة الاكديين والسومريين ويحاول الفرس إخفاء حقيقتها ومعالمها التاريخية والقومية، وبعدها جاءت حضارة مملكة ميسان العربية قبل الإسلام.

أما عن عدد السكان؛ ففي الحقيقة لا توجد إحصائيات رسمية عنه، حيث تمنع السلطات الإيرانية أي إحصاء عرقي، لكن التقديرات تشير إلى أن سكان الأحواز حوالي ٨ إلى ١٠ ملايين عربي.

أما عن المذهب والأديان؛ فإن الإسلام ديانة شعب الأحواز، ونسبة السنة والشيعة في الأحواز متقاربة، لكن ظاهرة التسنن في الأحواز أصبحت ملموسة بوضوح، وهناك توسع لانتشار مذهب أهل السنة.

كما أن نسبة قليلة من أهلنا من الصابئة «أتباع النبي يحيى»، وآخرون من المسيحيين؛ يعيشون في الأحواز مع المسلمين منذ عصور قديمة، والعلاقة بين هذه المكونات طبيعية، ونحن متوحدون خلف قضيتنا الوطنية؛ وهي دحر الاحتلال الإيراني، واستعادة الأحواز عربية، وبيننا توافق على المواطنة والأخوة في الإسلام والعروبة، ومهما حاولت السلطات الإيرانية زرع الفتن بيننا؛ فإن أساليبها تتحطم على صخرة الصمود شعبنا، ووعيه الوطني والسياسي.

= **كيف تقيمون الأوضاع الاقتصادية لعرب الأحواز؛ وبخاصة أنها تضم ثورة نفطية هائلة؟**

m **اكتشف أول بئر نفطية بالأحواز العام ١٩٠٨** بعد أن وقعت شركة بريتش بترليوم البريطانية عقد البحث عن النفط مع الأمير الشيخ خزعل الكعبي أمير الأحواز، وصدّرت النفط عبر ميناء عبادان الشهير العام ١٩١١، وتعد الأحواز من أولى الدول النفطية في الشرق الأوسط على الإطلاق، وذخائر النفط والغاز فيها ثالث أكبر ذخائر الغاز في العالم، ولا يكاد يوجد مكان في الأحواز ليس فيه بئر نفطية أو غازية، وتستخرج السلطات الإيرانية يوميّاً أكثر من ٥ ملايين برميل نفط، القسم

الأكبر منه يصدر للخارج، إلى جانب ما تهربه شركات الحرس الإيراني «باسداران»، وثروات الأحواز لا تقتصر على النفط والغاز؛ إذ تشمل الأرض الخصبة، و٥ أنهر؛ فضلاً عن موقعها الاستراتيجي.

ورغم هذا؛ فإن أهلها أفقر شعب يعيش على أغنى أرض في العالم! ونسبة البطالة فيها هي الأعلى في إيران! وحسب الإحصاءات الرسمية -التي لا نثق بها- تبلغ (٣٩%) من المؤهلين للعمل، وهو وجه واحد من وجوه سياسة ممنهجة ومدروسة لإفقار الشعب العربي الأحوازي، وكثير من أبناء شعبنا تحت ضغط الفقر يذهبون للبحث عن العمل في المدن الإيرانية، وهي سياسة رسمية لتهجير الأحواز وتذويبهم في البوتقة الفارسية، وكثير منهم -أيضاً- يهاجر لدول الخليج هرباً من الفقر والبطش.

= **إلى أي درجة يتمتع السكان بحقوقهم السياسية تحت حكم النظام الملالي؟**

m **لا معنى لأي حقوق سياسية لعشرة ملايين عرب أحوازيين** وإيران لا تعترف بكياننا العربي، ولا بهويتنا، ولا بحقوقنا القومية؛ ولا حتى الإنسانية، فعشرة ملايين عربي لا يحق لهم فتح مدرسة عربية؛ حتى في بيوتهم، ولا يملكون مكتبة عربية، ولا جريدة عربية واحدة، ناهيك عن أي حقوق سياسية، أو مؤسسات مدنية، وهم يتعاملون بالنار والحديد مع أي تحرك أحوازي نحو الحرية وتقرير المصير.

= **فهل هناك ممارسات رسمية منهجية تستهدف العرب أو السنة، وتحرمهم من حقوق إنسانية أساسية؟**

m **بالتأكيد، هناك سياسة إيرانية قديمة جديدة ممنهجة** لتطهير العرق العربي في الأحواز، ولدينا وثائق عديدة رسمية سربت لنا من مؤسسات حكومية، **ومنها: مرسوم وقعه الملا أبطحي نائب الرئيس الإيراني السابق الإصلاحي محمد خاتمي، يؤكد وجود سياسة منهجية لتهجير العرب من الأحواز، وإحلال الفرس والقوميات الأخرى محلهم،** ويشير المرسوم لبناء مستوطنات فارسية تكفي ١,٥ مليون فارسي، كما يؤكد تهجير العرب من مدنهم وقراهم، مصادرة أراضيهم؛ وهذا ما حصل بالفعل، ومنذ سنوات تقوم السلطات ببناء أكبر مستوطنة فارسية «رامين شهر» شرق مدينة الأحواز العاصمة؛ فضلاً عن مستوطنات أخرى، وصادرت السلطات الإيرانية أكثر من ١٤٠ ألف هكتار من أراضي الفلاحين الأحوازيين؛ بحجة مشروع قصب السكر، وقامت بتهجير سكان عشرات القرى بعد هدمها، وبناء مستوطنات فارسية.

أما عن السنة في الأحواز؛ فمجرد التسنن يعد جريمة لدى السلطات الإيرانية، ويحاسب عليها الأحوازي، فما بالك بالمطالبة بحقوق أهل السنة، **ولا يوجد جامع للسنة في الأحواز، وقد بنى أبناء عبادان جامعاً قبل ٣ أعوام؛ فهدمته السلطات الإيرانية، واعتقلت إمامه الشيخ الدوسري، وبعد أشهر من التعذيب حكم عليه بالسجن والنفي خارج الأحواز المحتلة، وهو الآن في حالة صحية سيئة جدّاً في سجن مدينة خرم آباد بوسط إيران.**

= **هل تعكس حالات الإعدام المتكرر التي تقوم بها طهران -تحت مسميات مختلفة- درجة الغليان السياسي في الإقليم؟ أم تمثل سياسة إيرانية في مواجهة المعارضة؟**

m **كلاهما معاً؛** فالسطات الإيرانية قائمة بالإجرام، والإعدام، والقمع، وسفك دماء معارضيها منذ أكثر من ٣ عقود؛ حيث ارتكبت جرائم لا تحصى!

أما حالة الغليان، وحالات الإعدام في الأحواز؛ فأوكد لكم ولقراء مجلتكم الموقرة أن شعبنا لن يقبل الاحتلال منذ اللحظة الأولى، وقاومه بكل الوسائل المشروعة، وكثرة الإعدامات دليل على توسع المقاومة، والرفض العام للاحتلال وسياسته الإجرامية

= **لأي درجة يتمتع السنة العرب بحقوقهم الدينية؛ كإقامة الشعائر، وبناء المساجد، والتعليم الديني؟**

m **أكرر أنه لا توجد للسنة أي حقوق في الأحواز، ولا للعرب؛ بغض النظر عن الطائفة**، وأدعو كل علماء السنة ومسلمي العالم للذهاب للأحواز لتقصي الحقائق، فلا يوجد جامع، ولا مكتبة، ولا كتاب يباع علناً لأهل السنة، بل إن السنة تهمة في الأحواز، يعاقب عليها المواطن الأحوازي ويسجن! بل إن هناك مضايقات كبيرة لأهل الطائفة الشيعية من العرب؛ حيث لا تسمح السلطات لهم بإقامة مراسمهم خارج الأُطر التي ترسمها سلطات الاحتلال.

وأخيراً منعوا رفع شعار «هيهات منا الذلة!» المنسوب للإمام الحسين؛ بحجة انه موجه لرفض الاحتلال الفارسي من قبل الأحوازيين.

= **ما الدور الذي يلعبه فيلق القدس والحرس الثوري داخل الأحواز؟**

m **فيلق القدس هو الذراع الخارجي للحرس الإيراني**، وهو المسؤول عن الأعمال الإرهابية، ودعم الإرهابيين، وخلق الفتن في العالمين: العربي، والإسلامي، وواجبه الأساسي تمهيد الطريق للتوسع الإيراني عبر عملائه ومرتزقتهم، ودعمهم بالمال والسلاح والخبراء، وهذا ما يحصل يوميّاً في اليمن، ولبنان، وفلسطين، والسودان، والمغرب العربي عموماً، أما عن دوره في الأحواز؛ فهو تابع لقيادة الحرس، ويقوم بالقمع، وهو في الأحواز المسؤول الأول عن الجرائم المرتكبة بحقنا.

= **هل هناك معتقلون عرب أحواز داخل سجون طهران؟**

m **بالتأكيد؛ هناك آلاف الأسرى والمبعدين ومن تم الإفراج عنهم مؤقتاً بكفالات مالية كبيرة**، والسلطات الإيرانية تقوم من آن لآخر ومع اقتراب المناسبات الوطنية أو القومية أو الدينية بحملات اعتقال عشوائية، لزرع الخوف، أو للحصول على معلومات ربما تفيدها أمنيّاً، وعندما لا تجد أي إثباتات تدينهم؛ تطلب كفالات مالية كبيرة للإفراج عنهم، وبهذه الطريقة تسيطر على المال والمتهمين معاً، وباعتراف قادة الحرس العام ٢٠٠٥ وحدها «عام الانتفاضة النيسانية» اعتقلت السلطات ٣٧ ألفاً.

= **ما الحالة التي وصل إليها اللاجئون من أهل الإقليم في الخارج؟ وهل تعتقد أن الانتهاكات هي سبيل لتهجيرهم؟**

m **تحت ضغط الاستخبارات الإيرانية وقمعها** اضطر العديد من أبناء شعبنا لترك الوطن بحثاً عن الأمن، واستقبلتهم دول أوروبية، وكندا، وأستراليا، وأميركا، ونيوزيلاندا، وللأسف الشديد سوريا الشقيقة سلمت بعضهم لحليفتها إيران!

= **كمناضل أحوازي؛ كيف تقيم صدى رسالتكم في المحافل الدولية؟**

m **بإمكاناتنا الذاتية فتحنا أبواب عديد من المؤسسات الدولية والإنسانية**؛ على رأسها: الأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وكندا، وآخر نتائج نضال أبناء شعبنا دوليّاً ما جاء على لسان السيد بان كي مون، أمين عام الأمم المتحدة، في الثالث والعشرين من سبتمر / أيلول ٢٠٠٩، في الاجتماع السنوي للجمعية العامة؛ حيث طالب السلطات الإيرانية بوقف انتهاكها لحقوق عرب الأحواز، وهذا انجاز مهم، وثمرة جهود الأحوازيين كافة.

أما نحن كجبهة ديمقراطية؛ كان لنا في العام ٢٠٠٩ وحده ٥ لقاءات مع لجان رئيسة بمقر الأمم المتحدة بجنيف، منها: مجلس حقوق الإنسان، ولجنة المعلومات وصياغة التقارير عن المناطق المضطربة، ولجان مكافحة التعذيب والإعدام، ولجنة اللاجئين، وغيرها، وسلمنا العديد من الوثائق التي تدين السلطان الإيرانية، وتكشف أساليبها القمعية، كما كانت لنا لقاءات مع برلمانيين بالاتحاد الأوروبي ببروكسل، ومع وزراء خارجيين غربيين، ولنا اتصال شبه مستمر مع جامعة الدول العربية، واتحاد البرلمانيين العرب؛ لاطلاعهم عما يجري في الأحواز، ونتواصل مع عديد من المنظمات الإنسانية

غير الحكومية عبر العالم؛ كمنظمة العفو الدولية، وهيومن رايت واتش، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، واللجنة العربية لحقوق الإنسان، وعشرات المنظمات الإنسانية الدولية الأخرى.

= **وماذا عن القوى الفاعلة عربيّاً؛ وخاصة الحركات الإسلامية التي ترتبط بعلاقات قوية بإيران؛ كالإخوان المسلمين، وغيرهم؟**

m **يؤسفنا أنه ما زال البعض لا يريد فهم حقيقة إيران وسياساتها التوسعية!** وكانت لنا زيارة مؤخراً للشقيقة مصر، والتقينا عدد من الإخوة ممثلي التيارات العاملة على الساحة المصرية، وشرحنا لهم حقيقة إيران وسياساتها التوسعية، وبطلان ادعاءاتها عن فلسطين والإسلام، وكيف يتعامل الإيرانيون مع العرب والمسلمين بالأحواز المحتلة، لكن - للأسف الشديد- هناك من لا يريد أن يعرف حقيقة إيران لأسباب لا تتعلق بالموقف الديني أو القومي، وهناك من وقفوا مع الأميركان في احتلال العراق وأفغانستان، وإحداهما مسلمة، والثانية عربية مسلمة.

والإيرانيون أثبتوا أنهم لا تهمهم فلسطين؛ كما جاء على لسان فيروز آبادي، رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، قبل أسابيع فقط؛ حيث قال: إن فلسطين ولبنان والأذرع التابعة لهم تقع في صلب استراتيجية إيران للتوسع، وللحفاظ على المصالح الوطنية الإيرانية.

= **ماذا تتوقعون من أشقائكم العرب؟**

m **نحن جزء من الشعب العربي، وما يصيب العرب يصيبنا**، وما أصابنا من ظلم واضطهاد وقمع وإعدامات جماعية نتوقع أن يحرك الضمائر العربية، والأحواز بوابة للعالم العربي، وعلى الأشقاء العرب أن يدركوا أن سياسات إيران التوسعية لا ترتبط بنظام أو بشخص بعينه، بل هي نهج فارسي حاقد على العرب، وعليهم أن يردوا بمشروع شجاع يبدأ بدعم الشعب العربي الأحوازي ومقاومته الوطنية بكل الوسائل؛ خصوصاً في المحافل الدولية، وكذلك نتمنى فتح الإعلام العربي للنخب السياسية والتنظيمات الأحوازية لفضح سياسات إيران تجاه العرب.

وعلى أشقائنا العرب أن يدركوا أن الأحواز قطر عربي مهم يملك ثروات كبيرة؛ إضافة لمكانته فوق الاستراتيجية على مضيق باب السلام «مضيق هرمز»، **والعرب لا يعانون وحدهم، بل يشاركهم المعاناة القوميات غير الفارسية بإيران، وتشكل أكثر من (٦٥%) من سكان إيران؛ كالترك، والبلوش، والكرد، والتركمان، وجميعهم يعانون الاضطهاد** ويعملون لحق تقرير المصير.

فأقل ما نتوقعه من العرب دعم قضيتنا من منطلق الأمن القومي العربي المشترك، والمصالح المشتركة، فالسياسات الإيرانية التوسعية باتت تهدد الجميع، وخير مثال: ما يحصل في اليمن، ولبنان، وغيرهما، ونحن كفيلون بإحباط المخطط الإيراني؛ إذا تلقينا دعم أشقائنا العرب.

= **هل هناك كفاح مسلح أحوازي ضد نظام الملالي؟ أم أن نسبة بعض عمليات العنف لهما ادعاءات للنظام الإيراني؛ ولا أساس لها من الصحة؟**

m **نعم؛ توجد كتائب أحوازية مسلحة** تقوم بين حين و آخر بالرد على جرائم السلطات الإيرانية؛ من خلال استهداف المقرات الأمنية والعسكرية.

قاعدة بحرية إيرانية في ميناء داكار

سعيد القيسي «الوطن العربي» ٢٠٠٩/١٢/٩

لماذا انضم وفد رفيع المستوى من قوات القدس، برئاسة إسماعيل كائني، قائد قوات القدس بالإنابة؛ إلى جولة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الأخيرة في إفريقيا، وأميركا اللاتينية؟

الواقع أن الجولة الرئاسية في إفريقيا جاءت تجسيداً لمخطط إيراني سلطوي؛ كانت قد وضعته قوات القدس في

الحرس الثوري الإيراني، والمكلفة بمهمة حراسة الثورة ومكتسباتها داخل وخارج إيران، منذ أكثر من خمسة أعوام؛ لاختراق غرب إفريقيا، والمخطط الإيراني مبني على احتضان دول إفريقية في ظل التجاهل الغربي لدول القارة السمراء؛ من خلال إقامة علاقات دبلوماسية مع هذه الدول، ذات نسبة عالية أو أغلبية من المسلمين، والتي يسيطر على مفاصل اقتصادها مغتربون من شيعة لبنان.

وكانت السنغال؛ والتي تتمتع بموقع استراتيجي مهم على المحيط الأطلنطي، إحدى الفرص التي التقطتها إيران لتصبح داكار حجر الزاوية الفارسي في غرب إفريقيا، ونقطة انطلاق إيرانية إلى شمال وجنوب القارتين الإفريقية والأميركية.

وقد أقامت إيران علاقات قوية مع السنغال، فالرئيس السنغالي عبد الله واد دعي إلى طهران مرتين هذا العام، والتقى مع أحمدي نجاد وخامنئي، ولفت واد، في زيارته الأخيرة، إلى أن الوحدة بين البلدان الإسلامية مثل: السنغال وإيران من شأنها إضعاف القوة الكبرى مثل: الولايات المتحدة.

ففي يناير / كانون الثاني ٢٠٠٨ أعلن منوشهر متقي، وأثناء حضوره لقمة الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا، أن عام ٢٠٠٨ سيشكل حدثاً مهمّاً في العلاقات بين إيران وإفريقيا، **وبأن طهران مستعدة لاستضافة الاجتماع المقبل لوزراء الخارجية الأفارقة،** كما التقى وزير الدفاع السنغالي ديوب مع نظيره الإيراني لمناقشة سبل التعاون الدفاعي والعسكري بين البلدين.

وتحت قيادة نجاد، وتنفيذاً للمخطط السلطوي الإيراني قدمت طهران مئات الملايين من الدولارات على شكل مشاريع واتفاقات للتعاون المشترك؛ كإغراءات مادية لشراء ولاء الدول الأفريقية.

يذكر أن شركة «إيران خودرو» أقامت في السنغال معامل لتصنيع سيارات «سامند»، جرارات، وعربات قطار، ومعدات زراعية، بالإضافة إلى أن إيران تدرس إمكانية الاستثمار واستغلال مناجم السنغال الطبيعية؛ كالذهب، والفوسفات، والزركونيوم، وإمداد داكار بالنفط مقابل تكريس دعم السنغال للبرنامج النووي الإيراني.

وبأوامر مباشرة من إسماعيل كائني، قائد قوات القدس بالإنابة، يتواجد هذه الأيام ضباط من منظمة الاستخبارات التابعة لقوات القدس، من المتحدثين بالفرنسية، في السنغال بهدف الإعداد لاستقبال عشرين عضواً من القوة البحرية لقوات القدس؛ والتي ستصل إلى ميناء داكار بداية العام القادم، بتغطية لشركة «IRISL» التجارية البحرية الإيرانية.

وسيؤمن ميناء داكار لإيران مرسى ومستودعاً قليل التكلفة، كما أن السنغال مؤهلة لتكون مستودعاً أكبر يوفر على طهران نصف الطريق الموصل إلى حلفائها في جنوب أميركا؛ كفنزويلا؛ والتي تراها إيران دولة توفر لها احتياجاتها العسكرية والنووية، بالأخص اليورانيوم الذي بدأ يشح في إيران، في ظل العقوبات الدولية المفروضة على إيران.

وكلف إسماعيل كائني مجموعة أخرى من ضباط منظمة الاستخبارات العثور على مخازن ومستودعات في ميناء داكار وتهيئتها كمنطقة مغلقة ومعزولة أمام السلطات السنغالية؛ لتصبح قاعدة عريضة لعملياتها.

إيران في إفريقيا:

وقال تقرير غربي أن نجاد يضع القارة الإفريقية على رأس قائمة أولوياته الخارجية، ويبذل جهوداً مضنية من أجل ترسيخ الوجود الإيراني فيها، وذلك عبر التحرك في عدة جبهات، وعبر عدة وسائل، وأكدت أن إيران تبدي اهتماماً لافتاً بالدول الإفريقية المطلة على البحر الأحمر؛ وعلى رأسها السودان، وذلك بهدف التحول إلى قوة عظمى تضاهي القوى الكبرى، وأن طهران تسعى من خلال هذا التحرك إلى تقليص النفوذ الأميركي والغربي، والدفع بالمصالح الاقتصادية في القارة؛ خاصة على ضوء العقوبات الاقتصادية المفروضة

عليها في دول القارات الأخرى.

وأشار التقرير إلى أن إيران تعمل على ترسيخ وجودها البحري في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر؛ خاصة عبر توطيد العلاقات مع حركات يمنية، ودول القارة الإفريقية، مثل: السودان، وإريتريا، وجيبوتي.

وأشار التقرير إلى أن طهران تولي أهمية قصوى للسودان باعتباره الساحة الخلفية للعالم العربي عامة، ومصر خاصة، وبوابة للتغلغل في القارة الإفريقية، وكنقطة التقاء مع شبكات الإرهاب في المنطقة.

وأكد أن العلاقات مع الخرطوم تشهد تحسناً متزايداً، وتحدث بالتفصيل عن أشكال وأوجه العلاقات بين الجانبين.

كما أكد أن إيران -وعبر السودان- وجدت الفرصة لإقامة علاقات مع منظمة الجهاد المصرية، والجماعة الإسلامية، والنهضة التونسية، وجبهة الإنقاذ الجزائرية، وأيضاً مع حركات إسلامية من المغرب، وموريتانيا، وكذلك مع «حزب الله»، و«حماس»؛ فيما يتعلق بموضوع تهريب الوسائل القتالية إلى القطاع.

وقال التقرير: إن طهران تتخذ من السودان قاعدة لتدريب تلك العناصر، وكذلك كقاعدة لنشر المذهب الشيعي في القارة.

وتحدث التقرير عن قيام إيران بتوثيق علاقاتها مع إريتريا؛ عبر مد يد العون لها في العديد من المجالات، وقال: إن هذا الأمر أثار حفيظة أحزاب العارضة الإريترية التي تحدثت عن نشاط عسكري إيراني في الأراضي الإريترية.

وفيما يتعلق بالصومال؛ أشار التقرير إلى أن إيران تلعب دوراً خفيّاً في الأوضاع في الصومال، وأنه على الرغم من الطابع السني للجماعات الصومالية؛ إلا أن طهران ومثلما فعلت في السابق مع أفغانستان؛ فإنها لا تتردد في التعاون مع أي تنظيمات سنية متطرفة لتحقيق أهدافها؛ خاصة ضد النفوذ الغربي في المنطقة.

وأكد التقرير أن طهران عملت كذلك على توثيق علاقاتها مع جزر القمر، ومع جيبوتي؛ خاصة أنهما من الدول المطلة على البحر الأحمر، وكذلك مع تنزانيا التي عملت على تكثيف العلاقات العسكرية والاقتصادية معها.

كما أشار إلى أن إيران لديها مطامع في القارة الإفريقية؛ تتمثل في استغلال ثرواتها المعدنية؛ خاصة فيما يتعلق بخام اليورانيوم لاستخدامه في مشاريعها النووية، وكذلك تهدف إلى الترويج لبضائع وصناعاتها في تلك الدول.

وقال التقرير: إنه -وفي إطار السياسة المتبعة لديها- تولى إيران أهمية خاصة للخط البحري؛ حيث إنه على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ذي الأهمية الاستراتيجية، تقوم إيران بتوسيع علاقاتها مع اليمن، **وقد وقعت إيران أخيراً يونيو/حزيران ٢٠٠٩ على اتفاقية سوف يسمح في إطارها للبوارج الإيرانية بأن ترسو في ميناء عدن؛ كجزء من قوة مهمة إيرانية كانت قد أعدت لمكافحة ظاهرة القراصنة الصوماليين.**

وقالت: إن قوة المهمة هذه من المتوقع أن تضاف إلى ست بوارج إيرانية، سبق أن عملت في منطقة الصومال؛ لتضمن سلامة سفن النقل الإيرانية وأمنها، وبالمقابل تقوم إيران بتوثيق علاقاتها مع جزء من الدول الإفريقية المتواجدة على شواطئ البحر الأحمر -السودان، وإريتريا، وجيبوتي-، بشكل يتيح لها القيام بعمليات بحرية نشطة في منطقة البحر الأحمر؛ وصولاً إلى خليج إيلات، وقناة السويس.

محاصصة إسرائيلية - إيرانية في إريتريا

صادق الشويخ «مجلة الوطن العربي» ٢٠٠٩/١٢/٢ - باختصار

كشفت مجموعة أحداث على ساحة الحرب اليمنية في الأيام الماضية الستار عن سيناريو إقليمي لتحويل صعدة إلى بؤرة انطلاق لزعزعة استقرار المنطقة، وتطوير

التمـرد الحـوثي إلى حـرب أكثـر شـمولية؛ تخـدم المخطـط الإيـراني، وربـما المصـالح الإسرائيليـة -أيضـاً-، فقـد أسر مسلحون من الحرس الثوري الإيراني يستقلون سفينة شحن إيرانية صيادين يمنيين قبالة سواحل بلادهم، ثم سلموهم مع قواربهم إلى اريتريا، ثم أعلنت صنعاء عن صد هجوم كبير شنه المتمردون الحوثيون للاستيلاء على ميناء ميدي، القريب من الحدود السعودية، وجاءت هذه الأخبار بعد إعلان سلطات اليمن مصادرة سفينة شحن تحمل أسلحة للمتمردين، وكذلك إغراق قوارب تهريب أسلحة.

وحسـب مصـادر عسـكرية؛ فـإن المتمـردين يحـاولون الاستيلاء على منفذ بحري؛ **ليتمكنوا من استقبال الأسلحة الآتية من إيران عبر ميناء عصب الاريتري؛ الذي توجد فيه قاعدة بحرية إيرانية، وينطلق منه الأسطول الرابع الإيراني للقيـام بعمليات في خليج عـدن؛ وهـي عمليـات ظاهرهـا المسـاهمة في مكافحـة القراصـنة الصـوماليين، وحقيقتهـا نقل الأسلحة إلى الحوثيين،** ونقل معلومات عسكرية إليهم، تلتقطهـا أجهـزة التنصـت والتجسـس الموجـودة في السـفن الإيرانية.

وتقـول معلومـات عسـكرية: إن هنـاك عمليـات تهريـب منتظمة، تتم من ميناء عصب الارتيري إلى السواحل القريبة من محافظـة صـعدة في مديريـة ميـدي؛ والتـي لا يفصـلهما عـن بعضـهما البعض سوى كيلومترات قليلة؛ حيث يتم تخزينها هناك، ومن ثم يتم نقلها عبر مهربين إلى محافظة صعدة، معقل المتمردين الحوثيين.

وذكر تقرير أمني: أن الطوق الأمني الذي فرضته القوات السعودية على ميناء ميدي وسواحل اليمن الشمالية؛ قد دفع القوات البحرية الإيرانية إلى إضافة أسطول رابع تمركز بخليج عـدن، وذلـك لتـأمين طـرق جديـدة لتهريـب الأسـلحة للتمـرد الحوثي.

وأضــاف: إن القــوات البحريــة الإيرانيــة اتجهــت إلى استخدام طريق أطول لمد الحوثيين بالأسلحة، ينطلق من أحد الموانئ الاريترية، ويتجه نحو خليج عدن على طول امتداد السواحل اليمنية؛ التي تنتشر عليها القوات البحرية الإيرانية، والتي تتواجد آخر قطاع تلك القوات على الحدود مع عُمان.

ورجح التقرير بأن منطقة المهرة وموقع الشقراء يعتبران محطـة تخـزين لتلـك الأسـلحة، ومـن ثـم نقلهـا إلى محافظـة مأرب، وسط اليمن؛ لتصل بعد ذلك إلى جبال صعدة، معقل المتمردين.

واعتبر التقرير قدرة إيران في إنجاح عمليات التهريب المنظمة؛ مع وجود قوات دولية بحرية متعددة الجنسيات، أمـراً يـدعو للتسـاؤل مـن عـدم قيـام تلـك القـوات الدوليـة المتعـددة الجنسيات بواجبها في حماية الممرات الدولية التـي تقع بـالقرب من خليج عدن، ومحاربـة تهريـب الأسـلحة والقرصنة التي تتعرض لها السفن التجارية على البحر الأحمر وخليج عدن!! مما قد يؤدي إلى نشوب مواجهة بين القوات البحرية الإيرانية وقوات البحرية السعودية.

قاعدة إيرانية في ميناء عصب:

وكانت معلومات عسكرية قد ذكرت: أن إيران تمكنت مـن بنـاء قاعـدة عسـكرية بحريـة بـالقرب مـن مينـاء عصـب الإريتري، في قطاع صحراوي منعزل في شمال اريتريا، بالقرب مع الحدود مع جيبوتي.

مضـيفة: أن طهـران نقلـت إلى القاعـدة -بواسـطة السـفن والغواصـات- جنـوداً، ومعـدات عسـكرية، وصـواريخ بالسـتية بعيدة المدى.

ومشيرة إلى أن الإيرانيين يستخدمون طائرات صغيرة من دون طيار لحماية القاعدة.

وحسـب المعلومـات؛ فـإن إيـران تمتلـك قاعـدتين في أسـابفي، قـرب عصـب، واحـدة للتنصـت والتجسـس، والأخرى لخدمة الغواصات الإيرانية الألمانية الصنع.

وجـاءت تصريحـات مسؤول العلاقـات الخارجيـة في

التحالف الاريتري المعارض بشير إسحاق **عن وجود معسكر تدريب لعناصر من أنصار الحوثيين؛ بدعم وإشراف إيراني** في منطقة دنقللو، شرق مدينة قندع الاريترية؛ ليزيد من التوقعات عن تحول كبير في النهج الإيراني في المنطقة؛ خاصة تجاه اليمن.

ويحذر القيادي المعارض الاريتري مما أسماها: الأبعاد الخطرة؛ التي بدا يأخذها التعاون الإيراني الاريتري في الآونة الأخيرة، وما قد يشكله من تهديد لأمن المنطقة ودولها بصفة عامة.

وأشار إلى أن لإيران أهدافا ومصالح معروفة، تسعى لتحقيقها ضمن استراتيجية ترمي لتوسيع نفوذها في منطقة البحر الأحمر، **وجاءت هذه التطورات في الوقت الذي ترددت فيه معلومات خلال الأيام الماضية عن تقديم إيران طلباً للحكومة اليمنية يتعلق باستثمارات إيرانية في ميناء ميدي، لكن الحكومة رفضت هذا الطلب**، كما تداولت وسائل الإعلام اليمنية معلومات عن قيام شخصيات مقربة من النظام وعلى صلة بالحوثيين بشراء أراض شاسعة من ميدي لصالح المتمردين الحوثيين.

و أيضاً إسرائيل؛ تاريخيّاً ضد القضية الإريترية، وكانت ترتبط مع إثيوبيا بعلاقات دبلوماسية واقتصادية منذ خمسينيات القرن الماضي، وبدأت العلاقات الرسمية بين اريتريا وإسرائيل تظهر على السطح في يناير/كانون الثاني ١٩٩٣، عندما نقل إسياس أفورقي أمين الحكومة الاريترية المؤقتة -آنذاك- إلى إسرائيل على متن طائرة؛ لتلقي العلاج من مرض الملاريا الدماغية؛ حيث زاره في مقر إقامته وزير الخارجية الإسرائيلي -آنذاك- شيمون بيريز، وأعلن عقب الزيارة أن إسرائيل اكتسبت صديقاً في منطقة البحر الأحمر.

وفي فبراير/شباط ١٩٩٣ قام إسياس أفورقي بزيارة أخرى إلى إسرائيل، التقى خلالها مع رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، ووقع على العديد من الاتفاقيات بين البلدين، قدمت إسرائيل بموجبها مساعدات إلى إريتريا في المجالات الزراعية، والتدريب للقوات العسكرية والأمنية الخاصة، والمساعدة في إنشاء قوات بحرية، وبالمقابل تفيد العديد من المصادر بأن اريتريا أعطت تسهيلات أمنية عسكرية لإسرائيل في جزيرتي دهلك وفاطمة، وفق اتفاقية وقعت عام ١٩٩٥.

وحسب التقرير؛ فإن إسرائيل لديها دوافع واضحة لإنشاء وتحسين العلاقات مع اريتريا؛ لتصبح أهم حليف استراتيجي للكيان الصهيوني في كل ركن من منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر.

ويمكن تلخيص دوافع إسرائيل بنقطتين:

- **الأهمية الجيوستراتيجية للجزر الاريترية**؛ خاصة دهلك، وفاطنة؛ اللتين تقعان على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، ويمكن أن تُستخدما لمرابطة قوات برية وبحرية، ومن خلال التحكم بهذه الجزر لا يمكن فرض حصار بحري على البحر الأحمر.
- **أهمية موقع اريتريا** للتجسس، والسيطرة، وجمع المعلومات عن الحركة البحرية المدنية والعسكرية في المنطقة.

محاصصة إسرائيلية - إيرانية في إريتريا:

وحسب تقرير غربي؛ فإن إيران وإسرائيل تحاولان أن تفرضا هيمنه سياسية واستخباراتية على الساحل الشرقي لإفريقيا المطل على البحر الأحمر، عبر بوابة اريتريا.

ويبدو أن كلا هذين الطرفين يحاول أن يستغل الظروف الصعبة التي تمر بها اريتريا؛ لإيجاد موطئ قدم استراتيجي على الصفة الغربية للبحر الأحمر، وهو ما يمكن أن يشكل في النهاية مدخلاً لنشر التشيع الفارسي، أو الصهينة الإسرائيلية، وإذا ما توفرت لهذين الاتجاهين قوى محلية؛ فإن التنافس قد يتحول إلى قسمة داخلية.

ولا يُتوقع لهذه القسمة أن تتحول إلى صراع بالضرورة، فمثلما يعمل الإيرانيون والأميركيون على أسس

المحاصصة في العراق؛ فإنه يمكن للإيرانيين والإسرائيليين أن يجدوا سبيلاً للمحاصصة في إريتريا -أيضاً-.

وفي إطار ترتيبات إقليمية أوسع؛ فإن التعاون الأميركي-الإيراني في العراق، والتعاون الإسرائيلي- الإيراني في اريتريا يمكن أن يُرسي أساساً متيناً لتحالف إقليمي، يتحول فيه العداء الظاهري وأعمال الجعجعة الكلامية المألوفة في طهران إلى زواج متعة وثيق بين الطرفين!

وكانت أوساط غربية قد نقلت عن مصادر أمنية القول: إن إسرائيل وإيران تديران عمليات استخباراتية تنافسية في اريتريا، وأن الإسرائيليين يخشون من أن تتحول إريتريا إلى نقطة صراع؛ إن استمر الحرس الثوري الإيراني في شحن الأسلحة عبر ميناء أسابفي بإريتريا.

ولكن إن الوجود التنافسي هو في العادة أول المداخل للاعتراف بالنفوذ المتبادل، ومن ثم الحوار، فالتعاون، فالمحاصصة.

هل انتهت الأزمة السياسية في إيران؟

مجيد محمدي «راديو فردا الإيراني» ٢٠٠٩/١٠/٢١ – نقلاً عن «مختارات إيرانية ١١٢»

في الأشهر الأربعة التالية على حدوث التظاهرات، وقيام «الحركة الخضراء» انشغل نظام «ولاية الفقيه» بسبع تحركات:

١ - قمع المتظاهرين في الشوارع باستخدام عشرات الآلاف من قوات الأمن؛ التي خلفت وراءها مئات القتلى، وآلاف الجرحى.

٢ - شن حركة اعتقالات موسعة ضد الناشطين السياسيين، والتي أدت إلى اعتقال ٤ آلاف ناشط سياسي معارض.

٣- ممارسة التعذيب والاعتداء الجنسي على المعتقلين داخل المعتقلات؛ لنشر الرعب بين المعارضين، والحصول على اعترافات وإقرارات.

٤ - إقامة محاكمات صورية.

٥ - الاستدعاءات المتكررة للناشطين السياسيين للمثول أمام ممثلي الأجهزة الأمنية والعسكرية، وتوجيه إنذارات وتهديدات لوقف الأنشطة السياسية؛ وخاصة من قبل الطلبة.

٦ - تنفيذ حرب نفسية ودعائية لإحداث عملية تشتيت وبلبلة في عملية نقل الأخبار من داخل إيران، وتعبئة وسائل الإعلام الحكومية لتقديم معلومات مشوشة، وأخبار كاذبة عن الشعب.

٧ - طرد الطلاب المعارضين من المدن الجامعية، ومنعهم من مواصلة الدراسة.

في كل إجراء من هذه الإجراءات التي اتبعها نظام «ولاية الفقيه»؛ لم تراع مصالح الشعب والدولة، ولا المصالحة بينهما، ولا تضييق الفجوة التي حدثت بين فصائل رجال الدين، ولا بين التيارات السياسية الموجودة في السلطة وتلك التي خارجها، وإنما تمت مواصلة خلق الأجواء البوليسية، وفرض السيطرة والقمع، فهل مثل هذا الوضع يعد وضعاً مستقرّاً؟!

هناك ثلاثة عناصر جوهرية توضح القدرة غير المحدودة لمواصلة حركة الاعتراض على الحكومة الموجودة في إيران هي: القوة البشرية الضخمة؛ التي تلقت تعليماً عالياً ومتوسطاً، ولم تنخرط في الاقتصاد الحكومي، وتزايد عدد سكان المدن، وتزايد المتعلمين بشكل عام في المجتمع الإيراني.

يوجد في إيران اليوم ملايين الطلاب وملايين الخريجين العاطلين؛ الذين لا يرون في النظام الموجود مستقبلاً لحياتهم، فهم لا يستطيعون الحصول على حياة كريمة في الداخل، ولا يستطيعون الهجرة إلى الخارج، وقد تخلت

الحكومة الإيرانية عن هذا القطاع من المواطنين بشكل كامل، واكتفت بمد مؤيديها من القطاعات التي هي من غير المتعلمين في الأغلب، ومن سكان المناطق العشوائية المحيطة بالمدن، بكافة إمكانات الحياة.

كذلك يوجد ملايين من النساء يعدون من مواطني الدرجة الثانية، إذ لم تتجاوز نسبة النساء العاملات (١٢%) من مجموع العاملين بالدولة، في حين أن أكثر من (٦٠%) من طلاب الجامعات الإيرانية من الفتيات؛ فضلاً عن عدم وجود مستقبل للنساء في إيران من حيث الوضع الاجتماعي والاقتصادي، هذه الملايين من الفتيات الشابات لا يؤمن بما يؤمن به آباؤهن في الأغلب الأعم.

في نهاية عقد الثمانينيات أصبح أكثر من (٧٠%) من عدد سكان إيران يعيشون في المدن؛ بحيث لم يعودوا خاضعين للبنية الاجتماعية القروية المتمثلة في العلاقة الاجتماعية المباشرة، والسيطرة الاجتماعية داخل نسق رب الأسرة، وحتى الآن لم تصل هذه الأعداد من مهاجري من القرى حتى الآن لحياة سكان الحضر، ومع ذلك لم تعد ترى نفسها بحاجة إلى ولي عليها في مختلف أمور الحياة.

إن وسائل الإعلام الرسمية، وأجهزة دعاية النظام لم تعد بلا منافس، ولهذا السبب قامت الحكومة الإيرانية بحجب أكثر من ١٠ ملايين موقع إليكتروني على شبكة المعلومات الدولية، وترسل إشارات تشويش على المحطات التليفزيونية الفضائية.

لقد أتاحت وسائل الإعلام الإيرانية - التي تبث من خارج إيران - الإطلاع على أحوال إيران لجميع الإيرانيين في الداخل عبر عشرات القنوات التليفزيونية والإذاعية، ومئات المواقع الإليكترونية، ولهذه الأسباب زاد اعتماد خامنئي على الأجهزة العسكرية والأمنية.

استمرار حركة الاعتراض: حتى إذا استطاع النظام التغلب على الانقسامات داخل الهيئة الحاكمة؛ فإنه قد أذل فعليّاً السياسيين الذين قدموا اعترافات تدينهم.

وبغض النظر عن النتائج التي سيصل إليها طريق الأمل الأخضر (حركة موسوي)؛ لا يمكن استمرار الوضع القائم في إيران لستة أسباب هي:

١ - استمرار الاعتراضات في الأجواء العامة بشكل سري؛ مع تقليل عامل المخاطرة للمعترضين عبر وسائل مبتكرة، مثل: الصراخ بالشعارات المعادية للنظام من فوق أسطح المنازل أثناء الليل؛ خاصة في أوقات المناسبات الدينية والسياسية، وكتابة الشعارات المعادية للنظام على الجدران وأوراق العملة، وتدمير اللوحات الجدارية التي تحوي صور زعماء السياسيين؛ وبخاصة خامنئي، وترديد شعارات ضد الدولة في بعض التجمعات، مثل: الساحات الرياضية، ومحطات المترو، ولا تستطيع الحكومة الإيرانية، حتى مع تعبئة جميع قواتها وسيطرتها الكاملة على الشارع الإيراني؛ أن توقف هذه الأمور.

٢ - استمرار ردود أفعال عناصر النخبة المجتمعية ضد الحكم الديكتاتوري للنظام، ومن بين ردود الأفعال هذه الدعوة إلى تسجيل الأحداث الأخيرة، وتحريم الاحتفالات، وإدانة الكتاب، والصحفيين، وأساتذة الجامعات والسينمائيين الإيرانيين لعمليات القمع الممارسة ضد الشعب، لدرجة أن المئات منهم وقعوا تحت بيانات أصدرتها نقاباتهم لإدانة أعمال القمع، وقد قوى هذه الحركة دور النخبة الإيرانية المقيمة بالخارج.

٣ - إعلان تفاصيل جرائم الحكومة من قبل الصحافة الإيرانية، ومواقع الإنترنت (معتقل كهريزك)، وفي كل يوم تعرض تفاصيل أكثر عن عمليات التعذيب، والاعتداءات الجنسية، والمقابر الجماعية، والأجساد المهروسة والمتجمدة؛ وذلك في روايات شخصية، وبيانات سياسية.

وقد اختلقت الحكومة آلاف القصص غير المعقولة عن الضحايا لتقديمها لأسرهم، هذه الروايات المختلفة

وردود الأفعال غير الطبيعية من قبل أجهزة الدولة أعطت المبرر للشباب المعترضين أن يستمروا في اعتراضهم وإحيائه من جديد؛ حتى تبقى النار مشتعلة تحت الرماد.

٤ - استمرار الحركة الاعتراضية من خلال الفن والأدب، فخلال مدة وجيزة -بعد قمع مظاهرات الشوارع- أنتج الشباب الإيراني عشرات الأناشيد الثورية، وآلاف البوسترات، ومئات من قصائد الشعر والأغاني، ومئات من النصوص الأدبية، وعشرات الأفلام الوثائقية، ومئات اللوحات التشكيلية؛ ذات الموضوعات المتعلقة بـ «الحركة الخضراء»... هذه الحركة الفنية استمرت بشكل جيد؛ سواء داخل إيران أو خارجها.

٥ - رد فعل الشعب، والأسر، والناشطين السياسيين على التمثيليات القضائية، والمحاكم الستالينية، فالمهمة الرئيسة لهذه المحاكم هي: الحفاظ على حالة الرعب من الدولة، كما أن عرض صورة لندم الناشطين السياسيين والصحفيين المعارضين يرضي عناصر حزب الله والبسيج الأوفياء للحكومة، لكن أفراد الشعب مع عرض مسلسل أخذ الاعترافات؛ أصبحوا يشعرون أنهم أكثر انفصالاً عن الدولة.

٦ - إن الحكومة الديكتاتورية صارت تشعر بالوحدة أكثر من أي وقت مضى، ولهذا دمجت القوات الأمنية المرتدية ملابس مدنية، وقوات الدعم الأمني مع قواتها العسكرية وشبه العسكرية والبوليسية، فهي لا تشعر بأي تأييد من أفراد الشعب، وحتى القوى الأصولية التقليدية لم تؤيد تصرفات النظام في الفترة الأخيرة، ولم تستطع الحكومة الإيرانية تنفيذ أي استعراض لقوتها بعد الاحتفال بفوز أحمدي نجاد في ميدان «ولي عصر»؛ الذي تم بتجميع أفراد من أطراف طهران جاءوا بحافلات حكومية.

إن الزعماء السياسيين الذين كانوا أوفياء لنظام الجمهورية الإسلامية لن يستطيعوا الوقوف ثانية إلى جوار الهيئة الحاكمة بعد الجرائم التي ارتكبت، والمحاكمات التي أقيمت، وسيتحدد مستقبل حركة الاعتراض وفق كيفية الاستفادة من هذه الملابسات.

التحديات: بالإضافة إلى النقاط سالفة الذكر؛ تواجه «الحركة الخضراء» تحديات ضخمة:

١) عدم اتفاق الفاعلين السياسيين داخلها على استراتيجيات وأساليب الوصول إلى مجتمع وحكومة ديمقراطية.

٢) وجود أيديولوجيات وأحزاب وبرامج سياسية مختلفة داخل «الحركة الخضراء»؛ يمثل نقطة قوة لها بنفس القدرة الذي يعد نقطة ضعف، لكن هذا التنوع يجب أن تتم إدارته في إطار المجتمع السياسي والمجتمع المدني الإيراني.

داخل إيران لم يحدث حوار كاف فيما يتعلق بإدارة التنوع بين الجماعات السياسية، ويستطيع الإيرانيون المقيمون بالخارج البدء في بحث هذا الأمر لتمتعهم بالهدوء والاستقرار الكافي، بعيداً عن النضال ضد الحكومة، وقدرتهم الكبيرة على التواصل فيما بينهم، في حين أن الحركة في الداخل محرومة من استخدام وسائل الإعلام، وهو ما يمثل التحدي الثاني الذي تواجهه الحركة؛ وإن كان يمكن التغلب عليه من خلال التواصل مع الشبكات الإذاعية والتليفزيونية المستقلة الموجودة خارج إيران، وتبث برامجها باللغة الفارسية.

٣) وجود معاقل داخل المجتمع الإيراني لم تتمكن الحركة من السيطرة عليها.

لقد كانت الجامعات، والمدارس، والمصانع، والشركات الخاصة مؤيدة للحركة في الفترة السابقة، لكن القطاع العام والبازار لم يقوما حتى الآن بأي تحرك.

إن حدوث إضراب في البازار والقطاع العام يمكن أن يصيب الحكومة الإيرانية بالشلل، ويبطل آلتها القمعية، وارتكاب الحكومة لخطأ كبير من قتل الآلاف في يوم واحد يمكن أن يؤدي إلى مثل هذا الأمر، لكن توجد طرق أقل تكلفة

يمكن أن تؤدي إلى نفس النتيجة.

٤) إدارة المؤسسات الدينية - التي هي غارقة حتى مفرق الرأس! - في مستنقع الدولة، وترى أي نوع من التغيير في الحكومة بمثابة زلزال سيطيح بها، ومن أجل ضم هذه المؤسسات (الحوزات العلمية، والمساجد، ورجال الدين في الأقاليم) إلى الحركة يجب طمأنتها بأن وجود نظام ديمقراطي سيضمن استقلالهم عن الدولة، ويكفل لهم حرية العمل.

لماذا لم تنتشر «الحركة الخضراء» في جميع أرجاء إيران؟

نحستين (الأول)، ٢٠٠٩/١٠/٢٦ - نقلاً عن «مختارات إيرانية ١١٢»

بغض النظر عن بحث الجوانب القانونية والسياسية فيما يتعلق بصحة الانتخابات الرئاسية من عدمها، والأحداث التي وقعت على مدار الشهرين الأخيرين؛ يمكن إلقاء نظرة مختلفة على ملف هذه الانتخابات، ومن ثم التساؤل حول طبيعة الأسباب التي أدت إلى ظهور مجموعة القوى الاجتماعية المؤيدة لمير حسين موسوي، والتي أطلقت على نفسها بعد الانتخابات: «**الحركة الخضراء**»، في بعض مناطق طهران فقط،

ولماذا لم تنتشر هذه الحركة في بقية مناطق إيران؟

ربما تكون أبرز التحليلات التي قيلت حول هذا الشأن هو: ما قاله أحمدي مقدم، قائد قوات الشرطة الإيرانية، بعد عدة أيام من أحداث الانتخابات؛ حيث قال: نحن نواجه في طهران مشكلة؛ وبالتحديد في منطقة (بلوازكشاورز)؛ وهي منطقة مولدة للأزمات، وقد أعطى أكثر من (٨٠%) من أهالي هذه المنطقة أصواتهم لمير حسين موسوي.

الوقع أن جميع المظاهرات المعترضة على نتائج الانتخابات حدثت في مناطق وسط وغرب وشمال طهران، وحدثت تجمعات محدودة في بعض المدن الأخرى، وفي مناطق محدودة منها، مثل بعض مناطق مدن شيراز وأرومية.

حتى في المناطق التي يسكنها الفقراء؛ والتي يوجد بها عادة دوافع اقتصادية للتمرد والتظاهر؛ لم يحدث فيها اعتراضات، وفق ما كان يشاهد، كانت الاعتراضات تتزايد يوماً بعد يوم على صفحات الإنترنت فقط.

من المنطقي أن تظهر الحركة المسماة بالخضراء بين المواطنين غير الراضين عن الحكومة في أقاليم ومدن إيران، ولكن هذا لم يحدث لسبب واضح هو: رؤية قطاع كبير من أهالي طهران تجاوز موقف المقاطعة، وبعبارة أخرى: بعد أن جرب أهالي طهران موقف المقاطعة في انتخابات المجلس السابعة، والانتخابات الرئاسية التاسعة في عام ٢٠٠٥؛ قرروا لأسباب مختلفة الإقلاع عن سياسة المقاطعة، واختيار البدائل الموجودة.

لكن هذه الرؤية المتجاوزة لموقف المقاطعة لم تتشكل بين الناشطين السياسيين، والنسيج الاجتماعي في المدن الصغيرة، لقد كان الوثوق في مير حسين موسوي كممثل للعقد الأول للثورة، ومهدي كروبي؛ بشعاراته التنويرية، وكونهما معاً الخياران اللذان استطاعا العبور من مصفاة مجلس صيانة الدستور أمراً صعباً، كما أن القوى المجتمعية مثل: الحركة الطلابية؛ لم تكن من القوى بحيث تدفع بقية طبقات وفئات المجتمع إلى المشاركة السياسية الواعية في الانتخابات الرئاسية العاشرة.

المعارضون من خارج طهران لا يزالون متعلقين بالموقف القديم؛ الذي يختار بين المقاطعة وعدم الاهتمام بمسألة الانتخابات والاستفادة من فرصة احتمالية التغيير، ولعل هذا الموقف هو أحد أسباب الوضع القائم.

يمكن القول في تحليل الوضع بالنسبة لأهالي طهران، وتجاوزهم لمرحلة مقاطعة الانتخابات في السنوات الأخيرة؛ أن تركز أنشطة وسائل الإعلام الافتراضية، والاهتمام الشديد بالإنترنت في مدينة طهران، ووجود نوع من النقد الدائم

والحوارات السياسية الإعلامية؛ لم يجعل من طهران اليوم عاصمة رسمية لإيران فقط، وإنما عاصمة لوسائل الإعلام الافتراضية -أيضاً-.

المثال الدال على صحة هذا الادعاء هو: الدور المباشر لشبكات الاتصال الافتراضية على الإنترنت في تكوين وتسيير كثير من المظاهرات الأخيرة، وصنع الثقافة، ونحت الكلمات السياسية الإعلامية، ومع عدم وجود متلقين لهذه الرسائل الإعلامية بأعداد ضخمة إلى في طهران؛ لم تحدث المظاهرات والاعتراضات.

كما ينبغي ألا ننسى أن النتيجة الطبيعية لأحداث الاضطرابات في منطقتي أذربيجان وكردستان في عام ٢٠٠٦م هي: عدم حدوث مظاهرات في هذه الأقاليم ذات الوضع الأمني الحساس، كما يجب ذكر الفجوة التقليدية بين أهالي طهران وأهالي الأقاليم كأحد أسباب عدم انتشار «الحركة الخضراء» في الأقاليم الإيرانية.

لكل ما سبق ويمكن وصف «الحركة الخضراء» إجمالاً بشيء من التجاوز بأنها: حركة البورجوازية الصغيرة الطهرانية.

يبدو أن المنخرطين في هذه الحركة لم يعد لديهم الرغبة في الاشتراك في أي انتخابات أو منافسات سياسية قادمة، وسيفضلون مواصلة أنشطتهم عن طريق الاعتراضات الرقمية؛ فضلاً عن اعتراضات الشوارع، إلا أن حدوث مثل هذه الحالة سيزيد من تعقيدات المشهد السياسي الإيراني.

قادة الخليج في مواجهة الحوثيين

عبد الرحمن الراشد «الشرق الأوسط» ٢٠٠٩/١٢/١٤.

مصادفة أن تكون الكويت الدولة المضيفة لقمة الخليج؛ في الوقت الذي تشتعل النيران في جبل دخان على الحدود السعودية، فالخوف من امتداد حرب العراق وإيران على هذه المجموعة جعل الدول الخليجية الست تؤسس المجلس بهدف الدفاع المشترك من العدوان الخارجي قبل ثلاثين عاماً.

اليوم توجد مشكلة ربما لا تبدو خطيرة بعد اسمها: التمرد الحوثي في اليمن، والتسلل الحوثي إلى السعودية في توجه اعتبره المهتمون بالحركة يمثل تطوراً يعبر عن نوايا إيرانية تحت مسميات أخرى.

ما الذي يستطيع مجلس التعاون الخليجي فعله في مواجهة الحوثيين؟

في رأيي عدم حسم المعركة لصالح اليمن سيعطي رسالة للطرف الإيراني أنه قادر على تهديد أمن المجموعة؛ من خلال نسخ الحركة، وتوسيع دائرة المواجهة، ولا أود أن أبالغ في القيمة العسكرية للحوثيين؛ لكننا أمام خطر التوجه الإيراني؛ لا مجرد معركة في مناطق نائية ذات أهمية استراتيجية محدودة.

ومن الطبيعي أن لا يتحدث الرسميون في إيران ودول الخليج عن مواجهات غير مباشرة تدور بينهم على حدودهم أو بالقرب منها، لكن الكثير من الدلائل تشير إلى ذلك.

وتوسيع إيران دوائر المواجهة في المنطقة إلى مصر، والخليج، وجنوب السعودية؛ ليكمل منظومة الفوضى المبرمجة ليست رواية خيالية؛ كما يقول الذين يعجزون عن تصور ما يحدث، ويرفضون الاقتناع بأن إيران قادرة على فعل هذا كله.

قادة الخليج يجتمعون في الكويت، وأمامهم الكثير من القضايا؛ خلافية وغيرها، لكن المشكل الحوثي يبقى الموضوع الأول؛ لأنه أصل وسبب قيام مجلس التعاون قبل ثلاثين عاماً، مواجهة الخطر الإيراني.

وليس مطلوبا منهم إعلان حرب جماعية ضد ميلشيات في شمال اليمن، بل أولاً: الاعتراف بالوضع المقلق، وثانياً: الإعلان الواضح بدعم اليمن ضد المتمردين، وثالثاً: تبني مشروع هدفه مساعدة اليمنيين على مواجهة الحوثيين بأنفسهم.

فاليمن في ثلاث حروب متزامنة، في حال حرب منذ أربع سنوات مع الحوثيين في الشمال، ويواجه حملة لفصل الجنوب، إضافة إلى أن تنظيم القاعدة نقل كثيراً من أفراده وقياداته من جبال أفغانستان إلى جبال اليمن، ودعم اليمن لمنع مخطط إسقاطه؛ سواء كان بفعل خارجي أم أنها مصادفات التقت في مكان وزمن واحد، يعني عملياً: حماية المنطقة الخليجية؛ لا اليمن وحده.

لا يمكن لصنعاء أن تواجه فوضى الصومال التي تجاورها بحريّاً، وتحارب تنظيم القاعدة الذي عجز الأميركيون بقواتهم على القضاء عليه، وتحافظ على الوحدة مع الجنوب في وقت واحد، ثم تقاتل جماعات مرتبطة بإيران فكراً وسلاحاً.

ولو اعترف الخليجيون في قمة الكويت بهذه الحقائق؛ لأصبح مشروع إنقاذ اليمن البند الأول، وهنا يمكن عون اليمنيين عسكريّاً وسياسيّاً واقتصاديّاً بشكل صريح وبلا مواربة، والصراحة تعني: تقديم العون العسكري الكبير لليمن، ويفترض أن تكون علنية عوضاً عن التصريح بأن هذه الدول لا تريد التدخل في الشأن الداخلي اليمني.

إنه ليس تدخلاً ما دام أنه يأتي من السلطة الشرعية، بل من صميم عمل هذه الدول تقديم العون لحماية الشرعية لدولة مستهدفة من الخارج.

حوار مع علي سلمان -رئيس «جمعية الوفاق الوطنية الإسلامية البحرينية»-

---

تمام البرازى «مجلة الوطن العربي» ٢٠٠٩/١٢/٢ - باختصار

تتفاعل القضايا السياسية الإقليمية التي يشكل الشيعة طرفاً رئيساً فيها على نحو متزايد؛ خاصة في الخليج، ومؤخراً شهدت البحرين سجلات سياسية مهمة على خلفية الموقف من التمرد الحوثي، والتجنيس، والعلاقة مع إيران.

«**الوطن العربي**» **التقت الشيخ علي سلمان**، رئيس جمعية الوفاق الوطنية الإسلامية؛ والتي لديها ١٧ عضواً في مجلس النواب البحريني، وهذا حوارنا معه.

= كأمين عام لجمعية الوفاق الوطنية الإسلامية، هل هي مقصورة على الشيعة؟

m **الجمعية مفتوحة لجميع المواطنين**؛ ومنها السنة والشيعة، ولكن غالبية مكونيها شيعة.

= لديكم ١٧ عضواً في مجلس النواب؟

m **نعم؛ لدينا ١٧ عضواً من أصل أربعين**، أي: لنا (٤٣%) بمجلس النواب، وعندنا مقعد رقم ١٨، نحن مساهمون في وصوله.

= لكن يقال: إن الأب الروحي للجمعية هو الشيخ عيسى قاسم؟

m **عيسى قاسم هو الأب الروحي** لواقع الإسلاميين في البحرين منذ أكثر من ٤٠ سنة، والجمعية تحترم هذه الأبوة.

= ذكرت قضية التجنيس يقول عبد الله الدوسري، وهو نائب بحريني مستقل، ورد عليكم: إن ما تقولونه حول التجنيس افتراءات، ومحاولة لقلب الحقائق، والتطاول على الأسر العربية الأصيلة؛ التي أعيدت لهم جوازات سفرهم، وقال: أرقام مئات الألوف هي أرقام وهمية!

لماذا تقحمون قصة التجنيس؛ وهي شيء طبيعي في كل دولة؟

m **طبيعي في كل دولة أن يكون هناك قانون يحكم عملية منح الجنسية لغير المواطنين بصفة أصلية، وغير الطبيعي ما يجري في البحرين**؛ فهذا القانون يتعرض للانتهاك بكثرة الاستثناءات لإعطاء الجنسية التي وصلت لعشرات الألوف.

= أسقطتها من مئات الألوف إلى عشرات الألوف؟

m **لم نقـل يومـاً: مئـات الألـوف**، وعبـد الله الـدوسري يتحمل الرقم، فالبحرين نصف مليون فقط.

ونقول: إن التجنيس يقارب الـ ٨٠ ألفاً، خلال الـ ١٥ سنة الماضية؛ هذه أرقامنا.

= **لكن النائب عبد الله الدوسري يقول: إنكم أنتم من تجنسوا في الخمسينيات؛ فلستم عرباً أصلا؟**

m **مـن يصرح بهـذا يحتـاج للإطـلاع عـلى تـاريخ البحرين**، وفيها من قبل الإسلام قبائل عربية، ونحن ننتمي لقبيلة تميم، وبعض القبائل اليمنية الأصيلة التي هاجرت إلى البحرين.. وسكان البحرين الأصليون عرب.. وليسوا عجماً، وتوجد جالية تهاجر للرزق؛ وهم مختلطو المذهب.

= **إذن لمـاذا اسـتمرار المطالبـة الإيرانيـة، وتعـرف بمطالبة شريعة مداري، وهو مستشار المرشد علي خامنئي بتبعية البحرين لإيران، واعتبارها المحافظة الـ١٤؟**

m **ليست هناك أي مطالبة رسمية إيرانية في البحرين**، وهناك تأكيد من وزير الخارجية ورئيس الجمهورية الإيرانية بأن هذه تصريحات تعبر عن أفراد؛ ولا تعبر عن دولة.

= **فأنـت تقـول: إن كـلام مستشـار آيـة الله خـامنئي المرشد الأعلى يخدمهم؟**

m **هذه تصريحات شخصية.**

= **وهل تصريحات مستشار المرشد شخصية؟**

m **إذا كان هناك مطالبة رسمية تتولاها جهات رسمية في الدولة.**

= **لا يمكـن لمسـؤول في حكـم المـلالي أن يـتكلم شخصيّاً؛ أليس كذلك؟**

m **إذا كانت هـذه مطالـب رسـمية**؛ فلتصدر من جهات رسمية.

= **لمـاذا المطالبـة مسـتمرة مـن الشـاه الـذي أسـقطها وأحياها نظام الخميني والملالي؟**

m **لا لـيس هنـاك أخبـار عـن مطالبـة بـالبحرين**.. بـل تصريحات تصدر بين حين وآخر، ومن ناس لا يمثلون الموقع الرسمي.

= **لكنهم مسؤولون كبار، وليسوا من عامة الشعب؟**

m **إنها لا تأتي من جهات رسمية**؛ لأن الموقف الرسمي الإيراني يقوم على استقلال البحرين، ونتعامل معها على هذا الأساس، ونقيم معها علاقات سياسية واقتصادية، ولها تمثيل سياسي في البحرين.

ثانياً: هذه التصريحات مرفوضة ومدانة من جميع شعب البحرين؛ وفي مقدمتهم الشيعة، ولذلك تصطدم بموقف وطني موحد.

= **لكـن عبـد الله الـدوسري قـال: إن البحـرين تاريخيّاً كانـت ممتـدة مـن الـبصرة إلى عُـمان، فكيـف إذا اسـترد الـدواسر جنسيتهم؛ أتعتبر ذلك تجنيساً للسنة؟ ألا يعتبر ذلك حقّاً للدواسر؟**

m **نعم؛ البحرين تاريخيّاً من البصرة إلى عُمان**، لكن من القرن الـ١٦ بدأ يسقتصر البحرين على جزيرة أوائل التي هي البحرين الحالية.

ثانياً: هناك كثير من الناس الذين هاجروا من البحرين القرنين الماضيين، وهؤلاء إذا أردنا أن نطبق عليهم نفس القاعدة التي طبقت على قبيلة الدواسر، وتم استرجاعهم أو تجنيسهم؛ هل يجرى على هؤلاء الناس ما جرى على الدواسر؟ هذا سؤالي لك وللأخ عبد الله، وغيرك من الناس.

= **يعني: تطالب بتجنيس المزيد من الشيعة مقابل كل سني يتجنس يجب أن يجنس ٣ شيعة؟**

m **مطلبنا بشكل واضح هو**: إما أن يكون هناك قانون يطبق على الجميع، ويقول: من هاجر للبحرين من سنة كذا وحصل على جنسية أخرى خرج من الجنسية البحرينية، وطبق على الجميع، ولا يكون هناك دواسر ولا غير دواسر، أو يقال: لا كل من عاش في البحرين سابقاً، وتمتع بجنسيتها الطبيعية؛ فله الحق في استردادها، ونحن لا ننظر إلى الدواسر وغير الدواسر، ونريد أن تكون مسألة عامة.

= **أنـت تطالـب بتجنيس المزيـد مـن الشـيعة مقابـل السنة؟**

m **لا أطالب بهذا**، بل أطالب بوضع معيار واحد نلجأ إليه، يؤدي لتجنيس المزيد من الشيعة.

= وهل تريد معياراً مزاجياً.. واعتباطياً؟

m **القضية أن الشيعة في الخليج العربي قضية متفجرة؛** وبخاصة بعد قيام حكم الخميني وحكم الملالي في إيران.

= وأنت درست في قم.. أليس كذلك؟

m **نعم.**

= هذه القضايا تثير الحساسية والخوف في الخليج العربي، وتسلل الإيرانيين والإقامة في دول الخليج؟ وعندما يتكلم شخص عن البحرين ويطالب بها، تقولون: إنها تصريحات شخصية، لا يوجد شيء شخصي!! أنت تغطي على هؤلاء المسؤولين الذين لديهم مخططات فارسية.. وكما احتلوا الجزر العربية الثلاث التابعة لدولة الإمارات؟

m **هذه التصريحات؛ سواء كانت رسمية أو غير رسمية؛ فموقفنا واضح.**

= إذن؛ لماذا تدافع عنها، وتقول: هذا موقف شخصي؟ هذا يثير تساؤلات حول موقفكم؟

m **المفروض أنت ككاتب أن تميز هذه الأمور.**

= أبداً لا أميز، هذا رجل مسؤول، ولا يمكن أن يصدر عنه أمر شخصي.. وأنا أتكلم معك كأمين عام لجمعية الوفاق، ولا يمكن أن تقول: إنك تتكلم معي بصفة شخصية؟

m **هذا كلام رسمي في البحرين.**

= لأن هناك خوفاً من سطوة الدولة الكبرى الإيرانية التي احتلت على بعد أميال ٣ جزر عربية، ولما سألت أحمدي نجاد عن الجزر في الأمم المتحدة، امسكني من معطفي وقال: إذا طالب أحد بهذا المعطف هل تذهب معه للمحكمة؟ أنه يعتبر الجزر الثلاث ملكية إيرانية، ما موقفك من احتلال الجزر الثلاث؟

m **هل تميز بين مطلب إيران** سابقاً قبل سنة ١٩٧١؛ والذي يصدر الآن؛ أوْ لا تميز؟

= لا أميز؛ لأن إيران تزداد هجومية وتهديدا لدول الخليج العربية، واكرر عليك سؤالي: ما موقفك كبحريني من احتلال الجزر الثلاث العربية: طنب الكبرى، والصغرى، وأبو موسى؟

m **دعني أوضح لك الموضوع؛ حتى تفهم الصورة:** قبل ١٩٧١ كان هناك مطالبة رسمية من النظام الإيراني في الأمم المتحدة بتبعية البحرين لإيران.

= تخلى عنها الشاه، وجاء نظام الملالي وطالبوا بها؟

m **لم يتخل عنها الشاه.**

= اعترف الشاه بالبحرين، وبعث سفيراً؟

m **نعم؛** بعث سفيراً، إذن تقبل من الشاه أنه اعترف بالدولة.

= عندما تعترف بدولة؛ لا ترسل لها إرهابيين يفجرون بها؟

m **هذا كلام فيه لبس!**

= لنعد إلى موقفك من الجزر الثلاث المحتلة؟

m **الآن إيران لديها سفير** من أكثر من عقدين من الزمن في البحرين؛ أليس هذا اعترافاً؟

= لكن المسؤولين يكررون أن البحرين المحافظة الـ ١٤؛ إما بشكل شخصي، أو غير شخصي؟

m **سفير الشاه اعترف،** وسفير الجمهورية الإسلامية؛ هل كلامه تخريف؟

= هذا يلقي أضواء على موقفكم؛ فلقد سألتك ٤ مرات على الجزر الثلاث؛ وترفض أن تجيب عنها؟!

m **نحن ندعو إلى إيجاد حل سلمي** بين إيران وبين الإمارات.

= لكن أحمدي نجاد رفض ردّاً على سؤالي؟

m **هذا موضوع بينك وبين أحمدي نجاد.**

= لكن ألا تعتبر الجزر الثلاث عربية؟

m **أنا أدعو أن يكون هناك حل ودي.**

= **الإيرانيون يرفضون، وأنا أسألك بوصفك الشيخ علي سلمان؛ هل تعتبر هذه الجزر عربية أم لا؟**

m **أعتقد أن الأفضل الحل الودي.**

= **يا سيدي الشيخ.. أنا لا أسألك عن الحل، بل أسألك: هل هي عربية أم لا؟ وأنت تتهرب!**

m **يرجع هذا الأمر لكل طرف، وما يقدمه من مستندات.**

= **إذن لا تؤمن بعروبة الجزر الثلاث؟**

m **يمكن اللجوء لمحكمة العدل الدولية في لاهاي.**

= **لكن الإيرانيون يرفضون الحُكم الدولي؟**

m **نحن نرفض أن يكون هناك نزاعات** على مثل هذه الأمور؛ وهي بالضرورة تؤذي الجميع.

= **هذا مثال لتهربك من الاعتراف بعروبة الجزر الـ ٣؟! والملالي رافضون للحل السلمي لـ٣٠ عاماً، وهذا مثال لانحيازك يا شيخ سلمان؟**

m **لا يمكن أن تكون ملكيّاً أكثر من الملك.**

= **ربما تكون عروبيّاً أكثر من العروبيين؟ لماذا رفضت الموافقة على إدانة العدوان الحوثي ضد السعودية بمجلس النواب البحريني؟**

m **نحن لم نرفض.**

= **هل قبلتم؟**

m **لم نقف ضده، ولا معه.**

= **وهل هذا موقف إنه موقف لعم أي لا، ونعم هذا يطرح الكثير من التساؤلات حول ولائكم لإيران؟**

m **ولاؤنا للبحرين ولن يتزلزل،** وإيران ليست أكثر من دولة جارة وصديقة.

= **وماذا عن اعتداء الحوثيين ضد السعودية؟**

m **نحن نقدر المملكة،** ولا نرضى بأي نوع من الاعتداء عليها.

= **فلماذا لم تدن اعتداء الحوثيين عليها؟**

m **في هذه القضايا التي تدور بين المسلمين وبين الأخوة وبين الدم الواحد** دائماً نقول بما يمكن أن يصلح ذات البين، وليس ما يزيد في الفجوة

= **إذن تكلمتم مع الحوثيين لوقف الاعتداء على السعودية؟**

m **لا؛ دائماً نتكلم عبر خطابنا العام،** وهذه المسألة يجب أن تحقن معها الدماء، وتحترم معها الحدود، وألا يستمر نزف الدم العربي والمسلم بلا طائل.

= **لكن عبد الحليم مراد -زميلك بمجلس النواب البحريني وفي جمعية الأصالة السلفية- يقول: إن حسني الدوسري عرض على رئيس كتلتكم خليل المرزوق إدانه الحوثيين، فهذا يشكك في مواقفكم! هل رفضتم لأن الحوثيين شيعة؟**

m **الحوثيون ليسوا شيعة.**

= **ربما أنت أعلم من يحيى الحوثي بهم؟**

m **الحوثيون زيدية،** مثل علي عبد الله صالح.

= **ولم ينشقوا عن المذهب الزيدي؟**

m **الجيش اليمني الذي يقاتل فيه الكثير من الزيدية؛ ولم ينشقوا.**

= **من أين هذه المعلومات؟**

m **أعرفها من وسائلا الإعلام المحايدة،** مثل: بي بي سي، والحوثيون ليسوا شيعة، وليس لدي اطلاع على تلقيهم دعماً إيرانيّاً.

= **هذه مراوغة غير معقولة يا شيخ؟!**

m **لأن الأسئلة فقدت الموازين والمعايير، وتخلط الكثير من المصطلحات على بعضها البعض!**

= **حتى الآن لا أفهم موقفك من عدم إدانتك للعدوان الحوثي على السعودية، لكن ألاحظ أنك تراوغ في الأجوبة؟**

m **اطرح أسئلتك؛ ولاحظ ما تحب!!**

= **أنت تدافع عن الفرس بقوة؟**

m **أنا بحريني** قبل أن أذهب إلى قم، وبعد عودتي.

= **لم تكن تدافع عن الفرس بهذه القوة عندما قابلتك لساعات في لندن؟**

m **ليس في كلامي دفاع عن الفرس أو غيرهم..** ربما تفسر كما تحب؛ وهذا عائد لك.

= **ألا تعتبر أن الهلال الشيعي أصبح الآن دائرة بدخول الحوثيين المدفوعين من إيران؟ الآن تحولت الأقليات الشيعية بالوطن العربي إلى الهجوم، وتطالب بأكثر من حقها؟**

m **لا أجد في الشيعة من يطالب بأكثر من حقوقه.**

= **ماذا عن الحوثيين؟ يريدون إخضاع اليمن وإرجاع الإمامة؟**

m **يبدو أنك تتبنى وجهة نظر واحدة، ومندفع بشكل كثيراً - أيضاً -.**

= **لكن الحوثي يقول بولاية الفقيه، وقال هذا لنا في مقابلة معه، ألا تعتقد أن الهلال الشيعي تحول لدائرة شيعية في المشرق العربي؟**

m **قلنا: إن هناك عملية نقص بالمعلومات عند الملك عبد الله الأردني حول مشكلة الهلال الشيعي؛** فالشيعة يعيشون بأوطانهم - حكاماً كانوا أو محكومين - ضمن هذه الأنظمة.

= **لكنك ترضى بالاحتلال الإيراني للجزر الثلاث، وترفض إدانة اعتداء الحوثيين على السعودية! هذه مواقف تصف في النهاية مع إيران يا سيدي الشيخ؟**

m **لك أن تفسر كما تشاء،** وربما هناك شخص سيتهمني بالعمالة لأميركا، أو بأنني عميل صهيوني.

= **أنا فقط أقول: إنه يبدو أن ولاءك لإيران؟**

m **وأنا أقول لك: إن ولائي لوطني،** ولا أقدم على وطني أحداً، وإيران ليست سوى دولة جارة لا تتعدى ذلك.. لكنك تصر أن تقول: إن ولائي لإيران، فماذا أفعل!!؟

= **توقعت أنك كعربي بحريني ستدين احتلال الجزر العربية؟**

m **أنا عربي أكثر منك، ومن غيرك.**

= **إذن؛ لماذا لا تدين احتلال الفرس لثلاث جزر عربية؟**

m **وحكام الإمارات أكثر عروبة منك.**

= **بالطبع وأدانوا احتلال جزرهم العربية!**

m **ولذلك يتحدثون عن ضرورة إيجاد حلول سلمية.**

= **بالطبع إيران ترفض! يجب أن تدرس الرفض الإيراني؟**

m **نحن ندعو إيران للقبول بالتحكيم.**

= **فلماذا لا تدين الرفض الإيراني القبول بالتحكيم؟**

m **هل لديك أسئلة أخرى؟**

= **تقول: إن هناك احتقاناً طائفيّاً في البحرين.. اشرح لنا هذه المقولة؟**

m **نحن نسعى لدولة المواطنة والمؤسسات والقانون،** وإذا وجدنا تمييزاً بين المواطنين - وهذا منتشر انتشاراً كبيراً -؛ فإنه دون شك يؤدي لغياب الانسجام، لذا نسعى لحل مثل هذه الأمور العالقة لتستقر بلادنا.

= **هذه عموميات! فكيف يتحدثون عن الاحتقان الطائفي، وأنتم تسيطرون على نصف مقاعد مجلس النواب؟**

m **دعني أقول كلمتي لعلك تفهم!!:** أنا أمثّل دائرة بها ١٦ ألف ناخب.. هل تعي الرقم؟

= **نعم؛ نعرف ذلك، وفي دائرة أخرى هناك ألفان وثلاثة؛ فما المشكلة؟**

m **محافظة بأكملها فيها ١٥ ألف ناخب؟**

= **الدوائر الانتخابية تقسم في كل مكان، هل تريد البحرين دائرة واحدة؟**

m **تفصل الدوائر بدرجة معقولة** في الفرق بين هذه الدائرة وأخرى.

= **أبداً؛ في أميركا هناك دائرة لـ ١٠٠، وأخرى بـ ١٠**

آلاف؛ وفقاً للسكان والجغرافية؟

m **في الدنيا كلها الدوائر لا تقسم بفارق كبير**، ولا تتعدى (١٠ %)، والآن أصبح صفراً.

= **أتريد أن تقول: إن الشيعة محرومون من السيطرة على البلاد؟ ولهذا هناك احتقان شيعي؟**

m **أريد أن أقول**: إنه أحد النماذج على مسألة التمييز ضد الشيعة.

= **تعتبر وجود ١٧ شيعيّاً في مجلس النواب ضعيفاً؟!**

m **نعم؛ نعتبرر ذلك ضعيفاً**.. لأنني أمثّل دائرة فيها ١٦ ألفاً، و٦ نواب آخرين يأتون من محافظة فيها أقل من هذا الرقم.. أليس هذا ضعيفاً؟!

= **كيف تريد تعديل ذلك؟ يبدو أنكم تريدون السيطرة على البحرين، ويبدو ولاءكم خارج البحرين؟ فكيف تغيرها؟!**

m **عندما نتكلم عن عدل توزيع الدوائر الانتخابية**، تقولون: تريدون السيطرة على البحرين! **لقد قدمنا للمجلس النيابي** بتعديل للدوائر، ولا نتعدى الفرق بين الدوائر الـ (٥%).

= **وسقط هذا التعديل؟**

m **نعم سقط**؛ لأن المجلس يُسيطر عليه بسبب توزيع الدوائر، وكذلك مجلس الشورى المعين.

= **نعترف أن هناك حريات كثيرة في البحرين، لكن تعتبرها ناقصة؟**

m **هناك تقدم ايجابي أشرت له، وهناك تراجعات ونقاط سلبية.**

= **في نهاية اللقاء؛ لماذا التشكيك بولائكم للبحرين؟**

m **لا يوجد من يشكك بولائنا للبحرين**، وهو ليس مجالاً للمساومة، ولا أنتظر شهادة من أحد بولائي لوطني، وسندافع عن البحرين بدمائنا؛ إذا تعرضت لأي تعد خارجي.

= **لماذا تفضلون الذهاب لقم! بينما هناك حوزات شيعية بالعراق؟**

m **معلوماتك خاطئة**، فنحن نذهب للنجف، وأي مكان آخر.

= **إذن؛ لماذا لم تتخرج من النجف عوضاً عن قم؟**

m **الأوضاع التي كانت سائدة -آنذاك- في النجف** لم تكن تسمح لطلبة العلوم الدينية بالذهاب إليها، ومع ذلك كان الطلبة يذهبون إليها بغزارة، في ظل وجود نظام سني -أيضاً-، لكن مسألة الأمن والاستقرار تحديد مسار طلبة العلم

= **كم عدد الطلبة البحرينيين في قم؟**

m **الاختيار شخصي**، واعتقد أن الأغلب يتجه نحو النجف، وليس لدي إحصاء بعدد من يتجهون لقم. ===

«علوي فاونديشن».. حصان طروادة إيراني في قلب أميركا

«الوطن العربي» ٢٠٠٩/١١/٢٥ - باختصار

كشفت «الوطن العربي» في تحقيق مطول في٢٠٠٥ عن دور اللوبي الإيراني[1] في أميركا، وبعد حوالي ٥ سنوات اكتشفت المحكمة الفيدرالية في نيويورك أن مؤسسة علوي انتهكت قانون تبييض الأموال؛ بنقلها بشكل غير مشروع أموالاً للحكومة الإيرانية، وطلب المدعي العام الفيدرالي بريت بهارارا من المحكمة مصادرة حسابات مصرفية للمؤسسة ولمؤسسة وهمية مفترضة، وكذلك مقرها؛ وهو بناء مؤلف من ٣٦ طابقاً في الجادة الخامسة الراقية بنيويورك، ومن بين الممتلكات الأخرى: مراكز إسلامية شيعية في ولايات: ميريلاند، وفرجينيا، وتكساس، وكاليفورنيا.

وفي الاتهام الفيدرالي المؤلف من ٩٧ صفحة، قال الادعاء: إن عدداً من كبار المسؤولين الإيرانيين بينهم النائب السابق لرئيس الوزراء تاهماسب مزاهيري، وسفراء إيرانيون في الأمم المتحدة شاركوا في صفقات قامت بها الجمعية.

---

(١) التحقيق بعنوان: (قصة اللوبي الشيعي في أميركا)، ٢٠٠٥/٧/١.

كـان الـرئيس الأمير كـي أوبامـا مـدد مـؤخراً لمـدة عـام تجميد الودائع الإيرانية في أميركا، وأشار في القرار الرسمي الصادر إلى أن علاقات البلدين لم تصبح بعد طيبة، وهناك إذن سبب لتمديد حالة الطوارئ القومية التي تطرح عادة لتبرير مثل هذه الإجراءات وتدعي جمعية علوي على موقعها الإلكتروني أنها: «مكرسة لنشر ودعم الثقافة الإسلامية، واللغة والأدب، والحضارة الفارسية، والقضايا الإنسانية»، بينما قال الادعاء: إن الجمعيـة أرسـلت أمـوالاً بينهـا عائـدات إيجـارات ناطحـة السحاب في الجادة الخامسة لبنك ملي الإيراني الحكومي، عبر شركة «أسا»، وشركتها الأم «شركة أسا المحدودة».

كانـت وزارة الخزانـة الأميركيـة اعتـبرت في ديسـمبر كـانون الأول ٢٠٠٨ إن الشركتين واجهتان لبنك ملي الذي تقول: إنه يدعم برنامج إيران النووي، ويقدم خدمات مصرفية للحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس التابع له.

وثبـت أن مؤسسـة علـوي متهمـة بتقـديم خـدمات للحكومة الإيرانية، ونقل أموال لبنك ملي، وكان مسؤولون أميركيون وأوروبيون اعتبروا العام الماضي بنك مليّ داعماً للبرنـامج النـووي، وبـرامج الصـواريخ، وينقـل أمـوالاً إلى الحرس الثوري.

وقـال بهـارارا: إن المؤسسـة متورطـة بعمليـات تبيـيض أمـوال، وانتهـاك أصـحابها القـوانين الأميركيـة، وهـي واجهـة للحكومة الإيرانية، **وأضاف:** طوال عقدين تدار أعمال علوي مـن قبـل مسـؤولين إيـرانيين بيـنهم سـفراء إيرانيـون في الأمـم المتحدة، في انتهاك بعدد من القوانين الأميركية.

وأشار إلى أن الرئيس السابق لـ «علوي» يخضع للتحقيق لاتهامه بعرقلة عمل القضاء؛ فضلاً عن اتهامات جنائية ومدنية أخرى.

وأشـارت المحكمـة إلى أن «علـوي» أنشئت بعـد قيـام الثـورة الإسـلامية؛ لتخلـف مؤسسـة «بهلـوي»؛ التـي كـان يستعملها الشاه السابق للقيام بأعمال خيرية في أميركا، ومنذ ذلك الوقت وُضعت المؤسسة مباشرة تحت سلطة المرشد الأعلى للثورة؛ حسب المحكمة، وغيرت أجندتها، و وضعت تحت سيطرة جمعية بونياد موستازافان «مؤسسة المضطهدين والمعـاقين الإيرانيـة الخيريـة»؛ التـي تعمـل تحـت السـيطرة المباشرة للمرشد.

تحرك المدعون العامون الفيدراليون الأميركيون باتجاه مصـادرة العديـد مـن الأصـول المملوكـة لشركـات مرتبطـة بالحكومة الإيرانية بينها: مسجد، ومدرسة إسلامية في بوتوماك في واشـنطن، وقطعـة أرض في بـرينس ويليـام كـاونتي قـرب واشـنطن، وناطحـة سـحاب في منهـاتن، وتحـدث المـدعون العامون عن شبكة صلات مزعومة ببنك إيراني، تم تحديده على أنه الممول الرئيس للبرنامج النووي الإيراني، وبرنامج الصواريخ البالستية، والأنشطة الإرهابية، وأكدوا أن مركز هذه الشبكة المنظمة التي يقع مقرها في نيويورك والمعروفة باسم: «علوي فاونديشن».

كير والإخوان يدينان:

وقد سارع مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية «كير»، ورئيسه نهاد عوض المتهم بأن له ولاءات للإخوان المسلمين يدافع بقوة عن نظام الملالي في إيران؛ للتعبير عن قلقه فور الإعلان عن العملية «إن مصادرة دور أميركية للعبادة يمكن أن يكون له تأثير سيئ على الحرية الدينية للمواطنين من جميع الأديان، وربما توجه رسالة سلبية للعالم الإسلامي»؛ وبخاصة عقب واقعة فورت هود بتكساس،

وسـارعت مؤسسـة «مـاس أي» الجمعيـة الأمريكيـة الإسلامية؛ وهي الذراع الأخرى للإخوان المسلمين في أميركا لإدانـة القـرار الأميركـي -أيضـاً-، وعـبر مجلـس العلاقـات الإسـلامية الأميركيـة «كـير» عـن قلقـه مـن تحـرك الحكومـة الأميركيـة غـير المسـبوق لمصـادرة مسـاجد تابعـة لجمعيـة «علوي»، بدعوى أنها مرتبطة بعلاقات مع إيران، واعتبر «كير» أن هذا الإجراء ربما يتناقض مع التعديل الأول من الدستور الأميركي فيما يتعلق بالحريات الدينية.

وقال مجلس الشؤون الإسلامية العامة ورئيسه «شيعي عراقي»: إنه طلب من الحكومة الفيدرالية تقديم تفسيرات لقيام السلطات الأمريكية بمصادرة مسجد ضمن أرصدة وممتلكات مؤسسة «علوي»؛ التي تقول الحكومة الأمريكية: إن لها صلات بإيران.

ودعا المجلس لتجنب إدانة جميع المؤسسات والمساجد التي تشملها القضية، وقال: إن المساجد «تلعب دوراً مهمّاً بالنسبة لمجتمعاتها»، كما دعت المساجد الأمريكية إلى مراجعة إجراءاتها ولوائحها لضمان «شفافية ومحاسبة كاملة لجميع المعاملات المالية».

واجهات إيرانية:

ولم تتم مصادرة أي ممتلكات بصورة رسمية حتى الآن، لكن المدعين العامين شرعوا بالفعل في إجراءات عملية المصادرة؛ التي ينبغي أن تقرّها المحكمة، وقد أقام المدعون العامون شكاوى مدنية في المحاكم الفيدرالية، سعياً وراء مصادرة أصول تقدر بمئات الملايين من الدولارات؛ تملكها «علوي فاونديشن»، وشركة أخرى على أساس استخدامها كواجهة من قبل إيران.

وإلى جانب الممتلكات في مانهاتن وبوتوماك تستهدف الشكاوى -أيضاً-: مراكز إسلامية في كاليفورنيا، وكوينز، ونيويورك، وهيوستن، وكذلك ١٠٠ فدان تقريباً في منطقة مقاطعة برينس ويليام قرب واشنطن.

وزعم المدعون العامون مستشهدين بقائمة طويلة من الوثائق ورسائل البريد الإلكتروني: أن «علوي فاونديشن» دأبت على تأكيد أنها مستقلة عن إيران كانت تدار سرّاً من قبل مسئولين إيرانيين؛ بينهم نائب رئيس الوزراء، والسفير الإيراني في الأمم المتحدة، ورفض المتحدث باسم البعثة الإيرانية في الأمم المتحدة التعليق على القرار الأميركي.

دعوى مضادة:

من ناحية أخرى؛ أوضح جون وينتر، محامي «علوي فاونديشن» أن المؤسسة كانت تتعاون مع الحكومة في تحقيقاتها، وقال: «لقد أصيبت المؤسسة بخيبة أمل نتيجة قرار الحكومة».

وقال المدعون العامون: إن المؤسسة أنفقت ملايين الدولارات على التطويرات في المساجد التابعة لها في الولايات المتحدة، من بينها أكثر من مليون دولار منذ عام ٢٠٠٠ على المنشأة في بوتوماك، والمركز التعليمي الإسلامي.

وتم جمع المال -نحو ٤ ملايين دولار- عبر مؤسسة علوي التي تمتلك (٦٠%) من ملكية ٦٥٠ الجادة الخامسة في قلب منهاتن بنيويورك، وهي ناطحة سحاب لمبان إدارية، تعرف باسم بناية بياغيت.

وزعم المدعون العامون العام الماضي أن شركة «آسا كورب» التي تمتلك الـ (٤٠%) الباقية تعتبر شركة واجهة ترسل عائدات الإيجار عبر الشركة الأم في تشانل أيلاندز، القريبة من السواحل الفرنسية لبنك «ملي» الذي تمتلكه الحكومة الإيرانية بالكامل.

وبموجب القوانين المتعددة والأوامر الرئاسية؛ تحظر الحكومة الإيرانية والشركات المرتبطة بها القيام بأنشطة تجارية من دون ترخيص من وزارة الخزانة.

ويعتقد مسؤولو تنفيذ القانون والاستخبارات؛ الذين عبروا عن شكوكهم منذ مدة طويلة عن أن «علوي فاونديشن»، والمؤسسات المرتبطة بها أدوات يمكن من خلالها للحكومة الإيرانية مراقبة الإيرانيين في أميركا، والحصول على معلومات عن التكنولوجيا الأميركية، وترويج الأفكار الإيرانية بشأن الشؤون الدولية، وتقديم أماكن للتجمع للعبادة للناشطين الموالين لإيران ودفع، المال للأكاديميين الأميركيين؛ لكسب المزيد من الأصدقاء لإيران.

تحويلات مالية في القمامة!!!

وقد خلص بحث مطول قامت به صحيفة نيوزداي أجرته عام ١٩٩٥ إلى أن مؤسسة علوي يتحكم بها قادة

دينيون إيرانيون، وأن العديد من رؤسائها و ومديريها متورطون في تهريب شحنات أسلحة وتكنولوجيا لإيران.

لكن مسؤولي إنفاذ القانون واجهوا مشكلة صياغة حجة قوية ضد الشركة، وكان قاض فيدرالي قد رفض في العام ١٩٩٩ القضية التي رفعها أحد ضحايا الإرهاب المتعلق بالحصول على تعويض من شركة علاوي؛ لأن الأدلة المتعلقة بإيران غير كافية، وفي ديسمبر /كانون الأول بدأت الحكومة في التقدم نحو إجراءات المصادرة ضد أسا، وخلال أيام وجهت اتهامات لفارشيد جهيدي رئيس شركة علوي -آنذاك- بعرقلة العدالة، بعد أن تتبعه وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي، ولاحظوا قيامه بتمزيق أوراق أخرجها من جيبه في صندوق قمامة عامة، قام عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد ذلك باستعادة الأوراق التي كتبت بالفارسية والإنجليزية، وثبت أنها تتعلق بتحويلات مالية معقدة.

مؤسسة «مستضعفان»، والـ ٨٧ مليون دولار:

وعندما سألت «الوطن العربي» أحد ممثلي هذه المنظمات الشيعية عن الانتشار الشيعي في أميركا، وحقيقة ولاءاتها، -أصر على عدم ذكر اسمه كشرط للحديث-:

وقال المصدر: إن الجالية الشيعية في الولايات المتحدة يتعدى عددها المليون نسمة، وتنقسم وفقاً لمرجعيتها.. وأكد أن الغالبية تتبع المرجع الشيعي علي خامنئي مرشد الثورة الإيرانية.

وأضاف المصدر: أن مؤسسة «بيناد علوي» في الولايات المتحدة، ويقع مقرها في الجادة الخامسة في نيويورك، والتي أسسها شاه إيران العام ١٩٧٣ في نيويورك تحت اسم: «بيناد علوي»، تغير اسمها بعد سيطرة الملالي عليها «بيناد مستضعفان»، ثم إلى «بيناد علوي»، ومجلس إدارتها في إيران، ولكن السفير الإيراني جواد ظريف يسيطر على معظم قراراتها في نيويورك.

وحصلت «الوطن العربي» على ملفات نشاطات هذه المؤسسة المالية، وإنفاقها أكثر من ٤ ملايين و٧٠٠ ألف دولار على دعم المؤسسات الشيعية الإيرانية في داخل أميركا.

وأن لدى هذه المؤسسة رأسمال يقدر بأكثر من ٨٧ مليون دولار.

وتحصل على فوائد ربوية بنكية تقدر بـ٣٣٢ ألف دولار، وعوائد تأجير بناء ٥ , ٤ مليون دولار.

ويقول علي رضا -الناشط الإيراني في واشنطن- لـ «الوطن العربي»: إن حكومة الملالي في إيران ناشطة في أوساط الجالية الإيرانية بأميركا، وتستغل الحماس الديني لدى الشيعة الإيرانيين، وأن نظام إيران يحاول الإيحاء بأنه حامي الإسلام في أميركا.

ويضيف علي رضا: إن النظام الإيراني له حرية الحركة بأميركا، وينظم لوبيات له مثل: «أميركان إيرانيان أورغ»، أو المجلس الوطني الإيراني /الأميركي.

ومن نشطائه: البروفسور هو شيانغ، أمير أحمدي الأستاذ في جامعة روتغر في نيوجرسي؛ والذي يزور إيران مراراً مع وفود أميركية، ويدافع عن النظام.

وقد رتب اللوبي الإيراني لجواد ظريف، ممثل إيران الدائم في الأمم المتحدة، زيارة للقاء نواب بالكونغرس، ويشير -أيضاً- رضا إلى أن هناك أكاديميين يقفون مع طهران من أمثال: غاري سيك، بجامعة كولومبيا.

قيام جمهورية ملالي ستان الشيعية بعاصمة الضباب

كامل حمدان «الوطن العربي» ٢٠٠٩/١٢/٩.

تكاثر الوجود الشيعي من عراقي وإيراني في لندن، بطريقة دفعت البعض للقول: إن لندنستان السنية يجري إزالتها تدريجيّاً؛ لتظهر بدلاً منها دولة «ملالي ستان» الشيعية بلندن.

والعمائم السوداء تنتشر بلندن؛ وبخاصة شمالاً

بسرعة.

ناشط إسلامي في لندن -رفض ذكر اسمه- قال لـ «الوطن العربي»: معلوماتي **أن كل هذا الانتشار الشيعي المكثف في لندن مؤخراً ممول من شيعة العراق**، فبعد عام ٢٠٠٣ ودخول هؤلاء الشيعة على ظهر الدبابات الأميركية، ونهبهم العراق أكبر نهب في التاريخ! بدأوا يعودون للندن مؤخراً؛ لأنهم شعروا أنه لن يستقر لهم الحال بعد الانسحاب الأميركي بعد عامين، وأملهم بالسيطرة على العراق والحكم فيه إلى أجل غير مسمى قد انهار.

وشدد المصدر الإسلامي على أنهم لا يظهرون مباشرة، بل وراء واجهات.

لكن من الواضح أن هناك حملة من العراقيين الشيعة لشراء أهم العقارات التجارية والسكنية من أماكن مثل: إيروير روود، بشكل ملفت للنظر، والواضح أن مئات الملايين من الدولارات إذا لم تصل للمليارات تأتي من العراق، ولديهم في الوقت نفسه غطاء جيد من الحكومة البريطانية والاستخبارات البريطانية، لأنهم مقربون للحكومة البريطانية.

ويشير المصدر إلى أن شيعة العراق يقدمون لإيران دعماً في لندن، طالما أن العراقيين الشيعة يهربون الأموال العراقية ويسرقونها، وينقلونها للخارج، وحتى يقدموها لإيران.

وهناك -أيضاً- إدراك شيعي عراقي بأن الأمر لن يستتب لهم في العراق؛ ولذا بدأت الهجرة المعاكسة، وعادوا لقواعدهم سالمين، لكن الفرق أنه الآن يملكون أموالاً ضخمة لم تكن لديهم من قبل، بعد المشاركة في نهب النفط، وغسيل الأموال، والأعمال الإجرامية.. إن أكبر غسيل أموال تحول من الخليج إلى العراق الآن.

وشيعة العراق الهاربون يحاولون بطريقة خفية بناء أساس اقتصادي متين لهم في لندن، ولكن لا تنس أنهم قلة، فهم لا يتعدون المئات؛ فهم من جماعة المالكي، والجعفري، والص والسيستاني.. لكن كل واحد من هذه المجموعات لديهم عشرات أو مئات الملايين من المخصصات، لكن هذا لن يحول لندن إلى لندنستان شيعية!!

والشيعة لا يحبون البروز العلني كالسنة، وفي الوقت نفسه ليس لديهم شعبية؛ لكونهم دخلوا العراق تحت الراية الأميركية والبريطانية، ولذا لا يتوقع أن يستجيب أحد من السنة لدعواتهم للتشيع.

حتى المركز الإسلامي في ميدافيل؛ فإن رئيسه الحالي الذي حل مكان أية الله محسن آراكي غير مقبول، وهو شيخ مغربي منغلق روتيني عقيم! ونائبه علي الأوسي أسوأ منه! وينفر السنة من أعماله وتصرفاته، وهم يجمعون الخمس نيابة عن الإمام الغائب، ويجمعون مبالغ كبيرة من الأغنياء؛ وبالتالي كثرت الأموال بين يدي الشيعة بسبب نهب العراق من قبل حكامه الشيعة الذين نصبهم المستعمر الأميركي والبريطاني.

وهم يعرفون أنهم سيربحون في المنطقة الخضراء عندما يترك أسيادهم بغداد، وأن الحكومة البريطانية تشجع العمائم السود في لندن.. وقد ندم بعض السنة الذين دعموا غزو العراق.

وهناك قمع للسنة في لندن؛ لأنهم ليسوا عملاء للغرب، وهم يتهمونهم بالإرهاب، وكل من ليس مع الغرب يعتبرونه إرهابيّاً، واستفاد الشيعة من ذلك.

لكن تكثيف المال الشيعي العراقي في ٢٠٠٦-٢٠٠٧ مؤشر قوي على أن سيطرتهم على العراق بدأت تنتهي.. وأنهم أدركوا أنه لا مستقبل لهم في العراق.

الشيعة كلهم تربية بريطانيا:

ويؤكد المحامي العراقي المعروف في لندن صباح المختار لـ «الوطن العربي»: وجود انتشار للمد الشيعي الإيراني في لندن، وكذلك الفضائيات الإيرانية والشيعية، فهناك -مثلاً-: فضائية الفيحاء، وعدد من هذه الفضائيات تنشر الفقه والسياسة الشيعية.

وحول النشاط الاقتصادي الشيعي في لندن؟ يقول

المختار: إن العمامة الشيعية العراقية أصلاً نشأت في بريطانيا منذ التسعينيات مثل: الخوئي، وغيره.. وكلهم تربية بريطانيا! وحتى الجعفري كان في لندن، والوضع الموجود في العراق قائم على السرقة ونهب البلد، وتنتقل بصورة خاصة لبريطانيا، وكذلك تذهب لسويسرا، وفرنسا، وأميركا.

لكن في بريطانيا -كما أشارت بعض المعلومات-؛ فإن منطقة بروندزبرى شمال لندن فيها نوع من التواجد من الخوئي، وبنت السيستاني، وغيره... وليس لدى رأي يستند إلى أي معلومات.

وفي لندن هناك على الأقل ما بين ١٠ - ١٥ حسينية، ومركزاً دينيّاً شيعيّاً؛ وقسم منها إيرانية المنشأ، ومراكز ثقافية مثل: الأبرار.

ولندن العاصمة الأوروبية الوحيدة التي تطلع بها مسيرة عاشوراء، أي: مسيرة اللطم.

وقد قرأت أن هناك موجة شراء من قبل بعض الأسماء الشيعية لمحلات وعمارات، لكن ليس لدي معلومات.

وأصلا لندنستان اختراع عربي، طلعوه المغاربة والتوانسة وغيرهما، وصاروا يشتمون بريطانيا بأنها مركز الإرهاب الإسلامي... وهذا كلام فاضي أصلاً...!!

ومن ناحية أخرى؛ هناك استثمارات شيعية في لندن، ولكن هناك استثمارات شيعية في دبي، وقطر، وسورية، والأردن أضعاف ما هو موجود في بريطانيا.

ويقول الباحث العراقي علي الحمداني: إن إحدى مناطق لندن الفخمة المترفة وتعرف باسم: «بروندزبرى بارك» أصبحت من أحياء عمائم العراق وعملائهم وعوائلهم، وفيها: مدرسة الخوئي، وقصر عبد المجيد الخوئي، ومدارس الصادق والزهراء الأهلية؛ لأبناء المترفين من ساكنيها! وفيها قصور العائلة النجفية، وكلاء آل الحكيم؛ والذين دفع لهم علي الدباغ مؤخراً مبلغ ٢٩ مليون دولار مقابل شرائه بعض أعمالهم التجارية في منطقة إجوير رود بلندن، ثم أبقي لهم مهمة إدارتها لصالحه، مقابل أرباح متفق عليها!

ثم مؤخراً، ازدانت المنطقة ببركات السيد!! حيث انضمت إليها فيلات مرتضى كشميري، ومحمد جواد شهرستاني، صهري الزاهد العابد آية الله العظمى علي السيستاني -دام ظله الشريف!- ووكيلي أعماله!!!

فمرتضى كشميري، زوج ابنة السيستاني-؛ اشترى فيللته هناك بمبلغ ٣ ملايين جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو ٦ ملايين دولار هذه الأيام!!

وبالمناسبة؛ فهي تقع مقابل فيللا عبد المجيد الخوئي؛ الذي تم ذبحه في النجف بعد أن دخل العراق بحماية الدبابات الأميركية.

ومحمد جواد شهرستاني، الصهر الثاني للسيستاني، ووكيل أعماله -أيضاً-؛ اشترى في نفس الشارع فيللته رقم ٧٥، وبمبلغ زهيد لا يتجاوز ٢ مليون استرليني، أي حوالي ٤ ملايين دولار.

أما بنت السيستاني، زوجة كشميري؛ فدخلت في الاستثمار العقاري -أيضاً-، فاشترت شقة فخمة في منطقة ليست بعيدة عن سكنها المذكور، حتما ستقولون: أين ذلك؟؟

هذا هو العنوان: «Sara s Court- Abbey Road- St.John Wood- London NW٨».

والمبلغ المدفوع ٨٥٠ ألف جنيه! ولكي يجتمع الشمل؛ قامت بشراء شقة لابنتها، حفيدة السيد السيستاني، تحت شقتها المذكورة مباشرة، وبمبلغ ٤٠٠ ألف إسترلني!!!

ويقول الدكتور سعيد الشهابي لـ «الوطن العربي»: إنه لا يعرف شيئاً عن الاستثمارات الشيعية في لندن، وأن قناة «بريس تي في» الدولة الإيرانية وراءها، ومعظم المراكز الشيعية هي لقراءة القرآن، واحتفال عاشوراء، وغير ذلك، ولا السنة ولا الشيعة مقموعون، ولا يوجد قمع للسنة، بل هناك قمع للعناصر التي تحسب على التطرف، ولا يوجد عضو برلمان واحد شيعي في لندن، وهناك ٦ أعضاء في مجلس العموم البريطانية، وفي مجلس اللوردات ٥ أعضاء سنة، ولا يوجد

تشكيل شيعي في لندن، بل هم متفرقون، وسفاراتا إيران والعراق تتكلمان باسمهم، وهناك مؤسسات كبيرة إسلامية تشمل الجميع.

ويضيف الشهابي الشيعي لـ «الوطن العربي»: أن المؤسسات الإسلامية سنية وشيعية تنتشر بلندن، وتقرر منذ ٦ أشهر إنشاء مجلس استشاري لأئمة المساجد «ميتاب»، ودعمته الحكومة البريطانية، فاتضح أن هناك ٤٠ مسجداً شيعيّاً، و١٢٠٠ مسجد سني، فبالتالي لا يمكن الحديث عن توسع شيعي، وأنحسار سني ليس صحيحاً.

والمؤسسات الشيعية الكبرى؛ كمؤسسة الإمام الخوئي تأسست في ١٩٩٢، والمركز الإسلامي في ميدافيل المحسوب على إيران تأسس في ١٩٩٣، ومؤسسة دار الإسلام المحسوبة على حزب الدعوة أنشئت بنهاية الثمانينيات، أما مؤسسة الأبرار التي أديرها؛ فهي منذ ١٩٧٦، ومول الأبرار تجار كويتيون شيعة.

ويرى الشهابي: أن مؤسسة الخوئي الشيعية لم تتحول لأن تكون ناطقة باسم الشيعة، وبالطبع تقلص دور مؤسسة الخوئي بعد اغتيال عبد المجيد الخوئي، ولكن لا تزال السلطة البريطانية الرسمية تعتبرها الممثل الأول للشيعة.

أما عن الخمس فيقول الشهابي: إن المؤسسات الشيعية لا تعتمد على الخمس، بل إن الخمس يذهب للمرجعيات الدينية الشيعية، وهناك إيران تدعم مؤسساتها، وكذلك حكومة العراق تدعم بعض المؤسسات المحسوبة عليها، ولا تنس أن هناك جالية هندية شيعية كبيرة؛ وكلهم رجال أعمال، وهناك مرجعية السيد السيستاني الذي له مؤسسة تابعة له في لندن اسمها: «مؤسسة الإمام علي»، ولا أعرف شيئاً عن آلية وكيفية التصرف في أموال الخمس!

بينما يقول كمال الهلباوي الناشط الإسلامي في لندن لـ «الوطن العربي»: إنه لا يفرق بين سني وشيعي، ولماذا عندما ينشر البعض المذهب الحنبلي لا ينزعج أحداً؟ ولماذا لا يتحرك السنة بأموالهم في لندن؟ وإذا استثمر شيعي أو سني في لندن؛ فهذا جيد، ومفيد للجميع، وبينما ٤ أئمة من السنة في ريجنت بارك، ومسجد لندن المركزي.. إذن لا خطر منهم، وهناك عراقيون بعضهم على حق، وبعضهم سارق الفلوس، أما الذي سرق أموال الشعب العراقي؛ فهو مجرم؛ ولو ملك الدنيا كلها!

ويقول مصدر مراقب في لندن لـ «الوطن العربي»: إن هناك نشاطات شيعية كبيرة في شمال لندن، ومنطقة روود، وهناك آية الله المعزي؛ الذي ينشط في ميدافيل، حتى أن محطة تلفزيون «الكوثر» الشيعية منتشرة في لندن، وبين جاليتها الإسلامية، وهناك موجة كبيرة من شراء المحلات بأسماء كبيرة مثل: «مجموعة الأمير»، و«أسواق المصطفى»، وفي منطقة نايتبرلدج اللندنية الراقية، وكذلك فتحوا محلات لتحويل العملة إلى العراق؛ بأسعار لا تصدق!

انطلاق أول قناة للمتنصرين في مصر

شريف الدواخلي «إسلام أون لاين» ٢٠٠٩/١٢/٦.

أعلن يوسف نصر، رئيس فضائية «الطريق»: أن بث القناة رسميّاً للشرق الأوسط والأمريكتين سينطلق مطلع يناير المقبل على قمر صناعي أمريكي، كأول فضائية للمتنصرين.

ووسط توقعات بأن تثير هذه الخطوة الكثير من الجدل، نفت قيادات في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أي علاقة لكنيستهم بالقناة الجديدة، أو قيامها بأي نوع من أنواع النشاط التنصيري «المنظم» في مصر.

وفي بيان نشره موقع «الأقباط أحرار»، قال نصر: «إن فضائية «الطريق»، ومؤسسة «حررني يسوع» التنصيرية، وقعا عقداً بموجبه تكون الفضائية «منبراً حرّاً لكل المتنصرين في أقطار الأرض»، وستعرض «تجاربهم وكيفية تحولهم للمسيحية».

وأضاف نصر: «أن بث الفضائية سينطلق للشرق الأوسط في أول يناير ٢٠١٠ المقبل، بعد أن بدأ البث التجريبي بالفعل للأمريكتين في منتصف أغسطس الماضي».

ولم يتسن الحصول على تصريحات من جانب مسئولي القناة حول تفاصيل عملها، وميزانيتها، وتمويلها؛ لرفضهم الإدلاء بأية تصريحات رسمية بهذا الشأن، لكن مصادر مقربة من إدارة القناة أكدت لـ «إسلام أون لاين.نت» أن القناة، التي تعد الأولى من نوعها؛ التي يتولى مسئوليتها المتنصرون، ستبث على القمر الأمريكي؛ بعد أن يتم إطلاق القناة على شبكة الإنترنت أولاً في وقت لاحق من هذا الشهر.

وأضافت هذه المصادر -التي رفضت الكشف عن اسمها-: أن عدداً من المتنصرين المفترضين سيقومون بتقديم برامج القناة بأنفسهم، من أبرزهم: د. يحيى زكريا (مصر)، وأ. أحمد بولس (مصر)، ود. محمد رحومة (العميد السابق لكلية الدراسات العربية بجامعة المنيا)، ونجلاء الإمام (الناشطة الحقوقية المصرية)، والأخت رجاء العراقية.

وأشارت المصادر إلى أنه سوف يتم الترويج للقناة الجديدة عبر الإنترنت، وغرف البالتوك (المحادثة)، وقدرت ميزانية القناة بما يزيد عن ١٠ ملايين جنيه (نحو ١,٨ مليون دولار) سنويّاً؛ كبداية لإطلاق القناة، تكفل بالجزء الأكبر منها تبرعات رجال أعمال مصريين مقيمين في المهجر؛ فضلاً عن دعم من بعض المنظمات القبطية بالخارج -أيضاً-.

موقف الكنيسة الأرثوذكسية:

وفي سياق متصل؛ رفض الأنبا مرقس، أسقف شبرا الخيمة، شمال القاهرة، الخطوة الخاصة بإطلاق قناة للمتنصرين في مصر، مؤكداً أن الكنيسة الأرثوذكسية في مصر لا علاقة لها بالقناة الجديدة، ولا تعرف عنها شيئاً.

ونفى في الوقت نفسه قيام الكنيسة بما أسماه: «أي نوع من أنواع النشاط التنصيري المنظم» في مصر، موضحاً أن كل ما يهم الكنيسة هو رعاياها فحسب.

وشاطره الرأي القمص عبد المسيح بسيط كاهن كنيسة العذراء بمسطرد، (شمال القاهرة)، وقال لـ «إسلام أون لاين.نت»: «ما يعنينا في المرتبة الأولى هم العائدون للمسيحية، وليس المتنصرين الجدد، وبالرغم من كون بيان حقوق الإنسان (يقصد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان) يؤكد أن كل إنسان حر في اختيار عقيدته، وممارسة طقوسها بالشكل الذي يراه؛ فإن الكنيسة في مصر تراعي الظروف السياسية والاجتماعية الموجودة، فلا تقوم بعمليات تنصير بشكل منظم، ولا تدعو من هم خارجها إلى اعتناق المسيحية؛ ولكنها في الوقت نفسه لا ترفض من يأتي إليها طواعية».

فضائيات التنصير:

يشار إلى أن هناك أكثر من ٤٠ قناة فضائية، ومحطة إذاعة تنصيرية ناطقة باللغة العربية، وموجهة للمسلمين، منها ما هو تابع للكنيسة المصرية، ومنها ما هو تابع للفاتيكان، ومنها ما هو تابع لمجلس الكنائس العالمي؛ فضلاً عما هو مملوك منها لأشخاص، ويمكن التقاط بثها في الشرق الأوسط على أقمار عدة؛ ليس بينها الأقمار العربية «نايل سات، وعرب سات».

وتوجه هذه القنوات خطابها إلى العوام في العالم العربي، وتخاطبهم بلهجاتهم المحلية؛ على أمل زيادة فاعليتها وتأثيرها.

كما تقوم بعض هذه القنوات ببث إرسالها باللغات: التركية، والفارسية، والأُردية، والمالايوية؛ لمخاطبة مسلمي آسيا، والمقيمين منهم بالمهاجر، ويستمر بثها على مدار أربع وعشرين ساعة، وتعرض تجارب عدد من «المتنصرين»، وكيف دخلوا إلى الديانة المسيحية.

لكن بعضها الآخر يبث بعض المواد التي تعد مسيئة للإسلام؛ فقناة «سات ٧» -على سبيل المثال- تبث برامجها من قبرص، وقد بدأت بالبث لمدة ساعتين فقط يوميّاً، في العام ١٩٩٥، وفي العام ٢٠٠٤، بدأت تبث على مدار الأربع

والعشرين، وبحسب القائمون عليها؛ فإن عدد مشاهديها يبلغ ما بين ٥ , ١ إلى مليوني مشاهد، وتبث القناة بعض البرامج التي عدت مسيئة للإسلام، ومن بينها: برنامج «حوار الحق» للقس زكريا بطرس، والذي قدم فيه مائة حلقة شكك فيها في كل شيء عن الإسلام، كما استغل برنامجه «سؤال جريء» للتطاول على القرآن الكريم والرسول الكريم ﷺ.

أما قناة «المعجزة» المتخصصة في الحديث عن معجزات السيد المسيح عليه السلام، فبالرغم من أنها تقول: إنها تدعو للتسامح بين الأديان؛ لكن بعض برامجها، مثل: برنامج «لم لا؟»، يقوم القائمون عليه بإجراء مقابلات مع بعض المسيحيين الذين يهاجمون الإسلام.

جدل التنصير:

وشهدت الفترة الأخيرة في مصر جدلاً كبيراً حول قيام الكنيسة القبطية في مصر بعمليات تنصير للأغلبية المسلمة، وتم توجيه اتهامات للعديد من رموزها بالاضطلاع بهذا الأمر؛ على لسان العديد من القيادات الدينية على رأسهم: الدكتور زغلول النجار، رئيس لجنة الإعجاز العلمي للقرآن الكريم بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وبعض المحامين المسلمين، برغم نفي الكنيسة المصرية رسميّاً أنها تقوم بمثل هذه الأنشطة.

وأكد محامون مصريون أن التنصير يندرج تحت بند جريمة «ازدراء الأديان»؛ حيث قال المحامي نبيه الوحش: إن من يقوم بأعمال لتنصير يقع تحت طائلة قانون العقوبات المصري؛ خاصة المواد ٨٨ و٩٨، فقرة «و»، بعد تعديلها بالقانون رقم ٢٩، لسنة ١٩٨٢، والمادتين ١٧١ و١٧٤، فقرة «٢»، والمواد ١٧٦ و١٧٧ و١٨٨ و٢٨٠، والتي تجرم ازدراء الأديان، أو المساس بالنصوص والمقدسات الدينية.

في المقابل؛ رأى نجيب جبرائيل، المستشار القانوني للكنيسة القبطية، ورئيس منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، أن حرية التعبير مكفولة للجميع بجميع الطرق؛ سواء أقباط، أو مسلمين، أو حتى متنصرين، وشدد على عدم وجود نص صريح في الدستور المصري يجرم التنصير.

من جانبها؛ تؤكد الكنيسة القبطية أنها لا تقوم بعمليات تنصير، لكنها لا ترفض من يجيئها طواعية.

ويقلل مراقبون للشأن التنصيري من أهمية تأثير المحطات التنصيرية العربية، وقدرتها على تحويل عدد يعتد به من المسلمين للديانة المسيحية.

طائفة البهرة الشيعية اشترت (٧٥٪) من محلات وبيوت القاهرة الفاطمية

حسين البربري «المصريون» ٢٠٠٩/١٢/٩.

كشف جلال الدين دراز، أحد كبار طائفة البهرة الشيعية في مصر؛ لـ «المصريون» أن الطائفة اشترت على مدار ٢٠ عاماً ما يقارب من (٧٥%) من المحلات والبيوت بمنطقة الجمالية، والحسين، والدراسة، والدرب الأحمر، والموسكي في قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله «الغائب» سيعيد دولة الخلافة الفاطمية.

وذكر تفاصيل فيما يتعلق بعملية الشراء والتمويل؛ حيث تُكتب عقود المحلات، والمقاهي، والبيوت المشتراة باسم مصريين شيعة من طائفة البهرة، تحسباً لرفض الحكومة المصرية بدعوى أن المشترين أجانب.

وأشار إلى أن ليبيا، والهند، وإيران، وباكستان هي التي تقود بتمويل الطائفة؛ سواء في عملية ترميم مساجد آل البيت؛ كما حدث في مرقد السيدة زينب، ومقصورة رأس الحسين، ومسجد الجيوشي، وشارع المعز لدين الله الفاطمي، وشارع الليمون بباب زويلة.

وأوضح: أن الطائفة أنفقت ما يقارب من مائة مليون دولار في عمليتي الترميم والشراء، ونشر فكر الطائفة بين أحباء آل البيت.

ويؤكد الدكتور رمضان السعيد، أستاذ التاريخ في

آداب عين شمس أن طائفة البهرة الشيعية تقدس الحاكم بأمر الله، وكان أفرادها قد غادروا مصر بعد اختفائه الغامض، واستقر معظمهم في باكستان والهند؛ حيث عملوا بالتجارة، وأصبحوا شديدين الثراء، وتوافدوا على مصر في أواخر السبعينيات، وازداد عددهم في فترة الثمانينات.

وقال: إن الثابت تاريخيّاً أن الدولة الفاطمية تدين بوجودها إلى أبو عبيد الله الشيعي، داعية الإسماعيلية، كما أن تاريخ الفاطمية في مصر يشهد باضطهاد علماء السنة؛ فالخليفة العزيز -على الرغم من تسامحه مع الأقباط واليهود- اضطهد علماء المالكية.

ودلل بواقعة حدثت عام ٣٨١هـ؛ حينما ضرب رجلاً، وطوف به في المدينة؛ لأنه وجد في بيته كتاب «الموطأ» للإمام مالك، وفي ٤١٦هـ أمر الخليفة الفاطمي الظاهر بإخراج فقهاء المالكية، وأمر بتحفيظ الناس كتاب «الرسالة الوزيرية»، وهو الكتاب الذي جمع يعقوب بن كلس لوضعه ٤٠ فقهياً من الشيعة، وقال للناس: إنه كلام العزيز بالله.

وأكد أن أشهر دعاة الفاطميين ميمون القداح يرجع إلى أصل مجوسي، وكان يدعو إلى مذهب فلسفي لإنكار النبوة وكل العقائد، وبعد وفاة العزيز بالله؛ تولى ابنه الحاكم بأمر الله، وكان -آنذاك- في الحادية عشرة، وكانت تركيبته خاصة؛ فهو ابن شيخ المذهب الفاطمي، وأمه شقيقة بطريك مصر، وربما لذلك دعا إلى التوفيق بين النصارى ودين المسلمين.

❊ ❊ ❊

اقرأ في موقع «الراصد» -أيضًا-:

❁ **إيران وتركيا و «فراغ القوى» في الشرق الأوسط.**

✧ ✧ ✧

❁ **أهداف مصر من عدم إدانة النووي الإيراني.**

✧ ✧ ✧

❁ **الأحزاب المؤيدة لمير حسين موسوي ومهدي كروبي.**

✧ ✧ ✧

❁ **صالح أبو خليل.. «ملك» على عرش الصوفية بمصر.**

✧ ✧ ✧

❁ **مصباح يزدي .. زرقاوي الشيعة الحالم بخلافة خامنئي!**

✧ ✧ ✧

❁ **المسألة الحوثية: خداع (الموضوعية) و(المهنية)!**

✧ ✧ ✧

❁ **الحكومة الإيرانية تسعى لتعميم «بيوت العفاف».**

✧ ✧ ✧

❁ **أكاديمية إيرانية «تبرّر» أسباب ارتفاع الإقبال على زواج المتعة!!**

✧ ✧ ✧

❁ **مشاريع إشعال الصراع حول الشرق الأوسط.**